شُمُوعٌ حَوزَوِيّةٌ لا تَنطفئ

حيدر عاشور

(الطبعة الثانية)

ايها المقاتلون الميامين . .

يا ابطال القوات المسلحة بمختلف صنوفها وعناوينها

ان المرجعية الدينية العليا صاحبة فتوى الدفاع الكفائي التي سخّرت كل امكاناتها وطاقاتها في سبيل إسناد المقاتلين وتقديم العون لهم، وبعثت بخيرة ابنائها من اساتذة وطلاب الحوزة العلمية الى الجبهات دعماً للقوات المقاتلة وقدمت العشرات منهم شهداء في هذا الطريق . . . لا ترى لاحدٍ فضلاً يداني فضلكم ولا مجداً يرقى الى مجدكم في تحقيق هذا الانجاز التاريخي المهم . .

من خطبة الجمعة (خطبة النصر)
في (٢٦/ربيع الاول/١٤٣٩هـ)
الموافق (٢٠١٧/١٢/١٥م)

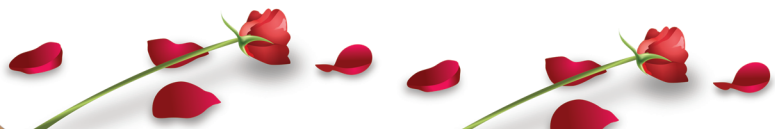

قسم الإعلام – شعبة النشر

هوية الكتاب

إسم الكتاب : شموعٌ حوزويّةٌ لا تنطفئ

الإشراف العام : طالب عباس الظاهر

تأليف : حيدر عاشور العبيدي

الناشر : الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

(قسم الاعلام– شعبة النشر– وحدة التوثيق والتدوين)

سنة الطبع : ١٤٤٤ هـ – ٢٠٢٣ م / (الطبعة الثانية)

حجم الكتاب : وزيري

المراجعة اللغوية : عباس عبد الرزاق الصباغ

التصميم والإخراج الفني : حيدر عدنان الخفاجي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٢٥) لسنة ٢٠٢١م

الإهداء

إلى . . .

صمام الأمان وخيمة العراق وخيمة شعبه . .

إلى . . . .

شمعة المرجعية الدينية العليا المتقدة دائماً . .

سماحة المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

شموع حوزوية لا تنطفئ
بين أيديكم – الطبعة الثانية

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك!

اللهم لا أستطيع أن أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيتَ على نفسك!

اللهم لك الحمد سرمديًّا خالداً، ولك يسجد هذا القلم متبتلًا خاشعاً؛ إذ يسَّرْتَ له وحده أن ينال شرف إصدار أول مجموعة قصصية(شموع حوزوية لا تنطفئ) عن شهداء المبادئ والقيم.. شهداء فتوى الدفاع الكفائي.

وبذات الوقت تواصل المرجعية الدينية العليا تكريمها المعنوي الخاص بالشهداء حيث كتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني بنفسه رسالةً لهم، تظهر عظمة منزلتهم، والدعاء لهم.. وجاء ذلك على وثيقة كتبها خصيصاً لشهداء فتوى الدفاع الكفائي بخط يده وممهورة بختمه الخاص لتأبين شهداء فتوى الدفاع الكفائي:

"ان لشهداء الدفاع الكفائي حقاً عظيماً علينا جميعاً ومنزلة رفيعة يُغبطون عليها اسأل الله تعالى ان يحشرهم مع انصار الحسين (عليه السلام).

ولقد تقبَّل الناس الطبعة الأولى من كتابنا قبولًا حسناً كريماً، فنفدتْ نسخه سراعاً، وتوالتْ علينا من سائر الأسئلة عبر الرسائل الكريمة تطالبنا

في إلحاح حبيب بإعادة طبعة جديدة من (شموع حوزوية لا تنطفئ).

وها نحن بتوفيق من الله نقدم لقرَّائنا (الطبعة الثانية)، وقد أضفنا إليها بعض التعديلات.

والله أسأل، أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه، الذي أشرقتْ بنوره السموات والأرضين، وأن يَمُنَّ علينا بالهدى والرضا واليقين، وأن يوفقنا دائمًا للعمل في الأفق الأعلى؛ أفق الخدمة الحسينية.

وما كان لهذه المجموعة القصصية أن تصير ممكنةً من دون رعاية أبوية من سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وإسناد ودعم من قبل الأستاذ عباس عاصم الخفاجي رئيس قسم إعلام العتبة الحسينية المقدسة.. ولا ننسى جهود ومتابعة شعبة النشر وكادرها الفني..

والشكر الموصول إلى دار الوارث للطباعة والنشر احد مؤسسات الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، على ما قدمته من روعة الطباعة وجودة المطبوع من خلال أيادي فنية بعقول راجحة ومتمكنة وهي تواكب عصر التقنيات الحديثة.

وقال الله تعالى (صِبْغَةَ اللهِّ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِّ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ) [سورة البقرة:١٣٨].

حيدر عاشور حمودي العبيدي

٢٠٢٣/٦/٥م الموافق ١٦ ذو القعدة ١٤٤٤هـ

حبر الكلمة ودم الشهادة

تكررت دعوات ممثلي المرجعية الدينية العليا في خطب الجمعة المباركة في أكثر من مناسبة إلى مسألة التوثيق والتدوين الأدبي سواء لبطولات الحشد المقدس في سوح الجهاد، أم لمآثر الحسينيين من الخَدَمَةِ خلال الزيارات المليونية، وتسجيل مواقفهم الإنسانية الأكثر من رائعة، إذ إن هذه الدعوة الحكيمة في تأشيرها المخلص قطعاً لم تأت من فراغ، بقدر وضعها لأصبع التشخيص الدقيق والعلاج الشافي على مكمن علّة قد تغيب عن أذهان الكثيرين من أجل إعلاء كلمة الحق وسلطان الحقيقة، فتقدير المرجعية العليا لمثل هذا التوثيق والتدوين ودعوتها إليه متأت - كما هو دأبها - من رؤية ثاقبة وبعد نظر، وحرص شديد لحفظ الحقوق لأصحابها من الضياع مع تغيّر الزمن وتقلب الأحوال، والتغيّر والتقلب سُنة الحياة، ولكيلا تضيع مجدداً الدماء والتضحيات، مثلما ضاعت سابقاً بزمن ليس ببعيد عنا في تاريخنا الحديث.

وهنا يبرز أمر لعله أكثر أهمية في هذا التأشير وهو التركيز على جنس أدبي بعينه وهو القصة من بين بقية الأجناس الأدبية المعروفة، لما تمثله من قدرة عالية على حفظ الوقائع والأحداث حيّة النبض والإحساس في حياة الناس، كون القصة أكثر أجناس الأدب قرباً للنفس وأكبرها تأثيراً من أجل احداث التغيير والإصلاح وحفظ المآثر للتاريخ، فهذا التأشير الدقيق على دور القصة الفاعل والمؤثّر والحيوي ينم عن معرفة ودراية، وليس كما يحلو للبعض أن

يحصر دور المرجعية العليا في الأمور الدينية، بل تجاوز ذلك إلى أمور عديدة ومتنوعة مما يمسّ صميم حياة الفرد والمجتمع، لاسيما في شؤون الأدب عامة والقصة منه خاصة، ومما يضيف أهمية أخرى لأهمية هذه الالتفاتة الدقيقة لقضية التوثيق والتدوين الأدبي الملتزم، هي محاولة تفعيل الحركة السردية في أدبنا الحسيني المعاصر، وتفجير الطاقات الإبداعية عند الأدباء والكتاب، من أجل ادامة الزخم الروحي في قضية كربلاء.

ختاماً، واستجابة لكل ما تقدم من دلالات بليغة، ولما للقصة من أهمية من الناحيتين التربوية والتوثيقية، لاسيما وإن القصص احدى أهم وسائل التبليغ الإلهي لرسالات السماء كما في قصص القرآن الكريم، أقول لذلك كله ارتأت العتبة الحسينية المقدسة أن تتبّنى مشروع: (التوثيق الصحفي والتدوين الأدبي)، وكما هو دأبها في اقامة مشاريع عملاقة على عدة أصعدة لكنها تمس حياة الإنسان وتسعى لإعادة بنائه داخلياً وخارجياً، وبالفعل تم استحداث وحدة التوثيق والتدوين الأدبي ضمن شعبة النشر في قسم الإعلام، وبمباركة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي لكي تأخذ هذه الوحدة على عاتقها جمع وأرشفة ونشر مثل هذا النتاج الأدبي المهم، ولكي تؤرخ فنياً مثل تلك البطولات الجهادية والمآثر الحسينية كنبراس للأجيال القادمة يستضاء بها، وترسم لهم طريق الولاء بالتضحية والفداء.

ومن الله التوفيق..

طالب عباس الظاهر

وحدة التوثيق والتدوين

*** الى روح الشهيد السعيد الشيخ (مشتاق عبد القادر حمود إدريس عبد العزيز الزيدي)**

شمعة حوزوية لا تنطفئ

لن اذكرَ أني التقيتُك، لكن حين أبصرتُ وجهك، كدتُ ألُمّ بكائي وتأبّط أوراقي البيض متجهاً نحو عِلمكَ وجِهادك، لأكون المرئيَّ الثالثَ في حياتك.. والمرئيّان: هما عمق حب الزهراء والشهادة.. وحين عرفتك أكثر وفتحت عيني في عبر نور معرفتك، وجدت أنك عالم يبحر بالعلمِ والظل، وكائن من اللحمِ والحِبْر.. ليس بقلبك ثمة مكان غير الولاء والزهد. وأنا تحت التأثير غمرتني سعادة خفيفة، ربما تمنح كلماتي روحاً وجسداً على الورق، وربما أرى وجهك في رؤياي: أعلم انني لن أخشاك بل سأقبل عليك بلهفةٍ، وأقُبّل محياك. فأي ألم أن أراك في عالم الرؤيا وأكتب عنك، وأي ألم أن لا أراك وأكتب عنك بألم شديد يسكن دخلي، فتنضج روح الكلمة في مخيلتي.. أنك سرْ، فيك عوالم من المعرفة قد لا تكفي كل أوراقي أن تحيي سيرتك العلمية، فكيف لي أن اجمع جهادك الأخر وأنت تشعل شمعة شهادتك الحوزوية، في شهادة الشهيد..

فيض من الالم يداهمني، واغيب بالمعقول واللامعقول. ربما ليس للحقيقة من تاريخ، فخيالي يراك كما سمع عنك، وعيناي قرأتا مأثرك فدمعت..

فبدأت أنقب في حياتك كلها ورسمت على ورقة بيضاء قصة جهادك وعشقك للشهادة.. وكلها تطلب تاريخاً، وتاريخك، وسيرتك مترعة بالتقوى. كانت حياتك مثيرة، وسلسلة من حلقات الصراع الحافل بالمخاطر والتعب، والدم، والسهر، والخوف من أجل ان تبتكر حياتك الحوزوية الخاصة، حياة تليق بك كشيخ، وإنسان يحنو على انسانيته ويصون شرفه ونبله وقيمه. ففتحت باباً للحياة القرينة بالموت العظيم المنتظر، ورديفاً للاستشهاد المبارك. ومنذ سن الثامنة ولغاية الثامنة عشرة تلقيت على يد أخيك الشيخ (ميثاق الشيباني) علوما حوزوية، بالجدية نفسها، وعلى الرغم الخوف الذي يعيشه الانسان الشيعي في زمن وحشية البعث المقبور، قررت ان تواجه عصا الدولة الغليظة التي كانت تستعملها عصابة الدم «الصدامي» بل كبرياء وشجاعة وآباء. لذا كانت أعوام عمرك في هذا العهد المنبوذ سباقاً مع الزمن ! مليئة بالرُعب، وكأنك على شفى حفرة من الموت. وسرّ وجودك هو العشق الغريب لسيدة الكون وأمينة الله وشفيعته في الأرض والسماء.. كل شيء كان مرهوناً بهذا بالحب القلبي بكل جوارحه. من يجرؤ على أن يتحدث عن الزهراء أمامك بدون علم..؟. فدفاعك العلمي والموضوعي عنها يكمم كل أفواه الحاقدين. وكل مناقشة في الدفاع عنها تنتصر، وفيها ينعكس، عبرها قلقك المميز، وجهك الهادئ، وحياتك المليئة بالبحث والتقصي التي بدأت منذ كتابك الاول(بشارة المصطفى لشيعة المرتضى) الذي اشتريته مستنسخاً، فكان ولهك في السيدة الزهراء عظيماً، واسمها لديك مقدساً في حنايا قلبك وعقلك.

كانت بداياتك فتشت دائما عنها في بطون الكتب وعقول العلماء. فكنت لا تقيم اتفاقاً مع الواقع، بل مع الحقيقة وحدها، محولا فكرك الحوزوي عن

عرضه، ومجهزاً نفسك على السبب الذي يحدوك الى الدفاع بعلمٍ، لان إعادة خلق الواقع بالمخيلة، وبلغة شفاهية او مكتوبة هي الطريقة التي بها تقيم المباحثة مع الاخرين، وتشعر ان نوعا من التطهر الروحي في ما تقوله وتكتبه. إنها اللَّذة النَديّة، تعلمت منها إن الزهراء وأنت ضوئان أحدهما يتواشج في الأخر، فأينما تكون يكون معك نورها، فتتوهج روحك بذلك الضياء الزاهر بالعلم والمعرفة.

وحين أشرقت شمس التحرر من عبودية الحكم -العفلقي- بدأت سنواتك العملية في بناء الانسان من حولك، كأنك تعيش وانت تنظر الى كل شيء كأنك تراه للمرة الأخيرة. حرية بدأت موجعة من الاحزان، شأنك معها شأن ذلك الرجل الصالح الذي يطوف بين الناس مفتشاً عن ثمرة دون ان يدري أنه يستطيع ان يقطفها من شجرة في بستانه. كنت واعظاً لمن خرب وباع وسرق الممتلكات العامة، وبطلا حكيماً في كشف الخلايا البعثية النائمة، ومقداماً في عملك الحوزوي والتبليغي. وصابراً حين نظموا ضدك عملية اغتيال كنت تقول :

- ان الزهراء (عليها السلام) كانت معي فكيف أموت، وأنا لم أكمل رسالتي؟. فضيائي من الزهراء وأعداؤها لن يستطيعوا اختراق ضيائها.

كل من حولك آمنوا بأنك، ذو شارة مباركة من شجرة مباركة. فالذي حماك من العبث الصدامي، حماك من جرذ المجاري، وصراصير الظلام، وأفاعي أيتام النظام المنحل عالمياً، والمحروق داخلياً. لم يكتف العالم الناصبي بحرق العراق بل جهز بديل الفاسد الدموي، ألعن منه.. هنا تماماً، في اللحظة التي بدأ فيها العالم (الداعشي) الإرهابي غدره الأول للعراق، وبدأ الخطر يحوم كالغربان السود على شمس العراق.. جاء صوت الحق ونداء

الغيرة الرافضية من -المرجع الديني الاعلى سيد علي السيستاني- فاطلق فتوى الجهاد الكفائي، في ١٤ شعبان ١٤٣٥هـ، والحوزات العلمية بساداتها وشيوخها قد استجابوا لها بقلوب مؤمنة.

اما انت حين سمعت النداء في يوم الجمعة العظيمة وقت صلاة الظهرين اعتراك شعور حامى بأن أحداً ما كان يصرخ في رأسك: الى ساحة الجنة اذهب، ستكون آلاء حروفك معك كالأثير من التراب المسك يرحل بين اجنحة اليمامْ، وتظلُ علومك الحوزوية كلها ختماً من الطين الحر للمرجعية الدينية العليا، ولطلابك، وللعراق.

هذا الصراخ الرأسي جعلك تترك كل مخطوطاتك التي أحببتها وعزمت على تحقيقها، والتحقت بالحشد الشعبي المقدس من أوسع أبوابه الخطرة فدائي المرجعية الدينية، فسرت من انتصار إلى انتصار.. لترّوي لمن جمعتهم للجهاد، وكونت منهم تشكيلاً مدرباً اطلقت عليه - فوج سيد الاوصياء- لينضم ضمن فرقة الامام علي (عليه السلام) القتالية.. عن صلافة وحقد (داعش) الوهابي. كيف يدخلون من ممرات الفئران ليبيحوا كل شيء ؟.. لم تسلم منهم المقابر والأسواق، والمشاهد المقدسة والشيوخ والأطفال، وحتى من يتسنون بسنتهم المريضة. فقد تجرأوا على بيع عظام الموتى على مرأى وسمع من عيون حقوق الانسان العالمية.. ومن هذا الشحذ -الهممي- جمعت السلاح والعتاد والمواد اللازمة في اطهر ارض ما بين النجف الأشرف، وكربلاء المقدسة، ضمن إمكاناتك المحدودة جدا، وانطلقت من نخبتك القتالية في تحرير -سبايكر- وبلد، وآمرلي، كنت قائداً ميدانياً في فك الحصار عن آمرلي، والكرغول، والبو حصوة، والبو طارش، الجمهورية، والمطيرات.. وفتحت المدارس وأمنت المناطق والشوارع والقرى. وانت تتدلى في اعالي اغوار الذات

وتنهمر لا وقت لديك للموت وللحياة.. وقتك مرهون للحزن والمواساة، كان لديك وقت لكل لازمة.. فأبكيت وسحقت الدواعش وجندلت منهم أعدادا لا تحصى.. وسجلت يا شيخ (مشتاق عبد القادر حمود إدريس عبد العزيز الزيدي) في سجلات الله مجاهداً، وفي سجلات الدواعش عدوا مبيناً، فتكالبت عليك الخطط ورسموا في طريقك المؤامرات، وترقبوا كل خطوة تخطوها وعرفوك أنك لا تهاب الموت فروحك مرهونة بضياء الزهراء.. فأينما تكن يكن الموت لـ(لداعش).. كنت تعلم أنك في أي لحظة ستكون في الرفيق الأعلى، ولم يخطر ببالك ان ينتظروك بتلك الوحشية الغادرة صباح يوم الخميس ٢٥ / ١٢/ ٢٠١٤ في منطقة -البو حشمة- في بلد - محافظة صلاح الدين، وهم يترصدون مرورك حتى تمكنوا من تفجير عبواتهم الجبانة فكانت مقاومتك كبيرة حتى نفد عتادك، وظلوا خافين من التقدم نحوك فضربوك عن بعد بذلك الصاروخ الغادر الذي سهل عليهم قتلك، فحلقت روحك إلى السماء شهيداً ملائكياً.. واستقبلك طلابك وأساتذتك وأهلك الذين رفعوا وصيتك يوم استشهادك أن لا يبكي عليك اعزاؤك وان تنثر الحلوى على جنازتك وان يضعوا جثمانك قرب مكتبتك التي عشقتها، وان تقرأ عليها زيارة السيدة الزهراء (عليها السلام). وتدفن بملابس الشهادة..

بقبرك لذنا والقبور كثيرة.... ولكن من يحمي الجوار قليل

هذا آخر ما كتب على قبرك يا شيخ «مشتاق» فالسلام عليك ما دام الليل والنهار قائمين.

- الشهيد الشيخ (مشتاق عبد القادر حمود إدريس عبد العزيز الزيدي)
- مكان وتاريخ الولادة : مدينة البصرة –العشار– منطقة الساعي– ١٩٧٩م
- التحصيل الدراسي : دراسة حوزوية
- الحالة الاجتماعية : متزوج
- تاريخ وقاطع الاستشهاد : ٢٠١٤/١٢/٢٥ في محافظة صلاح الدين– قاطع بلد منطقة –البو حشمة– ...وقد قاد الشهيد بنفسه معارك تحرير الكرغول، البو حصوة، البو طارش، الجمهورية، المطيرات، شارع المخازن ، وأخيرا البو حشمة التي استشهد فيها رحمه الله.

* الى روح الشهيد السيد (عبد الرحمن نعمة غالي الموسوي)

لا يزالُ حياً في رفوف مكتبته

الآنَ، يأتي الآنَ. سيخرجُ من رفوف مكتبته، الرفوف التي كانت كلَّ حياته فالرفوف التي تكلمت معه ليالي طوالا عن المفجوع بكربلاء وعن دم الانبياء والاولياء والائمة، ظلت محتفظة بروحه وعبق رائحته..ها أنا، الآن أبصره راسخاً في أقاصي غرفته الرطبة الخافتة.. يفيض بعبادته، ساكناً امام قبلة الله، ثم انحنى يلمس الارض وكفاه يلتقطان كتاب الله. أهجس بسمته في ارتجافة نبرة الدعاء، فيغمرني عطرهُ وشذاءُ عباءته..

أين أنت يا أبي! صرخت بجزع، ثم غالبني الحزن والخوف. كانت الغرفة موحشة يهيمن عليها السكون، وصورته على الحائط تغرق في صمتها الابدي. حزن يومي يلسعني ذكره، وقلبي يحترق شوقاً لرؤيته. اتجوّل بلا جدوى في غرفته وقد انطفأ نورها، وكانت الكتب مثل روحه تندفع في كل الاتجاهات. لماذا ارتعش كل مرة حين اجلس في غرفته؟، ويرحل عني الايمان ورائحته وحدها تصبغ جسدي بالعتمة، والليل يسقط مثل نجمة فوق رأسي الذي علاه الشيب.. فينزف جرح الفراق دمه ببطء، وأكمّم بألم فم الدموع الموجعة.

واضح، قال: «يا جهاد الحسين» ولدي بيني وبينك سنواتي ولكنها البستني

نداء الجهاد فمسّني وهج الشهادة..لم أكن بالمصدّق فقد حققت حلمي، وأنا الآن ارى فوق كفي احاديثها والشرف.. أنا المُستجيرُ الذي سيجُيرُ، أعرني لإسمي تفعيلتين.. امشي على نهج – لبيك يا حسين– واذكرني في عدادِ الذكرى.

بدأت أدور حول نفسي. صوت ألفه، أحبه.. سمعته، تسمّرت بالغرفة، أدهشني صمتها بالجنونْ وهي تعكس سر صوت أبي، وتستبيح بثقلها صلاة السكون، وعطش الارض، وجُرح لا يبرأ، وعيون يحفر فيها الدمع نهراً من وجع مُرّ. جاءتني فكرة ان أضرب رأسي بشيء يرنُّ لعلي اسمع صوت أبي بذلك الوضوح وتتنامى فكرتي وتقدح قريحتي وترتاح نفسي الحائرة.. فقد كان أبي منذ ان فتحت عيني على الحياة لا يفكر الا بحلمه ولا يحدثنا بشيء سوى حلمه.. حلم الشهادة وهو سائر باتجاه طريق محمد وآل محمد، وبمرور الايام اكتشفت ان حلمه في الشهادة أعمق من الوجود. وصارت أحلامه مثل سنبلة من الامعان، ولحناً يلح وتحسبُ الانفاس. محيّر صمته أحياناً فهو اذا صمت قلما تجد له مثيلاً. سكون أبي عاصفة توحي وتقلق ولا تطمئن. كان وراء كل صمت يخرج بعملٍ بناءٍ، ومحض اشياء متوقفة أو احياء اشياء متعطلة. وجزء من هذا الصمت كان في مدينة المحمودية على عمارات مليئة بالأمن والمخابرات ابان الحكم الصدامي. وعند سؤالي لماذا نسكن وسط عبوات ناسفة يقول: الامان كله عند اناس يبحثون عنك في كل مكان.. عندما تكون قريباً منهم لا ينشغلون بك!..

فأسس –موكب اولاد الزهراء– وكان إمام مسجد وحسينية الحجة المنتظر وعندما اشرقت شمس الشيعة بعد احداث ٢٠٠٣ كان من طلاب الحوزة المتميزين وسكن النجف الاشرف، ناضل طوال عمره لكي لا يرتسم

ذلك التعبير الذابل على وجهه يوما من الايام، ولا يريد نحن اولاده الاربعة ان نراها الا كما يريد ان نراها شامخا ابياً مؤمناً.. وكان يريد ان يرانا كما يرى نفسه. ولكنه وصل في نهاية السنين وارتسم ككل النهايات المحتومة للبدايات الشقية. اراد لها ان تكون اكثر مما يجب وتخيّلها كما يجب ان تكون وصدق نفسه انه سيختمها بالشهادة لا مناص منها. وحين جاء النداء الكفائي فكان من اوائل المجاهدين في لجنة الارشاد والتعبئة ضمن تشكيلات فرقة الامام عليّ القتالية للحشد الشعبي فوج الكرار، وخاض معها قتالاً شرساً ضد الزمر الإرهابية الداعشية فتحررت على يديه (سامراءُ مكيشيفةُ العويناتُ تكريتُ البو عجيلُ بيجي، بلد). كان التحاقه بركب الجهاد تحقيقاً لحلمه بالشهادة، ولمبادئه الوطنيّة والدينيّة، وتطبيقاً للكلمة التي طالما ردّدها على لسانه (لبيك يا حسين). فالجهاد بالنسبة لابي كان حلما، وتحقق الحلم.. من محاسن الصدف كنت معه في جميع المعارك الا أنه في ليلة استشهاد الامام زين العابدين عليه السلام بدأ أبي يكثر من الصلاة والدعاء حت قال ليّ «يا جهاد الحسين» : سأذهب صباح ٨ / ١١ / ٢٠١٥ للمشاركة في تحرير منطقة الحراريات احدى قرى بيجي.. وكان اصراره واضحاً وليس فيه نقاش.. ومع الفجر التحق بسواتر الصد وكانت المعركة حامية الوطيس. فبدأ يشد من إزر المجاهدين بمزيد من الشعور بالوطنية وحب المذهب، وهو يقاتل يرتجي تحقيق حلم واصل القتال حرفا بحرف وطلقة بطلقة اصبعه في الزناد احضر روح الكلام حين جاءته طلقة قناص بترته مع ياقوته، صاح لبيك يا حسين، فانتفضت روحه من الالم وعاود القتال الا ان اللعين قنصه في الثانية مباشرة الى جهة كليته الوحيدة ففاضت روحه فوراً الى مليكها المقتدر..

الآن سيأتي.. سوف يأتي الآن فاتخذوا يا اخوتي ابناء السيد عبد الرحمن

نعمة الموسوي اماكنكم.. سيجلس بيننا في اللامكان سنعيد قصة جهاده ونضاله وحوزته لانه ليس ببعيد انه بين رفوف مكتبته حيا يرزق.

- الشهيد السعيد السيّد (عبد الرحمن نعمة غالي الموسوي)
- من مواليد : ١٩٦٢ النجف الأشرف / حي المهندسين
- الحالة الاجتماعية: متزوج لديه أربعة أبناء
- تشكيلات الحشد الشعبي فرقة الإمام عليّ (عليه السلام) القتاليّة - فوج الكرار

المعارك التي شارك فيها : سامراء ، مكيشيفة ، العوينات ، تكريت ، البو عجيل ، بيجي.

- المعركة التي استشهد فيها: بيجي الحراريات بتاريخ ٢٠١٥/١١/٨

*الى روحِ الشهيد السيد (عبد الرضا علي مهدي طاهر الفياض)

الفياضُ صقرٌ حلّق عاليا في سماء الشهادة

مؤمنٌ، وحكيم وفيلسوف من يقنع أقرأنه وطلبته بأن يعيشوا حياة الشهيد. إنه اليقين بدون قوة، حين رأى كل شيء يميلُ الى الشهادة، صرخ بها: أيتها المخلدة لا تكُفِ عني، فأنا قادم اليك بفتوى مقدسة.. اعترتْه غبطةٌ عارمةٌ، أشاعت في نفسه الهمة والعزيمة، فعكست على مظهره وحركاته، شيئا يدفع القلب في الصدر الى الوثوب، وينفحه كبرياء وهو يترقب اللحظة الحاسمة لينال شراب السعادة، بكأس الشهادة التي طالما تمناها منذ دخوله الحوزة العلمية في النجف الأشرف. ومن أول معركة كفّ عن كل ما هو اسمه حياة ، وتوقف عن نشرِ الاحزان فنعيمها كان بمثابة روح جديدة تسري في قلبه، فتغير كل شيء فيه. فما أنبلَ القلبَ حين يعشقّ حياة السماء، وحين تنشّد له أنفاس الاولياء تعلي به زهوها وتباهي الشهداء. توسدّ المعارك فنبتتّ على قدميه الانتصارات، وفي صوتهِ نغمات الفرح وشيئاً شبيها بالمناجزة: رأيت قلبي مجنحاً ينقر باب الجنة في قلب معركة الشرف.. فكل من لم يشارك في هذهِ المعارك.. سيعض اصبع الندامة.

قالها وهو واثق – في غاية السرور– بأنه سينال شرف الشهادة. فاطلق العنان لهذه الفرصة الذهبية، وأفضى اللمسات الاخيرة على عمامة الرأس السوداء فهي الرمز العالي لسيد البشر، وقرر ان تكون التاج المشرف الذي لن يخلعه حتى ينال المراد الاخير. لمرات لا تحصى سكن المواجهة وهو يجندل أوغاد الشر الداعشي، ويعدو في سوح القتال وسواتر الصد لا يغيب ولا يتقاعس، لابساً ملابس الحشد الشعبي والعمامة تزين رأسه. يقتل (داعشي) فيمتاز بالسعادة.

بهذا الزهو كان الفياض يلبي نداء –المرجعية الدينية العليا– منذ الساعات الاولى لانطلاقها، مفجراً برجولته مراجل الغضب بغيرة عراقية حوزوية على كل من يطلق على نفسه (داعش). ولكنه كان بنفس الوقت يمتلك من العاطفة والقلب السمح ما يجعله متمسكا بمبادئه وقيمه وحلمهِ واخلاقه المحمدية، وهو يخوض أصعب وأعنف المعارك في التلال والمنحدرات الجرداء، ووسط العواصف الانفجارية التي ترعد بها أجواء الغبراء، كان يقاوم ويشحذ همم المجاهدين على الصبر حتى النصر. كان يتنقل من معركة الى اخرى بنفس الهمة، ولعل مردّ ذلك التوق الشديد في تحقيق امنيته الذي بحث عنها في معارك– الحاتمية في صلاح الدين – والكراغول – والبو حصوة – وبيجي – والصقلاوية – وجسر مفتول – وجزيرة الخالدية – والفلوجة – وجبال مكحول – وجزيرة سامراء – ويثرب تكريت – والبو عجيل.

وخرج بثلاث رصاصات في معركة يثرب بقدمه جعلت منه فارسا متوقد الشجاعة، شجاعة المؤمنين بالعقيدة التي نشأت من ينبوع الخير أمير المؤمنين الغالب على كل غالب.

كان متوقد الحيوية لا يقبل ان يكون نصف ميت، فعالج نفسه بعدة

عمليات جراحية بعضها كان خطرا فأجريت له خارج العراق، وما ان شفي حتى عاد الى سوح الجهاد بنفس القوة والصلابة والصبر، ولكن أصابته الثانية في معركة – بيجي– الفى نفسه معذورا وبغير عذر في نفس الوقت، فلم تثن الإصابة عزيمته واستمر في قتال (داعش) برفقة فلذة كبده الأكبر (سيد محمد الفياض)، قائلا له بالحرف الواحد:

– ولدي اننا مهما عِشنا في الحياة الدنيا من سنين طويلة، فإننا في النهاية سنموت إما بمرض الضغط او السكر وغيره من الامراض، أما الموت في سبيل المقدسات والدفاع عنها هو الشرف الذي لا يضاهيه شرف.

بهذه الكلمات كان يعالج أوجاعه وأحزانه وجزعه. كيف بدأ؟.. وكيف سينتهي ؟.. هي لغة عقله وقلبه وضميره يجدد بها أوقاته البعيدة عن المنازلة. وحل نفسه يقول: أتغادر الشهادة بمجرد إنك جريح .. أتغادر المنازلة وأنت نفسك تعي الحياة معبراً لدار البقاء.. الحرب ستنتهي والانتصار آت تباعاً، تحققه سواعد الحشد السيستاني، بشموع حوزوية متقدة لا تنطفئ.. إنها فرصة لا تتكرر. تريثي أيتها الحرب، تعالي وخذيني إليك شهيداً.

هنا فكّر الفياض عن بديل يخدم به الحشد الشعبي المقدس بان يكون مرشدا ومقاتلا وموجها. وقال لنفسه «ينبغي أن اعود الى صفوف المجاهدين». انفجرت في داخلهِ ثورة عنيفة. وذهب ممتلئاً من خطواته، كأي محارب كبير يمجد فكر العقيدة وينقل عناية حجة الامام المنتظر كي لا يهاب المجاهدون، التكفيرين، ويدركوا الفرق بين أن يكونوا روافض ومعنى أن يكونوا نواصب، فالفرق شاسع بين إمام وباغٍ. فالذين يستشهدون على عقيدة الإمامة أكثر صدقاً من الذين يموتون على العقائد الانفلاتية.

فحث الخطى وزاد من همته في المضي كالجواد يصهل بوجه كل من تخلّف

عن اداء واجبه المقدس. فشجّع الناس على محاربة (داعش) التكفيري، بالكلام والمواد والتبرعات. يتنقل كالحمامة لا يتوه اذا حلق لينقل هم المرجعية والحشد في رسالة، أصبح جزءا من المعارك الحشدية يشق ثنايا الميسورين ليروي شفاه ظمئان على سواتر الصبر.. قد يشارك ببسالة اذا ما اقتضته الحاجة، يتحول الى صقر مُرعب بسلاح ثقيل يقف فوق السواتر، وترتفع عمامته مُلوحاً بالرصاص الثاقب، محدثاً نفسه: أنا الشهيد، من يريد قتل شهيد.. كان بذلك أنموذجا مثاليا لرجل الدين المقاتل بالسلاح والفكر، فأعطى صورة مشرقة للحوزة العلمية يشار لها بالبِنان في جميع انحاء العالم. وتحت تأثيره شرع المجاهدون في تلقين (داعش) هزائم وانكسارات حتى ذاع صيته بصقر المرجعية. فصبره على المنازلة أكبر حكمة من كل ما تعلمه في الحياة لان الصبر ينصر الانسان دون ان يتكلم بل يحقق سر ندرة أهل الحكمة في ان يكونوا قدوة في كل زمان..

كيف لا يصول الأبطال وهو يتقدمهم بالراية عند شروع المعركة، فتتصاعد الى خياشيمهم رائحة الشهادة بعطر الجنة. حتى عرف بين صفوف الحشد الشعبي بكل تشكيلاته بعبارته الشهيرة التي كان يصدح بها صوته في قلب المعركة (حيا الله بيت ابو هاشم) حتى لقب من قبل المقاتلين(أبو هاشم). لم يستكن ولم يمل ولم يكتف بذلك كان يعمل بحرص شديد على مساعدة عوائل الشهداء وجرحى الحشد الشعبي لحقوقهم الشرعية ويتفقدهم ويسأل عن أحوالهم يروّج معاملات مستحقاتهم المالية يتصل مع بعض الميسورين لتوفير الدعم لزملائه المجاهدين لا يوجد في قاموسه التحزب سوى للمذهب والوطن والمقدسات فقط. كل ما يهمه هو تحقيق اهدفه السامية التي يعلن بها انتصار العراق من شراذم التكفير، ونيلهُ الشهادة...وفي الساعات الأخيرة

من ليلة الاثنين، تحدّث كثيرا مع المقاتلين عن الشهادة والشهيد، فتراءى له ان للشهادة في سبيل الله نبوءة تخفي في قاموسها سرا عظيما هو ان تكون حيا ترزق بعد ان تتخضب بالدماء، وتنظر للحياة الوهمية من علو تلك الحياة الحقيقية والخالدة. وبذات الوقت كانت الاوامر العسكرية للجيش والحشد الشعبي وقوى الامن والشرطة الاتحادية الاستعداد لخوض معركة جنوب غرب مدينة الموصل. لم ينم سيد الفياض تلك الليلة، وحين حان وقت صلاة الفجر كان صوته في الأذان رهيفا شفافا حنينا فيه من الروحانيات المرهفة الخالية من نوازع الحياة تماما وفيه نوع من الاحساس بقرب اللقاء بنيل المراد، فكان يدعو الله بذلك الصوت الذي جعل المقاتلين يتهيأوا للصلاة بقلوب خاشعة. فزادهم ايمان هذا الاذان اللهفة على القتال والمواجهة حتى النصر. وخاضت الجموع المؤمنة تنظيف الارض من الحشرات الوسخة القابعة على ارض العراق الطاهرة وكانت راية السيد الفياض هي اولى طلائع الحق التي داهمت هذه الاوكار النتنة. وقال في نفسه وهو يقاتل بشجاعة -علينا ان نواصل البحث عن الشهادة - واراها اليوم قريبة- وفي عمق المعركة كان دوي الانفجارات تصم الآذان، وصرخة علت ناطقة بالشهادة لله وحده.. فنال الفياض مراده في آخر معركة وآخر أذان له في الحياة الفانية.

- الشهيد عبد الرضا علي مهدي طاهر الفياض – من مواليد مدينة الرفاعي ١٩٦٨.
- تحصيله الدراسي : خريج كلية الزراعة والتحق بالدراسة الحوزوية ومتزوج وله ستة من الأبناء.
- أهم المعارك التي اشترك فيها الكراغول،آلبوحصوة، بيجي، الصقلاوية، جسر مفتول، جزيرة الخالدية، الفلوجة، جبال مكحول، جزيرة سامراء،تكريت، ألبوعجيل، وآخر معركة كانت هي معركة تحرير جنوب غرب مدينة الموصل حيث التحق فيها بركب الشهداء الخالدين الاثنين الموافق ٢٠١٦/١٠/٣١.

*** الى روح الشهيد السعيد (عبد الله ابراهيم) ابي عدنان الحسيني**

الهجرة الى الشهادة

الآن وفي لحظة استشهادك، توقف كل شيء، صمتت الاصوات من حولك، قد انتهت تسبيحاتك من اجل أهالي- سيد غريب- وتحريرهم من سطوة (داعش). لقد رايته في عدة سواتر يقاتل ببسالة، وجذبني منظره بشدة على الرغم من أنه لم يكن أكثر من حطام رجل طاعن في السن، ما يميزه اصراره على حمل السلاح وكأنه شاب في العشرين من عمره. ولكن الشيء المميز فيه نظرته اللامبالية المتسمة بالقوة، مع ان ضخامة جسده تثقل كل خطوة من خطواته، وغالبا ما كان يمشي على ثلاث فيرتج جسده لقوة الضغط على ساقيه الضعيفتين، وقد دهشت عندما سمعت انه تجاوز الثانية والثمانين من العمر. كان هناك شيء مشع في وجه ملفت للنظر مما يجعل المجاهدين يلتفون حوله يسمعون احاديثه وشعره العفوي الممتلئ بالحماس وشحذ الهمم. وفي كل هجوم يقف في قلب الساتر الامامي وهو يردد سمفونيته المعروفة: (عرفنه الموت لأجل الدين حرية)...فينطلق المجاهدون من بين يديه وهم يهزجون: (المدفع خل يدك دمام وتغني الرباعية).

فيخلق بهذه الاهازيج من جو المعركة لهيباً مُرعباً، فالأبطال يمتشقون

بنادقهم بفخر وشرف، مطرزين عجائب الفوز على عدو ملون الجنس والفكر والعقيدة. كل صرخة ينطلق المجاهدون كالصقور دون سابق وعدٍ، يطلع من بين أعينهم قوسُ نارٍ يحرق عدوهم وهم ينظرون اليه كيف ينهزم ويقتل ويحرق وينكسر. ويبقى صوته يخترق يغرد نشيد النصر حتى آخر حزمة دخان تختفي في عنان السماء، واخر طلقة جبانة مهزومة في حفر المجاري وجحور الفئران.. فالجميع يعرف (ابو عدنان الحسيني) كما تعرفه (داعش) وهي ترسم خططاً من أجل اطفاء شمعته الحوزوية المتقدة بلهيبها الحارق.

فقد عرفت قصة جهاده من مختلف الاشخاص، وفي كل حدث فيها صورة بطولية ترمز الى الشجاعة والصبر، فمن يعرف مدينة البصرة فلا شك يعرف شط العرب. واذا كنت تعرف شط العرب فلابد انك سمعت بأبي «عدنان الحسيني» قائد الانتفاضة الشعبانية في الاهوار وهو ينازل اعتى قوة متحزبة سلطوية مرعبة.. وهمه الوحيد لقاء الله مخضبا بدمه كإمامه الحسين(عليه السلام).. لاحد ممن عرفه في البصرة والهور لا يعرف شجاعته وإيمانه بقضية الدين والوطن. سنوات من شبابهِ لم ينس هدفه السامي في نيل الشهادة، ومن ثم جاءت فرصة الجهاد الكفائي التي اعلنها مرجعه المقدس السيستاني؛ فالمرجع في ضميره وقناعاته يوازي الامام المنتظر. فحرض كل من حوله من ابناء واحفاد واصدقاء، وهو يهزج بهم: (صوت المرجعية بالنجف صاح حي على الجهاد.. كل تشيل إسلاح.. إلكل يزحف للملعب.. حتى يزحف بكاروكه).

ترك وراءه كل الحياة، وسكن سواتر الجهاد، ونام على التراب، وغسل بدماء ابنائه الاثنين أدرانه، ليكون الجسر الصلب الذي لا ينكفئ.. رغم ألم

استشهاد فلذة كبده الا أنه واصل القتال بغبطة، اذ تبتسم روحه حين ينقذ عائلة من انقاض (داعش) الارهابي، مناديا يا حسين عبر اهازيجه الشعرية بصوت مفعم بالغضب والدهشة والاسى، فما يفعله التكفيريون بالعراقيين يفوق الخيال، فقد تقمصوا دور الشبح المخيف على العوائل الامنة، الا ان الحشد الشعبي نابض بالحياة كان على قيد الحياة كلما توسعت همجيتهم حجمها. ومن هذه النقطة توهج مجاهدا مدافعا عن الارض والعرض والمقدسات، انطلق بحماس وزخم عاطفي مليئا بالشجون، معتبرا ان الفرصة سنحت له كي تكتمل سعادته في الدنيا الحقيقية، ولن يحققها ان لم يتخضب بدمه ويكون مسجلا عند الله شهيدا.. تلك هي الروح والنية السليمة والمستقيمة والصادقة تنبع من ضميره. فركب مركب المرجعيّة الدينيّة العُليا في النجف الأشرف، شدّ عزمه وتأزّر بعقيدته الحسينيّة، كمنْ أدمن الهجرة بحثاً عن الشهادة، فكان الحشد الشعبي موطنها.

خيّل اليّ أن جسده المثقب بالرصاص يخرج من كل ثقب نور يمتدد الى السماء، وعيناه الثابتتان ضاحكتان وقد شملتهما اختلاجة صغيرة واضحة لكل من يدقق فيهما. فسريان القدر يمكن ان يحدث تدريجيا، وقد يغدو ضربا من المحال، ففي فجر يوم الاثنين ٧ من كانون الاول ٢٠١٤ بمنطقة (سيد غريب) وهو يؤدي رسالته الجهادية سعيدا مبتهجا متمتعا بارادة قوية، متسلحا بالولاء الحقيقي، وتقبع في اعماقه الكثير من الانسانية والشهامة، لمسها كل من حوله. لكن اللحظات السعيدة ونشوة الانتصار بذلك الصباح الكانوني لم تكتمل الا بالقربان والصعود الى الله شهيدا مضرجا بالدماء.

- السيد عبد الله ابراهيم (ابو عدنان الحسيني)
- من مواليد البصرة شط العرب - ١٩٤٣ م
- متزوج وله خمسة أبناء وأب لشهيدين في الحشد الشعبي.
- استشهد صباح يوم الاثنين ٧ من كانون الأول ٢٠١٤ بمنطقة (سيد غريب).. بعد ان تحررت على يديه جرف الصخر صعودا الى صلاح الدين والانبار منذ شبابه حمل السلاح ضد الظلم والجور وبعد سقوط الصنم وفي عام ٢٠١٤ عاد الشهيد مرة اخرى ليشهر سلاحه ضد عصابات «داعش» ملبياً بذلك نداء المرجعية الدينية العليا بالجهاد الكفائي.

*الى روحِ الشهيد الشيخ (مقصد محمد محيسن الجبوري)

قربان مدينة القاسم

في اعماقِ الليلِ الانباري الهائج والبارد، وبين شوارع الخالدية التي حطّمتها زمر الارهاب الداعشي، وقف قائد فوج الامام القاسم ضمن تشكيلات لواء علي الاكبر القتالي، مفكرا بخطة تطهير منزل مفخخ، وإنقاذ أصحابه الذين اعدّهم (داعش) كدروع بشرية. وكثيرا ما تكون تلك الخطط على مستوى من الخطورة. وبينه وبين نفسه يقول:

– نحن أبناء المرجعية الدينية العليا لم نخلق إلا لفك شفرات الخطورة بالمخاطرة ولا نعرف طريقا للهزيمة أو التردد ..!، بل نقشتْ على جبهات رؤوسنا الشهادة. ويردد في كيان روحه العطشى للشهادة : لا تفكّر أيها الشيخ بالموتِ، انطلق في اتجاه الشهادة فهي تنتظرك. المرء لا يمكن ان يكون شهيداً اذا لم يحقق انتصاراً يكحّل به عيون المذهب والوطن...

وطافت روحه الى بدايات صدور الفتوى المقدسة، وكيف خاض أصعب المعارك في –جرف الصخر، وجبال حمرين– حتى تحرير مدينة تكريت ويعد معارك الخالدية في محافظة الانبار الاشرس بين المعارك. ورجع الى واقع الحال كيف يمكن انقاذ أهل الدار بأقل خسائر..؟ استنفر أبطال مدينة القاسمّ

أن الجهاد بلا شهادة تقل قيمته علينا أن ننقذ أهلنا لتكبر قيمتنا في الارض والسماء. أنا الشيخ (مكَصد) تركت دروسي الحوزوية، والأكاديمية وعائلتي المتكونة من خمسة اطفال وزوجة صالحة التي تحسب من الزينبيات. فأنا مؤمن، اذا خرج الانسان في سبيل العقيدة والمذهب والوطن والمقدسات، من الضروري ان يترك كل شيء خلفه ويكتب وصية استشهادهِ بكل فخر وعز.. اكتبوا ايها الابطال وصاياكم كشهداء للمرجعية والعراق..

انتهى (مكَصد) من صلاة الليل، وعزم على فك لغز البيت الملغوم بالقنابل البشرية. والتفت الى المجاهدين يشدّ من ازرهم قائلاً:

– لا ريب أن كلا منا يحلم بالشهادةِ ليكون مع أنصار الامام الحسين (عليه السلام)، وهو حتماً طريق مُيسّر أمامنا الآن. فمهما تكن الشجاعة والطريقة التي سنحرّر بها أخوتنا وأخواتنا الذين جعلهم مرجعنا الأعلى أنفسنا في هذا المنزل، علينا ان نلتزم بالتعاليم الانسانية التي تعلمناها من المراجع العظام.. هذا الالتزام السمح والتعامل الانساني والرقة في المحاورة مع الجميع كان بمثابة قائد محنك يطاع أمره. وهذا ليس بغريب على (الشيخ مقصد) فهو (ابن أجاويد) كما يقال. وقد غذّته أسرته الولاء للمرجعية الدينية العليا وحب الوطن منذ صغره وقلّما تجد ابن عائلة مبلغا دينياً ومجاهداً ومهتما بالقضايا الاجتماعية والثقافية ورعاية الأيتام ويمتلك من الخصال الحميدة ما جعلته أخاً وصديقاً لكل من يعرفه وأبا حنوناً لكل أبناء مدينة الامام القاسم... حيثما تحتاجه تجده في مقدمة الركب فهو الطالب والأستاذ في الحوزة والمبلغ في مواسم الإرشاد والأب والصديق للمؤسسات الخيرية والمجاهد على سواتر العز والشرف بكل شجاعة ووسامة.

بدأ الخطر يخيّم على رجال فوج القاسم من الطلقات النارية الطائشة

لـ(داعش) الإرهابي، وبلغ السيل زباه، فلم يعد يستطيع ان يتحمل الشيخ ان يخسر كل المجاهدين، انه لمشهد محزن.. لو سجّل بشريط سينمائي لما استطاع قادة الحرب احتمال قرار الموت من أجل الاخر. قرار أن يموت ليحيا الاخرون. يشعرك أن العالم أصغر من ان يجد طالب علمٍ يمنحك الحياة لتعيش. لعله قمة الصفاء والقرار ان تكون قريباً من نفسك، قريباً من الله؟!. اذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام. هذا آخر ما ردده بينه وبين نفسه ومن ثم اعلن ان يكون فدائياً. فلم يعد هناك متسع من الوقت كان يعلم أن الأوباش سيفجّرون البيت مع اذان الفجر لا يمنحونهم حتى قيام صلاة الصبح..ولأنه القائد والمشرف على الفوج، انطلق نحو البيت كأنه عاصفة ممتلئة بقوة الإيمان، واندلعت مع الدواعش معركة عنيفة، وعندما انهار البيت لاح وجه الشيخ بوميض الانفجار وهو يشقّ طريقه عبر الغبار مع اطفال صغار وامرأة عجوز وشيخ طاعن في السن. تقدّم أبطال القاسم صارخين: شيخنا سلامات. لكن شيخ (مكَصد) كما يحلو لأهل مدينة الامام القاسم أن يسموه.. كان يلتقط أنفاسه الاخيرة بين أحضان من أنقذهم.. فالحقيقة الموجعة دخل الى البيت كالأسد، وفتح الباب وجندل التكفيرين وأخرج أهل الدار ومن معهم ولحظة خروجه هبت عاصفة تدميرية فتحول لحظتها الى خيمة صلدة للجميع، لكن العصف مزقه فمات شهيداً صباح يوم الأربعاء، ٣/ ٨/ ٢٠١٦.. فمضت روحه الطاهرة الى علياء السماء وجسده مضرجا بالدماءِ.. فكان الانفجار انتصاراً للإنسانية، وروحه قرباناً للمرجعية والوطن ولشجعان فوج الامام القاسم.

- الشهيد البطل الشيخ مقصد محمد محيسن الجبوري...
- مِن أهالي قضاء القاسم - الحلّة
- طالب في الحوزة العلمية بالنجف الأشرف- عضو في لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات
- من مجاهدي لواء علي الأكبر، والمُشرفُ الجهادي على فوج القاسم التابع للعتبة الحسينية المقدسة.
- استشهد يوم الثلاثاء الثامن من شهر شوال المكرم ١٤٣٧ للهجرة الموافق في ٢/ ٨/ ٢٠١٦ م في قاطع منطقة جزيرة الخالدية شمال قضاء الفلوجة بمحافظة الانبار
- كان يشارك ويرفد المعارك المقدسة بالقتال والمعنويات والدعم اللوجستي.

* الى روح الشهيد السعيد الشيخ (أمير رحيم علوان الخزرجي)

الشيخ المُهـَذّب الدافئ

لن تستوعب الحدث، وكأن الحدث غير مرئي للحظة من الزمن، ففي فقدان الاعزاء تكون لحظات يتسارع بها الزمن، عند نقطة الصدمة، يتسارع ليصل الى سرعة الضوء.

نعم كان حضوره الروحي والجسدي طاغٍ في مجلس البحث الحوزوي، بمحياه الملائكي وتماوج ابتسامته الظاهرة على نحو غير محسوس، فمن يراه يشعر بالراحة والاطمئنان،لم تبق سوى صورته التي تربعت بمكان جلوسه، وكانت الصوت الناطق لشخصه العقلاني .

آمن شيخ الخزرجي ايمانا مطلقا، أن المفتاح الى انقاذ مستقبل البشرية والعقيدة والمذهب بيد المولى «السيستاني». فكان اول المجاهدين المؤمنين ان فتوى الجهاد الكفائي اطلقت لاجهاض التكفير المتطفل على ارض العراق... فـ(داعش) التكفيري قام يسري على ارض الرافدين كسريان الجراد المميت للارض والحرث والزرع. وحش العصر الدموي . قاتل الانسانية والمستهدف علنا الشيعة. فكل من سمع أو راى (الدواعش) بدا له الارهاب الاسود، لابد ان يرفضهم بالفطرة، فكم هم واضحون بالنفاق

كرايتهم السوداء التي تشبه قلوبهم !. كم هم مُشترون بالمال!.كم هم جهلاء جهلا مطبقاً !.

حين تصاعدت اصوات الجهاد، وأعلنت الجموع القتال، واجهض ابطال الحشد الشعبي المقدس مسير الجراد الأسود تحت راية الامام «السيستاني». كان في مقدمة الحشد رجال الحوزة، يشحذون الهمم ويدعمون كل القطعات بما جادت به الانفس ضمن تشكيل اطلق عليه «لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات» لجنة زاخرة بالعطاء لا تتوقف عن عند نقطة معينة يد تحمل السلاح وتقاتل ببسالة واخرى تنقل الدعم اللوجستي كخلايا النحل بين قطعات الجيش والامن والحشد، وبذات الوقت يعملون بسمات الدين فهم مبلغون ينقلون وصايا الامام ويعلمون الجهلاء امور دينهم ودنياهم.

صعب علينا أن ننقل بطولات شخص جمع كل الصفات وهو يمثل الحاضر والمستقبل ويبني لحياة حقيقية غير هذه الحياة الفانية.. هذا ما كان عليه الشيخ الخزرجي بين اقرانه من المبلغين المجاهدين، انسان رؤيوي، دمث الخلق، مفكرا مواظبا في كل عطاءاته.. كم صعب ان نكتب عن شخص يمثل الامام في كلمات. كم صعب علينا ان نصف الشيخ الصادق الودود الذي يترك عطره في كل مجلس ومكان يذهب اليه. وأخر مكان نفث بِهِ عطره الطيب في حقول «علاس» بجبال حمرين الواقعة في صلاح الدين. كانت حملته التبليغية تحمل اسم «حملة الامام علي (عليه السلام)» لتقديم الدعم اللوجستي والمعنوي للمقاتلين بكافة صنوفهم وتوجهاتهم. حين دخلت الحملة الحدود الملتهبة والرصاص والقنابل حولها كالمطر والدخان الاسود يرتفع واصوات الرعب والهستريا ورائحة البارود تملأ المكان، وبين

كل هذا العنفوان المحتوم والحاسم والصرخات المسعورة التي تنطلق من جميع الجهات كأنها حشرات تعلن إما الموت أو الحياة، يأتي صوت الشيخ مهذبا دافئا مهتما بالمجاهدين مطهرا للروح المتأزمة وسط فوضى المنازلة بين الخير والشر:

-ايها الابطال اصبروا وقاتلوا سيأتي بعد هذا الظلام النور، فالعراق والمقدسات والشعب الان في ذمة صمودكم وتضحياتكم ...

فمثل هذه الازمات القوية لا يملكها الا الشخص الذي يجمع الشجاعة والحكمة والدراية بالمواقف الصعبة..كان صوته أكثر حيوية، أكثر سطوة فيه تلك المفردات التي جعلت المجاهدين تتوحد قوتهم ويمسكون بزمام الامور ويهزمون اوغاد (داعش) شر هزيمة.

ما ان حل الهدوء وجاء ضوء القمر باهتا، وخفقان قلوب حملة الامام علي (عليه السلام) متعالية كامواج متكسرة خارج نطاق سمعها المباشر لكنهم اعتقدوا ان الشيخ أمير يسمعهم وهو مغمض العينين بنصف اغماض مخضب بدمه، ممسك بسلاحه بشدة حتى ابيضت اطراف اصابعه. صعدت روحه الى عليائها مطمئنة راضية لتبقى تطوف بمكان درسه بعد ان وضع زملاؤه والعارفون فضله صورته بمكان جلوسه الخالي من جسده وكأن روحه تطوف على الدرس.

- الشهيد السعيد الشيخ(أمير رحيم علوان الخزرجي)..
- من مواليد الحلة ١٩٦٨ ،متزوج ولديه أربعة أولاد وبنت ، التحق بالحوزة العلمية في سنة ١٩٩٥م، درس المقدمات والسطوح عند الأفاضل من أساتذة الحوزة العلمية .. أمثال آية الله الشيخ باقر الايرواني .. في آخر ذهاب له قال لأمه مودعا لها: (سوف يكون هذا اللقاء هو لقاءنا الاخير)...
- نال شرف الشهادة يوم السبت المصادف ٢٣ من شهر شعبان ١٤٣٨ هـ، المصادف ٢٠ /٥/ ٢٠١٧م، أثناء أدائه الواجب المقدس للدفاع عن عراق المقدسات في حقول علاس – جبال حمرين – محافظة صلاح الدين.

*الى روح الشهيد السعيد (الشيخ حسن هادي محمد العتبي)

شهيدٌ وُلِـد من العشق

كأنّما صوته يجيئني من عالم آخر، يحدثني ناعماً. رفعتُ عينيّ، نظرت ملياً اليه. أدركت أين أكون. هكذا أجده كل ليلة، يجتاحني سؤاله عاصفاً يهتز له قلبي اهتزازاً، يرتفع النبض ويفرّ باتجاه الصدرِ فراراً: أكان لابد أن يحدث ما حدث والجهاد في أولهِ ؟!.. ويشير الى جهة تفصل بين الحلم والواقع وتقود خطواتي لمطلع مهيب مرعب.. إنه الشيخ حسن العتبي، كما أعهدهُ نحيل الجسم من الصيام، شعر لحيته محترق ووجهه ممتلئ بالجروح.. وعمامته ممزقة تكشف جزءاً من رأسهِ المخضب.. أنه غارق ما بين الدم والحروق الموجعة، إلا أن عمامته المدماة والممزقة تنصع بياضاً، وأن ما عليها يتلألأ نوراً لم أرَ مثله قط. أحدثتُ ضجة من البكاء والألم في داخلي. كان المشهد حولي واسعاً، كنت منظوراً وكان منعكساً. صرخت بأعلى صوتي وتوقفت وقد أدركني الخوف، رأيته يقف في مواجهتي، وابتسامة خفيفة حول شفتيه تضيء وجهه المُخضّب بالدماء، وعاد سؤاله:

-كان لابد أن يحدث ما حدث من أجل الشرف والمقدسات؟!. فهي جزء من العقيدة الساكنة في روحي، وأنا مسكون بها وهي مسكونة بأفعالي وصبري

حتى ظهور الهمام الموعود. أنا تمنيت خوض الشهادة بامتداد جرحي بالحياة. فقذيفة الهاون لم تمزقني بل جمعت فيّ كل ما كنت افقده، كتبي التي لم أعرها لأحد من قبل وأسراري الخاصة في مقارعة النظام البعثي سنة ١٩٩١ وهم يداهمون بيتي ويعذبونني في غياهب السجون، ووصلت الى نقطة الاعدام مرات عديدة، وقد هلّلَ الكثير لسماع قرار الحكم عليّ.. بقيت صامداً ولم ألبس قناع الوشاية، وعبأت جرحي بملح البهاء. وغالباً ما كان يقتحمني بعثي أحمق يرفس وحدتي برأسه المعبأ بحلم خيالات القائد الاوحد. لقد خضت حروباً كثيرة كانت مفتعلة من أجل الحرية والدين والوطن. كنت أحلم بشمس متوهجة فيها دولة للإمام أو المدينة الفاضلة، لا جياع فيها ولا دماء، ومن لهفة المؤمنين للطقوس العاشورائية اجمع خرز الشمس فوق المنابر أو تحت قبة الإمام فعلى ترابه الطاهر تنطفئ أقدام الفقراء.. فقدُت بسببها أشياء، وأوقاتاً كنت بأمسّ الحاجة اليها كي أثبت شجرة الاعتدال. كنت أبتسم لانني كنت أذرع أرض وبحار الكواكب ككائن دقيق صغير الحجم لا يعلم بأحلامه أحد. مع ذلك كان أبي يردد لأمي أن ابنك منذور على طريق الحسين يموت؟!. تعلقت بقول أبي كالحلم المسور بالرمز والشعاع، فأنا طفل ولد من عشق الحسين وعقيدته. بقيتُ أمشي على مروج النبوءة، وكتفاي يحملان الموت ترنيمة للشهادة، واصلت عبر السنين بين الدمع والانين، وأنا أحصي الخطى لحيازة انسانيتي. إنسانية من تخلى عن كل رغائبه بالحياة وتمسّك بنذر أبيه. لمنْ أكشف صدري المحترق بأسراره، وما خبأته السنون العجافُ، بأعماق روحي.. لمنْ أشعل حريق الكلمات كي أنِر عتمة زمن سجني المؤبد من قبل أقسى محكمة في عهد الطاغية -محكمة الثورة- التي أحرقت بحكمها الظالم الالوف من شباب العراق. بدأ مصيري يتأرجح بين

القضبان من سنة – ١٩٩٣ حتى ٢٠٠٠. حين فتح باب الضوء ليّ من جديد خرجت بلا خشية من أحد حلّقت بسماء الحوزة العلمية في النجف الاشرف بأجنحة عملاقة لا تراها أعين البعثيين المغمضة بالوهم!. كنت مؤمناً بتنبؤ أبي فأنا منذور لطريق العقيدة الحسينية..أنا الموؤود في عتبة الحوزة والمخبوء تحت دروس العلم والفضيلة وتحت أجنحة علماء لا يشق لهم غبار، كالسيد محمد صادق الخرسان الذي أضاء لي الطريق وثبتني للعقيدة أكثر. وألهمني الشيخ نجاح البغدادي دروس الاخلاق ورسّخ بي الشيخ محمد علي المحراب مبادئ طريق الائمة الاطهار. وأجلسني الشيخ الفياض ضمن سلسلة طلبة البحث الخارج لنيل شهادة السطوح التي يمتاز بها المتقدمون في علوم العقيدة والمذهب من طلبة العلوم الاسلامية بالحوزة العلمية.. مع كل هذا الجمال لم افقد حلمي بالموت شهيداً. كل تصرفاتي باتت ملحوظة للجميع فاعتكف لساني داخل تجويف حلقي فصمت عن الكلام الا في مساءلة الجهاد.. زهد نفسي توحد مع روحي حتى جاء يوم النداء فكنت من الاوائل في قافلة العتبة العلوية التي تجمع بين التبليغ والارشاد ومقاتلة(داعش). تنفست في ساحات الوغى وسواتر الصد نسمات العقيدة المطمئنة في صدري. تصطدم رصاصات العدو الداعشي بمصدات مجاهدي الحشد الشعبي، فتصدر رنيناً ثم طرقات تشبه دقات الساعات الكبيرة المعلقة في أعلى سطوح العتبات المقدسة، فتزيد ابطال الحشد قوة وصموداً فيجندلون فئران (داعش) بصبر وحكمة وارادة عقائدية قلّ نظيرها في عالم الحروب. فلم تستطع (داعش) كسر طوق الهجوم معركة تحرير الشرقاط شمال محافظة صلاح الدين فجر ٢٣ / ٦ / ٢٠١٦.. أمطرونا بالقنابل والعبوات والمفخخات وكان نصيبي هذا الموت العظيم كما تراني....

شعرت بوجهي يتوهج خجلاً، وأنا اتعمّق في صورة الشيخ حسن العتبي وهو مبتسم لي، ورويداً بدأت أفيق على نفسي وشغلت حاسبتي وراجعت ما قاله لي الشيخ العتبي ونشيج بكائي يرتفع كالطفل الذي فقد عزيزاً، امتلأت عيناي بدموع الوجع وأنا أسرد سيرة بطل كان منذورا للحسين منذ عهدين.

- الشهيد حسن هادي محمد العتيبي

- مكان وتاريخ الولادة : بغداد - ١٩٦٨ - متزوج ولديه ٦ أبناء

- التحصيل الدراسي : طالب دراسات حوزوية

- كان ضمن لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة

- استشهد فجر ٢٣ / ٦ / ٢٠١٦ أثناء تحرير الشرقاط شمال محافظة صلاح الدين.

* الى روح الشهيد السعيد الشيخ (رضا عبد الرزاق المياحي)

السلامُ على الشهيد .. المضحّي

لمْ تحدَّ ذهنهُ حدود، ففي سيرة عمرهِ حكايات رسمها الزمن تحت وطأة كابوس مزعج اسمهُ البعث، وأخرى رسم لحظاتها بنفسهِ واقتصر الطريق، وكان في عقلهِ شيء ما، كأحلام الارتقاء بصفوف العلماء. لكن المشهد الذي لن يفارق مخيّلته، ولا يمكن نسيانه حتى آخر لحظة من حياته هو سجن أبيه بتهمة التحريض ضد الحزب الحاكم، فالشرفاء من وجهاء البصرة، يشار اليهم بالصالحين والملتزمين بكل ما هو مقدس في سيرة الائمة الاطهار، يفزّ من بدنهم الايمان والتقوى، ويتضاعف في شريانهم نبض الولاية، وترتجّ صدورهم بدقّ القلب الانساني؟. الضعفاء يسمّون هذه الحال مرضاً، والنواصب يسمّونه بدعاً. ولكن تحت ذلك الغطاء الروحاني ثمة معادلات- صبر، وقسوة – إيمان، وكفر – يقين، وشك. أطنان من الكلمات المتضادة ما بين الانسانية والحيوانية. فمن الطبيعي الذي يخرج من نسل الانقياء لا تلوثه الصفة الحيوانية.

كان يمتلك قوة تصدر عن ضعف جسد، كان يتلوى كالحمامة الذبيحة من شدة الالم لعجز تام في كليتيهِ. مرضهُ، وسجن أبيه جعلاه ينتفض مستغيثاً

بمولاته(فاطمة المعصومة).. فاستجاب الله له بكرامتها فشفي تماما من مرضه. فنذر روحه فداء لمولاه الحسين -عليه السلام-. فحين تذكر الحسين عند السيدة «معصومة»، تأكد ان الله يحقق لك ما يعجز البشر عن تحقيقهِ.

اصبح نشيطاً هبَّ للحياة مبكراً، وقف على قدميه كشبيه لأبيه في الخدمة الحسينية فأكمل المتوسطة، رغم جرجرته بين فترة وأخرى الى الأمن، وتثخينهُ بالجراح، فالبعث الحاكم نظام عدو لكل ما هو إمامي ولا يعرف معنى للرحمة. لم ينحن لأحد رغم أجواء مليئة بالقلق والخوف والموت، اخترق كل هذه الحواجز النفسية، والتحق طالباً بالحوزة العلمية ليسكن النجف الاشرف، من أجل أن يقلع عن صدره ذلك الضيق المتراكم في نفسه. فثمة أمور ليس بإمكانه نسيانها، وهذا ما لم يكن يعرفه المحيطون به، لأنه يمتلك في روحه قوة تجعله أن يكون حاذقاً بقلبه، وينطق بلسانه النقي مفرداته التي تسري كالسحر لكل من يستمع اليه، حين يتحدث يشتفّون من كلماته أطنان من الافكار لا تتكرر، فتنحني أمامه الرؤوس، وتغرق العيون بالدموع. بينما هو يحفر مئات الكتب بعينيه، وينمو في الحوزة عالماً هائلاً كسفينة فضاء لا تعرفه ففي رأسه مشروع للتخلص من درس الحياة القاسي. كلما يتقدم يشعرَ أنه بحاجة الى أن يملأ كل خلية من دماغهِ بالعلوم الإمامية، حتى لو كلّفه ذلك حياته. غرف من بحر الحوزة حتى تعمم بالعمامة البيضاء. فلازم مساجد الله، مؤذناً، وخطيباً حسينياً، عرف بصوته الشجي.. فأحيا ذكر استشهاد الإمام بكل جوارحه.. فأصبح خطيباً مزكى من قبل اساتذة الحوزة.

وحين سقط الصنم غمرته فرحة تغلغلت في روحهِ، كأّن دوره الحوزي الآن بدأ، فشعرَ بأنه أقوى بالإيمان من أي وقت مضى، مباركاً الحياة الجديدة في سرهِ وعلنهِ، مظهراً علامات السعادة بانتصار الدم على السيف، فيردد: الله

أكبر -الحسين انتصر-.

كانت الفرحة تغمر في عروقه الممتلئة بالضياء كأصوات شجية، تنساب اليه من كل حدب وصوب من منابر النور التي صرخت -يا حسين- بلا خوف او تردد، والسماء فوق العراق تعالج أثر جرح. وصوته كان ينادي الجرحى والارامل والايتام أن يُعشبوا الحياة بالإيمان من جديد، وأن لا ينسوا أن بقايا المقبور كالفئران في الجحور، إن لم تسحق فهي تولد من رحم النفايات أكثر حقدا، بل تكون أخطر من أي وباء. كان يتنبأ خطورة ما بعد التحرر من عبودية النظام الاوحد.. ويؤكد في كل مجالسهِ، أن لا يفتح العراق ابوابه، فربما في الخارج يوجد مرض أو عدو أو صديق ينتظر فرصة الصيد كالكلب أسود يركض بين العراقيين، يأخذ طريق الموعظة مارً بالطرق المحظورة، بمكاتب الامناء، وكراسي الخضراء، يمشي ويعض، ويفكر، ولكن الاحرى أنه يمشي بريموند الكلاب الاعداء.

تحول «شيخ رضا» مثل عدَّاء الماراثون، كلما زادت سلبيات الوضع ضيقاً كالأنشوطة، تشتدّ حول رقبته مسؤولية أكبر. وتضيق روحه حين يرى الكلب يمشي في مدن العراق مثل الوحش يوشك ان يصبح نجماً ليفترس ما يمكنه افتراسه.. ومن حيرته في حل الامور وتوضيحها لبس عمامته وتسلح بالمعرفة الحسينية بشكل أعمق وهو ينظم كعادته كل عام في مسير اربعينية الحسين التي تضمّ كل الموالين في العالم. كانت روحه الشفيفة تحلّق فوق منابر التوعية والإرشاد كالسحب الثقيلة الحبلى بالمطر. تهبّ على وجهِه الابيض الناصع علامات النور بوضوح. لكن الحياة ما بعد التحرر اصبحت مخذولة، كل شيء فيها بات لا شيء. والموت يطوي من يشاء بالمجان، وهو يطلق صرخات الاحتجاج، ويبكي حين يحصي الشهداء من الفقراء الذين لا ذنب

لهم سوى أنهم عراقيون. لا أدري ما قصة تاريخ الدم العراقي المباح، الذي اصبح موقداً يوميا يأتي بسحب الموت تغطّي ارض العراق بالدم. وتضع كلاب النواصب على اراضي العراق أرجلها، وتشرب بأيديها دم الانسان العراقي على أنه رافضي.. فتعالت أصوات الاستغاثة، وبكت الانسانية بدموع من الدم بعد أن دّب الرعب في أوصال أهالينا وأنفسنا، وعكس الالمُ ضوء الموت. انطلق صوت الحق بالفتوى المقدسة للمرجع الاعلى السيستاني، وهي تصدح من الصحن الحسيني الشريف: «ان من يقتل في سبيل العرض والأرض والمقدسات يكون شهيداً».

تلك الفتوى لم تكن مجرد كلمات عند «شيخ رضا»، لم تغب عن عقلهِ الراجح معناها المقدس.. فقد استوقفته فرأى فيها شيئاً جميلاً هو الشهادة في سبيل الله والحسين. فـ(داعش) الارعن بدأ كالمرض يفتك بكل شيء، فهو الكلب الاسود الذي تنبأ منه وحذر. لم يعد أكثر من كلب بصورة انسان، هو ولا شيء سوى كلب، أسود ،او أبيض، أو غيرهما.. فمن أجل كل ذلك، وقبله أن الجهاد عقيدة ومذهب، والفتوى قولاً الزاميا على من له عقيدة. فالتحق مقاتلاً ومدافعاً، ومرشداً ومبلغاً، في صفوف المجاهدين، معاضدًا لهم في كل الميادين، حتى سمّي «بالمضحّي» لفرط سعيه في عون المقاتلين، والتقدم في القتال رغم قلة خبرته العسكرية، لكن روحه الأبية لم تدعه يبتعد عن صفوفهم، وحين يرجع من الجهاد كان يشعر بالغربة. وحين ازفت ساعة المواجهة، والأصوات تصيح تقدّموا، وأطبقت النار على المجاهدين والرمال واختلط الدخان بالعواصف والرجال، واختضّت الارض بدماء السعداء، ما أبطأ من خطواته وهو يحمل أسراره الى الله. في كل هجوم هو في الساتر المتقدم، في فَوْهةِ البندقية في صولة الصائلين، يتنقل كالفراشة الجميلة المغطاة

بالبياض المحمدي، تعطي من رحيقها ولا تفكر أن تأخذ، يشمّ المقاتل رائحته فيزداد همة وقوة. وعلى خطوات منه كان نثار الرصاص يلمع تحت اشعة الشمس المتوهجة، مما اضطر أن يرسم خطة لوقف اطلاق النار بهذه الكثافة المروّعة، فعبر الساتر وحمل قاذفته، توقع وراء الرصاص أجسام حية معدّة للتفجير أو ظهور سيارة مفخخة. والاحتمال الثاني كان صحيحاً ما أن ظهرت السيارة المفخخة حتى ضربها بصاروخِ قاذفة، تفجرت بقوة هائلة، على أثرها أصيب بكتفه الأيمن، فتكسرت عظامه، وبقي طريح الفراش لمدة، وما أن أحسّ أنه بمقدورهِ القتال من جديد التحق بالمجاهدين على سواتر الصد.. كان يبتسم قائلاً: بين الولادة والموت، زمن قصير، بل لحظات.. فأنا على موعد مع الشهادة للقاء الحبيب الحسين الشهيد.

وفي ليلة الاثنين الشاحبة من أيمن الموصل، امتص ضوؤها هدوء سواتر الصد بترنيمة أسطورية جمعت حولها المجاهدين والمشايخ. وكان صوته الشجي يملك زمام الجلسة ليتنبأ بالقول الفصيح: ان هدوء منطقة «السحاجي الموصلية» تضم لنا يوم غدٍ معركةً شرسةً استعدوا لها بكل ما اوتيتم من قوة، وسأصلّي هذه الليلة حتى الصباح استعداداً للقاء الإمام. وما أصعب صباح الاثنين -٢٠/ ٢/ ٢٠١٧م- حين بدأ هجوم الدواعش الانذال عند التاسعة والنصف، تحول «الشيخ» الى شبيه الغضنفر في صولاتهِ، يجندل كل من تقع عليه عيناه حتى فاجأته تلك السيارة المفخخة اللعينة وهي تحمل الموت معها، لم تمهله أن يكمل الجهاد، فكانت الشهادة عنوانه الاخير فهتف الشجعان: الله أكبر «المضحِّي» رحل الى الله شهيداً.

- الشهيد السعيد الشيخ(رضا عبد الرزاق رضا المياحي) من مواليد البصرة – صبخة العرب ١٩٨٤. متزوج وله زوجتان وله ثلاثة أبناء.
- من عمائم الشرف المباركة التي سقطت مضرجة بدمائها ، ولد الشهيد في مدينة البصرة سنة ١٩٨٤م، في أسرة مؤمنة محافظة متدينة، حسينية الهوى، معارضة للنظام البائد، إذ سُجن والده بتهمة التحريض ضد النظام.
- شارك في العديد من المعارك التي قادها الحشد الشعبي حتى نال الشهادة في منطقة السحاجي في أيمن الموصل صباح يوم الاثنين المصادف ٢٠ / ٢ / ٢٠١٧ م.

* الى روحِ الشهيدِ الشيخ (طعمة راهي فرج المرشدي) ابي صادق

اختارته المنية
وهو يخطّ بدمهِ رسالة الوفاء

لم يعدْ «ابو صادق المرشدي» يفكر بالحياة خلعها من نفسه تماما، وكأنه يخلع ثوب المعصية، نطقها لاول مرة في «بيار علي» عند استعدادهِ للعمرة، ونطقها ثانية استعداداً لتلبية الفتوى المقدسة ضد عصابات التكفير والإرهاب الوهابي والسلفي والنصرة وما يطلق عليهم بـ(داعش). مؤكداً بذاته المحمدية: ان هؤلاء الجرذان لابد من القضاء عليهم اينما وجدوا.. نواصب لا يعرفون الدين الا من خلال الدينار. ونحن روافض نعشق الشهادة بأسماء الأولياء فأين الدين من الدنيا.. ما اشجعك مولاي وأنت تعطي للحياة أملا بفتوتك المباركة. وهذا يوم غالٍ عليّ وسأسجل اسمي في صفحات الشهداء..حلمٌ جاء زمن تحقيقهُ.

بدأ القلق يظهر على محياهُ، والخوف يتغلغل في قلبه كالنار في الهشيم، على المذهب والحوزة والعتبات المقدسة من ان تدنس، خشي من ان العقيدة ربما تضعف، واذا تمكن الاوغاد من كسر ايماننا بالموت الوحشي بكل خططهم الجبانة، وأفعالهم الكافرة. فهم لا يميزون بين الطفل والشيخ. بهذه الهمجية

المبرمجة عالميا قد تؤثّر على العقيدة الامامية وقد تضعفها. فانتهاؤها او اجهاضها وتشويه طريقها المحمدي يعني انتهاء المرجعية الدينية العليا.. فالمرجعية هي هواء الحياة الشيعي، لا يمكن لأية قوة في الارض ان تغيّر منهجها ومبادئها او تسحبنا منها كموالين ومؤمنين فجاءت صرخته بصوت ملفت للنظر: «هيهات منا الذلة» شاركه كل من تفاعل مع انفعاله الشخصي مشايخ وسادة وعوام، فتوحدت اصواتهم كأمواج بشرية تتجه صوب بطل قريش وقاهر الجبابرة من الجن والأنس، ليتعهدوا بالولاء -لسيد علي السيستاني- للنهوض بفتوته الالهية لتحجيم (دواعش) التكفير العالمي.

تولدت في ذات الشيخ المرشدي عاطفة غير منطقية لا يمكنها ان تقاوم الفجائي والمتنافر والخيالي. الواقع فرضها بصوت عالم يعلم ما يدور بالحياة برمتها، انه صوت الحق، صوت المظلومين على الارض. فكانت الفتوى الكفائية قوة شيعية (سيستانية) اوقفت الشر برمشة عين.

الامر برمته مثل حلم مزعج للغاية حتى انه لا يمكن ان يستمر طالما في الحياة رجل مثل «سيد علي السيستاني». هو يعرف بيقين ان الامر كان مؤلما، لكن بفتواه انقذ البشرية من بحر هائج اسود ممتلئ بالحيوانات المفترسة التي ليس لها مبدأ او دين، لكن غاياتها قتل نور محمد وآل محمد على الارض.

وبينه وبين نفسه انتفض الشيخ المرشدي مع الجموع الحوزوية مع الجماهير الكفائية مع المحظوظين بأتباع النهج الكفائي، فأطلقت روحه صرخة إمامية:

- تحلى الشهادة بفتوتك سيد علي السيستاني. وركب مركب القتال مع قوات فرقة العباس القتالية، وهو يتنقل من انتصار الى انتصار.. يد يقاتل بها التكفيريين وأخرى تحمل تعليمات المنهج القويم في تبليغاته الارشادية كمبلغ في لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات للحوزة العلمية

في النجف الأشرف. وكان صميم عمله هو شحذ همم المقاتلين وتبليغهم فضل الجهاد والدفاع عن العرض والأرض والمقدسات وعن عقيدة الحشد الشعبي وحب العراق.. قدّم هذا العطاء الجهادي بمزاج نفسي عال وتواضع شديد وإيمان بالشهادة لا يوقفه حد فالرغبة بالاستشهاد تصل احيانا الى حد يجهش بالبكاء في اوج الانتصارات وحين يُسأل:

– لمَ البكاء يا شيخ .. يجيب بعبارة ممتلئة بالأسى: (راح تخلص المعارك .. ما راح احصل على الشهادة).

لكن سريان القدر يمكن ان يحدث تدريجياً، وقد يغدو ضربا من المحال، أو حظاً مباركا أو سببا إلهياً، فاللهُ يسبّب الاسباب حيث يشاء. فكان فجر يوم الاثنين المصادف ٢٠ من شباط ٢٠١٧ يوم نداء رباني للمرشدي فالمجاهدون في منطقة (البو سياف) بالجانب الأيمن من مدينة الموصل جميعهم عرفوا أن المرشدي يعلن يومه الأخير.. فقدم من ساعات الفجر كل ما يخدم الرسالة الجهادية، سعيدا مبتهجا متمتعا بإرادة قوية، متسلحا بالعقيدة المطلقة، بالولاء الحقيقي لعمامته المباركة، وقبعت في اعماقه الكثير من الاحداث الانسانية والشهامة، لمسها كل من حوله. لكن اللحظات السعيدة ونشوة الانتصار بذلك الصباح الشباطي لم تكتمل الا بالقربان والصعود الى الله شهيدا مضرجا بالدماء. اختارته المنية وهو يخطّ بدمهِ رسالة تحكي قصة شيخ بطل سار بثبات نحو الشهادة وخاض معركته المصيرية من اجل استعادة حقوق أهله في الاراضي التي أغتصبها (داعش)..رجع الشيخ (طعمة راهي فرج المرشدي) ابو صادق الى النجف الاشرف شهيداً، شيّع تشييعا مهيبا امتزجت فيه الدموع مع الهتافات الولائية، وعجبا كان لصوت هتافه في ساحات الوغى له صدى يخترق الفكر والعقل والقلب والوجدان: تحلى الشهادة بفتوتك سيد علي السيستاني.

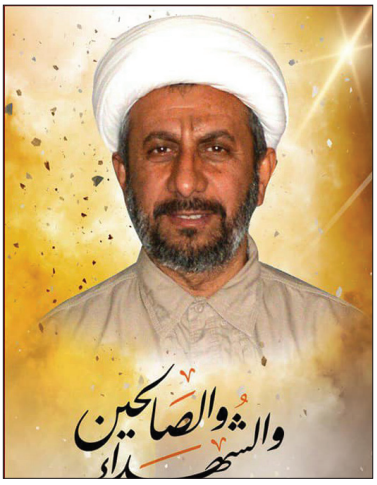

- الشهيدِ السعيد الشيخ (طعمة راهي فرج المرشدي)...من أهالي مدينة الفجر – ذي قار – الناصرية.. متزوج وله ابناء

- قضى عمره طالباً في حوزة النجف الأشرف العلمية الدينية وما بين الدراسة والجهاد حتى انطلقت الفتوى المباركة، عمل ضمن لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة

- استشهد عند تأدية واجبه ألتبليغي الجهادي في قاطع تحرير الساحل الأيمن من الموصل ٢٠١٧/٢/٢٠م

*الى روحِ الشهيد السعيد الشيخ (عبد الحسين لازم الحلفي) ابو علي

عطاءٌ لا يزال يصرخ باسمه

لم أرَ قلباً يرى دمه على الأرض، فيتوهج سعادة، ويحلّق الى السماء مثل عطر خجول محاط بالضوء. لم نره، لكننا شعرنا به وهو يرفرف بكل ما يملك من أجنحة ليشعل فضاءات رأسه، وأنفاسه، وأحلامه عن أول أمنية حلم بها في عنفوان شبابه الغضّ؛ هو أن يتخضب بدمهِ كالأنبياء والأوصياء، كإمامه حسين الشهيد. مؤمنٌ حق اليقين ان من يحبه الله يريده مخضباً بدمه. املأ قلبه بهذا السر الإلهي، وتشبع عقله بسير من هم مخلدون في السماء والأرض. فرسم حلمه إيمانٌ طوّق به كل أحلامه منذ أن أيقن، إن سر الشهادة في سبيل الله أن يكون الإنسان مقتولاً؟. لا ييأس من المصاعب، ولا يجفل من خطوب الحياة. كان رجلاً لا يهاب من شيء يكافح من أجل كلمة حق. واذا ألمت به مصيبة يركن الى حلها، بعد ان يدرس أسبابها، وينطق لتسويتها بشرف ونبل وقوة وايمان. يتزايد ضياؤه، وأرتفع نجمه في –هور اصلين – قضاء المْدينةَ– يتحدثون كثيراً عن الابتسامة التي تشع على وجهِه، عن نورٍ يعبر فيه كمعدن طاهر يذيب القسوة ويشيع الرقة..

وسط أمواج الرضا، والبصرة تشير له بالصالح الطاهر، ولكن في نفسه باقة

مفككة تحرق قمم أمواج روحه. وطموحه لا يتوقف عَبرّ هذا الرضاً ولأول مرة، غلق عينيه ليهاجم حلمه، وهو يزيح كل ما يعتريه من التأخير عن غايته المقدسة.. وبعينيه المتعبتين من قراءة القرآن الكريم وعلوم العقيدة، يكتشف طريقه، غايته، هدفه. سلسلة كاملة من عبادات الفجر في رأسه، صرخات مدوية تصرّ على الهجرة لطلب العلم من منبعه، فنزل النجف الأشرف بعد أخذ تزكيته من فضلاء بصرته ليكون طالباً حوزوياً بجدارة. فالحوزة العلمية كانت سر رجولته، وعلو هيبته، وصعود وقار حكمته، ليصبح شيخاً وصوتاً من أصوات المرجعية الدينية العليا، فهي أول الأماني، وأخر حلمه، وبداية لمفتاح النجاة، وأبواب الجنان. إنه يجد أنفاسه، وفي عتمة الليل ينهل من بئر علوم اساتذته، والارض تثبت مصيره. يشعر برغبة أن يعطي لله ما يريد، فحلمه لا يزال يرافق مضجعه. في نفسه كرامة متماثلة، حياته متقنة التقسيم، بين العلم والعطاء وعدالة السماء. لم يكف عن تحريك نور الشهادة في ذاته، فصرختها لا تزال تجتاح كل جوانحه. وحين أزفت الساعة وجاء الصوت الإلهي معلناً عن عاصفة سوداء اسمها (داعش) التكفيري.. فاحتدمت الفرصة بالجهاد، فترك وراءه تسعة أرواح من اسرته، ليلتحق بالركب الكفائي لسيد علي السيستاني. هب في دوامة الحرب والارشاد، بذات القدر من أجل صوت الحق والشهادة، توجه للسواتر القتالية بنار الدمع واحتضار أعنف رغبة للجهاد، فربط سعادته بالآلام، ولم يعد يرى شيئاً سوى- الوطن، الأرض العقيدة، المقدسات- وطاعة مخلصة لأوامر المرجعية الدينية وقوات الحشد الشعبي. كلها أصبحت تنزف من محياه وقلبه العامر بالإيمان والصبر. فشهدت عليه صولاته المشهودة بالتضحية والإيثار، عرفه الرجال انساناً لا يقدّر بثمن كما عرفته الارض الطهور وهو يرفع عنها نجاسات أصلاب

ورثة قطع الرؤوس من النواصب. وكل ذرة تراب في معركة تحرير -جرف الصخر- عرفت ان «الشيخ الحلفي» لا يهاب الريح الصفراء وهو عاشق للشهادة، وغايته الموت.

صاروخ إنساني مشتعل غيرة، وشرف وحماس، وهو يضرب خطواته المرتعشة بثقة مطلقة على سواتر الصد، وروحه التي لا ينضب معينها، تقلب الحزن الى فرح، والخوف الى شجاعة، والياس الى نجاح، يقلب أوضاع المعركة، ويرفع معنويات المجاهدين، ويحطم غرور التكفيريين. أنه جوهرة من الشجاعة في مستوى كل القلوب. جوهرة مرصعة بالهمم وعدم الخوف واللامبالاة من كل شيء اسمه(داعش). إنه رجل واضح كالشمس يفسد بوجوده خطط الغربان السود. مع كل هذا الضجيج الموحى للموت، كان يعزل سكونه في طاعة الرحمن، وما يحيط به من الامل باب مفهوم هو باب الشهادة، يعقده بيقين سهل الى جانب الآمال التي لم تفارق مخيلته وخياله الخصب وروحه المتعطشة للقاء بمن يحب في الحياة الاخرى.

تمعّن ملياً بمن حوله وفي الارض التي اغتصبها التكفيريون، (دواعش) العالم المترف الذين يرفعون شعارات الديمقراطية والحرية ويذبحون بدم بارد الاطفال والشيوخ والنساء، وكل ما له صلة بالأئمة الاطهار. ولدت في ذات «الشيخ الحلفي» عاطفة غير منطقية لا يمكنها ان تقاوم الفجائي والمتنافر والخيالي. الواقع فرضها بصوتِ عالمٍ مجتهد، يعلم ما يدور بالحياة برمتها، انه صوت الحق، صوت المظلومين على الأرض، وما الفتوى الكفائية إلاّ القوة الالهية التي أوقفت الشر برمش العين. فتمتم مع نفسه:

- هل يكون للعقيدة صنو آخر؟ او قرين يساويها أهمية وعمقاً؟ نعم بكل تأكيد -الشهادة - من أجل العقيدة والمذهب نفسه حين يكون عرضة

للابتذال، والتخلف، والموت اللئيم.. واغتصاب ارض العراق تهديدا للعقيدة برمتها، مثل حلم مزعج للغاية وكابوس مرعب يجثم على الصدور، لا يمكن ان يستمر طالما في الحياة رجل مثل «سيد علي السيستاني».. هو يعرف بيقين ان الامر كان مؤلما لكن بفتواه انقذ البشرية من بحر هائج اسود ممتلئ بالحيوانات المفترسة التي ليس لها مبدأ او دين، كل غاياتها قتل نور المنتظر القادم على الارض. من أجل ذلك كله، كانت الفتوى المقدسة قرينة للموت العظيم.

كانت مراجعته لذاته كأنها حزمة من السياط ليلة قتال حامية، أمامه الموهومون بدولة الخرافة يخرجون كالفئران بنشيد النواصب ينبثق من ديوك أمريكا وأذنابها العرب الخائفين من قوة النجف العاصفة التي داست على رؤوس الاوغاد بتواضع الملوك والاولياء. هنا هبّ مع المحظوظين بإتباع النهج السيستاني، وركب مركب القتال مع قوات الحشد الشعبي كعطرٍ يقطر بنسيمه الطاهر بهاء وعذوبة، وهو يتنقل من انتصار الى انتصار. يد يقاتل بها التكفيريين وأخرى يحمل بها تعليمات منهج الدين القويم في تبليغاته الارشادية. وكان صميم عمله الجهادي هو شحذ همم المقاتلين وتبليغهم ما تقوله المرجعية العليا لهم وتوصيل فكرة فضل الجهاد عند الله في الدفاع عن العرض والأرض والمقدسات، وعن عقيدة الحشد الشعبي وحب العراق. كان يقدّم عطاءه الجهادي بمزاج نفسي عال وتواضع قلّ نظيره.

كان «الشيخ الحلفي» أسداً بين أقرانه لا يهاب الموت، بل الموت يهرب منه لقوة اليقين في قلبه وعقله وروحه.. فصولات سامراء وسيد محمد وبلد تشهد له. واينما تكون المعركة تجده يقاتل دون أن ينحني ينقش على خطوط التماس بصمته، وينقش في عيون الابطال الامل والبسمة. أسد يُظهر رقّته

فجأة كانسان لا يشبه أحدا. انسان مؤمن حُرّ، وشجاع أمام الموت، وشاهده معركة جرف الصخر، وهو يقتحم سواتر المنازلة لينقل ما جادت به النفوس الكريمة من مياه وطعام، وتوصيل ما يمكن توصيله من الدعم اللوجستي، لم تثنه رصاصات القناصين الوقحة، ولا قذائف المتوحشين ولا كمائن المرتزقة، كان ينفّذ الاوامر بتلك الرجولة الحسينية المهدوية.. وصوت اهزوجته التي تحتقر (داعش) وترفع من روح المعركة كلما حمى وطيسها : (البصرة تنخاك يا عبد الحسين لازم.. رد للمعركة وخليه تشتد.. وبغير أهل الوطن ما أقبل احد).

ومنشار الحرب يأخذ الارواح بلا ملل، فكان باب الشهادة قد فتح ذراعيه في تلك الليلة الدامية التي فصلت بين انقشاع الريبة وانفجار اليقين، وحلم الشهادة تحقق وهو يضاهي روعة النجوم والتهاب الشهب. ارتعش التراب آلاما على الوجوه، والنار تمطر على القلب، فحلّقت روح أبي علي الشيخ (عبد الحسين لازم الحلفي) الطاهرة النقية وبوجه مبتسم في ١٧/ ٥/ ٢٠١٥ مثل الطيور الى حضن فضاء أرحب بعد انتظار طويل للشهادة، لتعرج الروح الى الملكوت الأعلى، شاهدة على إجرام عصابة (داعش) النكرة.

وبقي ذكره في قلوب كل من يعرفه، ومن لم يعرفه من أهالي البصرة الى جميع انحاء العراق. ورغم أن روحه عانقت السماء ودم جسده الطاهر قد روى تراب الوطن، الا أن علمه وكتبه لم تزلْ تتناولها العقول الراجحة بلا انقطاع كأنه حيٌ يرزق. فكتابه (حق اليقين في معرفة الائمة المهديين) لا يزال يصرخ باسمه.

- الشهيد السعيد الشيخ (عبد الحسين لازم الحلفي) ابو علي..
- من مواليد البصرة ١٩٦٤ - هور اصلين - قضاء المدينة، متزوج وله تسعة أبناء .. قضى حياته في الدراسة الحوزوية
- شارك في معارك الحشد الشعبي مقاتلا ومرشدا ومبلغا حوزوياً
- استشهد في ١٧ / ٥ / ٢٠١٥ - جرف النصر .. برصاص الغدر

* الى روح الشهيد السعيد (عبد الرزاق نعيم حسن الحزامي العبيدي)

سلامٌ عليك أيها الشهيد الخجول

أيُّها البهيُّ، ذهبوا مع الريحْ، لأن ثقلَ حقدهم صارَ دون أوزان الضَمير، وروحك مازالت حية تهيم فوقهم كسراب أبابيل تذكّرهم بعامِ الفيلْ!. كم دمعة، كم من الحكايا سأسرد؟، وروحي تبحث عن روحك. قد أراك أو لا أراك، فمنْ أي زاوية سأكتب حزنك، وخجلك من الله، وشجاعتك في الله؟!. تنكمش روحي، وأبحث عن معين، تدور عيناي في سيرة حياتك، وأنت ابن التاسعة عشر ربيعاً.

يا قمر (عفك)، كان والداك يغسلون بماء الصلاة جسدك الطفل، يرقبون متى يكبر القمر الطفل. وكبرت وأخذت ملحك النازف من أرض (الديوانية) إلى النجف الأشرف.. نهاراتك قيامة العلوم الحوزوية، تتلقّف الدروس بإرهاق ممتع، وتتقّبل ذلك العناء بصدرٍ رحب، وتُخبّئ حب الأئمة في قميص الصراحة لكل من يساجلك أو يشكّك في عقيدة المذهب.. وبقلب نقي، حفرت بئراً لعصاميتك، مستنشقاً بملء جوانحك هواء الولاية العلوية، متأهبا للقاء الله بالصلاة والصيام، وتحلم أن تذهب الى الله شهيداً. طالما كنت تدعو ربك أن يسجّل اسمك في سجل شهداء الطف، حتى طغت

فكرة الشهادة عليك، تدغدغ رأسك وتهمس في أذنيك. وأنت تهمس مع نفسك مبتسماً مبتهجاً: هذا هو الجهاد يا نفس، وهذا زمن الرحيل المبكّر عن الحياة.. لم يبق الكثير وترفع الروح شراعها..

يا صديقي، مثلما لي دائماً أثر في السرد والتوثيق أطاردهما، سأكون الاثر الذي سيُطاردك، سأظل أكتب عنك حتى تسيل من فمي الكلمات أو يُجنْدِل بين أصابعي أخر أنفاس -الكيبورد- .. ما زلتُ أذكر ذلك اليوم الذي طلبت منك أن تضيفني ونحن أتممنا زيارة الإمام. وأنت تقول لي : أنا صائم ... كنت مضطراً لان اضغط عليك من أجل وجبة سريعة لا تكلّف أكثر من خمسمائة دينار.. مبلغ زهيد لطالب حوزة، شعرت أنك تتهرّب لأنك لا تملك أية عملة كافية لوجبة غداء أو عشاء تسكت بها صريخ جوعك وقلقك – كل عصب وخلية في جسمك الناحل المثقل بعذابات الصيام المتكرر يبدو انه صار طقساً لكل أيامك.. والمفاجأة حين مددت يدي بالمزاح أفتش ما بداخل (جيبك) لم أجد غير مئتي دينار، اصغر ورقة نقدية. وبكينا معاً وأنت تردد على مسمعي: لا تحرجني أمام إمامي أمير المؤمنين ، فأنا لا أملك غيرها منذ عشرة أيام..

أي عصامية، تبيّضُ وجهك. غير إن صبرك المتقد باليقين كالدم يلهب حزنك نحو الأمل، ومن صمت كبريائك المكبوتْ يعلو قمرك ليُبلّل بنور العلم فتيان وشباب- عفك- .فقمرك يعلم لو غادرهُ نبض الحوزة وعفك سيموتْ. فشذى عطرك فاح يقطر عذوبة وبهاء، بنسيمك الطفولي الطاهر الذي لم يتلوث بأنفاس الخلائق. وبدأت تكبر عقلاً وحكمة كلما زاد الجبل علوّاً، وانت لا تزال تلاحق أحلامك بين العلم والشهادة.. فاستبشرت سروراً لأنك وجدت طريقاً تحقق فيه تلك الأماني انطلقت كالسهم الى

التحاق – بالنداء الكفائي- للجهاد ضد عصابات(داعش) التكفيرية. ولبست ملابس الحشد الشعبي وجعلت عمامتك رمزاً للإيثار بالروح من اجل الوطن والمقدسات وطريق المرجعية الدينية العليا الثابت على ولاية أمير المؤمنين علي(عليه السلام) ومنهج وعقيدة الإمام الحسين(عليه السلام).. وكان دورك القتالي في صفوف فوج الكرار لفرقة الامام علي القتالية دورا يشار له بالشجاعة والبطولة.. لم تخف من الموت، بل كان خوفك ما بعد الموت وأنت توصي والدتك أن لا يجردوك من ملابسك بعد الاستشهاد.. وحين سألتك لماذا يا شيخ عبد الرزاق تخاف من التغسيل ؟.. قلت: إني استحيي أن أتعرى في المغتسل، ادعي لي يا أمي بأن لا أُغسل ويشاهدونني عرياناً!.

كنت يا شيخ تضيء في كل –سواتر- الصد وساحات الوغى، وفي تطهير ناحية المعتصم في سامراء صلاح الدين. أنقذت الكثير من العوائل التي نعدّها أنفسنا، ولكن لم يرحمك القناص حين اختار شبابك صباح ٢٨ / ١ / ٢٠١٥.. لترجع الى حوزتك شهيداً، ترفعك الكفوف، وتعلو الأصوات باسم الكرار..» يا كرار يا كرار صوت النجف عنواني» مقولتك التي كنت دائماً تكررها منذ دخولك حوزة النجف.. ودفنت بغير تغسيل.

يا شيخي الذي يشبه القمر، البكاء عليك قليل، فأمك وأبوك، وزوجتك، وابنك الذي اصبح عمره تسعة عشر يوماً يشبه عمرك، لم يلقوا أحداً يعوّضهم فقدانك، فما زالوا يزيحون الحطام عن الحطام المرة تلو المرة.. والعيدُ لا جديد فيه إلا زيارة قبرك، ما بين الذي كان، وما أنت الذي تريد أن تكون مسافةٌ ضوئية .. أنت ربحت في الدنيا والأخرة، ونحن نقبلُ من أداهرٍ على أداهرٍ مقبلةٍ قد نرى في الحياة ما نرى.. منك الدعاء لنا ونحن اضعف إيماننا تذكُرنا لك بعد استشهادك ذخيرةٌ تكفيكْ.. يا شيخنا الذي يشبه القمر.

- الشهيدِ السعيد (عبد الرزاق نعيم حسن الحزامي العبيدي).. من مواليد الديوانية ١٩٩٥
- متزوج وله طفل
- طالب دراسات حوزوية
- شارك في تطهير المدن العراقية التي لوثتها غربان داعش
- استشهد في قاطع سامراء في صلاح الدين صباح يوم ٢٨ / ١ / ٢٠١٥

*الى روح الشهيد الشيخ (علي عبد الزهرة رزوقي سلطان المالكي)

قائدٌ حوزويٌ بقلب أسد

يجري حبُ الله في دمه منذ نعومة أظافره. كان يتحدى كل فاسد وفاسق في البينة والتوجيه، كأنه خُلق من بذرة الايمان التي تزرع في القلوب التي يحبها الله فيوجهّها نحو ما يحب لا على ما تحب.. فجرّد روحه ونفسه وذاته من كل ملذات الحياة ليكون اسما صالحا في منطقته يشار اليه بالبنان في الحكمة والموعظة الحسنة مما جعله ينطلق من ارض العزيزية ليسير عشرين عاما في دربه الطويل والموحش والممتلئ بالحيتان والمغامرات !، حتى ارهق ركبتيه ونضب العرق من جبينه وهو يواصل دروسه الحوزوية على يد كبار رجال العلم والمعرفة وأساتذة العلوم الدينية في النجف الاشرف.. فأمتلأ بعشق الله وحب مجاورته في عليائه. بدأ يبحث عن طرق الوصول الى الله بالكمال الذي يحب الله فلم يجد غير طريق الشهادة الذي سار عليه سيد الشهداء ابو عبد الله الحسين (عليه السلام).. فشكلت الشهادة هما أخرويا لابد منه فأهميتها ظهرت على ملامحه في كل مجالس الوعظ والإرشاد فأبصر الشهادة وكأنها توشّح له قبة السماء، فحيثما يُوليّ وجهه يبصر نفسه شهيدا، فتوسمت حياته بالمطاردة والاختفاء والمراقبة والاعتقال من ازلام ووكلاء النظام الصدامي

الذي جعل الليل وسيلة لتنقّله. وحين اشرقت الشمس الحرة على العراق وبان ضياء العلماء في كل ارجاء البلاد، فتولدت شرارة الحقد من الخاسرين من منافع النظام الفاشي الأوحد، وظهر بصورة (داعش) يقتل ويحرق كل طيب في ارض العراق..

لم يشعر الشيخ (علي المالكي) بمثل هذه السعادة والفرصة الذهبية، ان يكون مقاتلا في صفوف الحشد الشعبي المقدس.. فالتكفيريون عاثوا بالأرض والعباد فسادا وقتلا.. فانطلق نحو الشهادة بقلب قائد وروح اسد ويقين مؤمن. لم تغادره العلمية بل أضاف اليها حب الارض والعراق اللذين طالما اخذا منه عمرا من المطاردة الحزبية، فعمامته وعراقيته ظهرتا في كل محافل الارشاد والجهاد، كان بريئا جريئا، لم يكن يختلف عن اترابه الحوزويين الاّ بشدة ايمانه بالحشد الشعبي، وعشق انتماءه الى لواء علي الاكبر «عليه السلام» القتالي أحد الالوية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة والذي حجّم (داعش) التكفيري وأرعب حقد العالم المنتظر حرق العراق وعتباته المقدسة.. كان في كل فرصة تسنح له يخاطب من حوله:

- واني لسعيد وفخور بان حياتي كلها قد كرّستها لخدمة المذهب والعقيدة، واني لا أخاف الموت فقد عشت عمرا توسّم بالمشقة والقريب جدا من المشنقة الصدامية. وإذا ما استشهدت من اجل العراق والأرض والمقدسات والعقيدة، سأعطي للمذهب كل قطرة من دمي ايمانا وثقة .

كان عليٌ مؤمنا أن عيون الشهادة وقفت له بالمرصاد تختلس اليه النظر عبر قافلة القلوب الرحيمة التي شكّلها من اجل النازحين من المحافظات المغتصبة قسرا من ظلم (داعش) الإجرامي. قام بنفسه بإيوائهم ومساعدتهم وتكفّل بتوفير الغذاء والسكن دون كلل او ملل او تذمّر، مستنكرا لهجة

العنف والقتل للأطفال والشيوخ والنساء من قبل ممارسات التكفيريين لهم، فشرع بتشكيل موكب لنقل المساعدات الغذائية والملابس الى ابطال الحشد المرابطين بالثغور، في كافة القطعات، فموكب الشيخ علي المالكي اصبح علما يرفرف في ساحات الوغى ومعروفا على صعيد العراق، وكانت قرابين الموكب تزفّ الى العالي المقتدر فرحة، والموكب لا يتوقف عن مد الجسور لإيصال المساعدات والمؤن، وشحذ الهمم الى الخطوط الامامية للصد، ولطالما تعرّض له الدواعش ونصبوا له كمائن وضربوه بالقذائف والرشاشات الثقيلة.وهو يقول: ان الشهادة هي الحب الازلي الذي تكابد لأجلها أرواحنا لا تأتي الاّ ان يمنحها الله العظيم لنا.

لقد كان الشيخ المالكي قائدا ميدانيا في غاية التواضع والحِلم والفضل، والمجاهدون كانوا يستأنسون بالأمان والاطمئنان والقوة، بابتسامته اللطيفة ونظرته المشعة نورا وحكمة، فواكب رجال موكب الشيخ لواء علي الاكبر عليه السلام، مرددا عزيمته في اسناد كل قطعات الحشد من (حمرين ومكحول والصقلاوية وبيجي واليوسفية والفلوجة والكرمة وسامراء وتكريت والثرثار والانبار وتكريت وسبايكر ومناطق حزام بغداد): (لو وصل بي الامر الى طرق الابواب لجلب مساعدات للحشد الشعبي لما توانيت عن ذلك). ودامت رحلاته كسفير لسواتر المجاهدين صوب ساحات الجهاد غاياتها المنشودة، وحين اقبلت الرحلة رقم ٩٨ لسفير السواتر، وهو يواصل جهاده للقطعات واختراق كل خوف بقوة وصبر، كانت الشهادة تنتظره بزي الملائكة، والموت يترقّبه بزي الغربان ..فانفجرت عبوتهم الخبيثة في طريق موكبه، وبها لبى نداء ربه ابن العزيزيّة (واسط) شهيدا في قاطع الخالدية بتاريخ ٢-٨-٢٠١٦ بعيداً عن بيته قريبا من ملك السموات والأرض الرحمن الرحيم...

- الشهيد الشيخ (علي عبد الزهرة رزوقي سلطان المالكي)..
- ولد في قرية الشكري التابعة الى قضاء العزيزية في تاريخ ١٩٧٥/١٢/٢٢ بعد خمس سنوات انتقل الى منطقة السعدونية احدى أحياء قضاء العزيزية اكمل الابتدائية في مدرسة العزيزية عام١٩٨٦/ ١٩٨٧/دخل المتوسطة عام ١٩٨٧/ ولَم يكملها وبعدها عمل في الزراعة/وبعدها مدة وجيزة كاسباً/وبعدها في عام ١٩٩٩ انتقل الى حوزة النجف الأشرف/في شهر رجب درس العلوم الدينية على أيدي كبار أساتذتها...
- لبى النداء الجهاد الكفائي ضمن لواء علي الأكبر القتالي
- استشهد في ٢/ ٨/ ٢٠١٦م على ارض الأنبار - الخالدية

*الى روحِ الشهيد السعيد الشيخ (علي خالد محسن نمنوم الركابي)

والتحقَ بربّهِ شهيداً

كرفيف الحلم الأبيض، ولد في -الناصرية- ونضج في النجف. كان يروح ويغدو منهمكاً يحمل على صدرهِ أمل، فجمع كل حياته في حوزة، وضجّت روحه بطقس النور.. فرأى نفسه؛ فحدد وجهته.. فنزع خرقة المعصية ونزلَ الى مدارس المعرفة، وأرتوى من ماء الكلمات، وأستطعم ثمار الحكمة. فأصبح للمرجعية الدينية مختاراً سميعْ؛ وتجلى مطاعاً ومطيعْ، وأستقر عند تلالِها وفي قلبهِ علومُها، يفتشُ في كتب الائمة متسائلاً، أهناكَ في حب -علي المرتضى والحسنين- شيئاً لم يعرِفا.. وعلوم لم يعثر عليها أحد..؟. غطِس في عزائهِ المنفرد، يبحث عن ثغرة ضوء تسمح له بالدخول الى عالمهم، فما وجد طريقا أصدق من الشهادة في الوصول اليهم!. بالشهادة يُقبِل عليهم من أقصر طرق التائهين.. فسلّم بوحدانية الاستشهاد.

قناعة وعهد ارتسما كوشم على قلبه، وكأنه نُقِش بأصابع الملائكة. ألفى نفسه مسحوراً ازاء مشهد القناعة المطلقة ان يكون شهيدا، لملم ما بقي من ذاكرة ملئت بصورٍ من اللقاء السماوي المنتظر، لملم يقينه وهو يجلس على سجادة صلاته وأذان الفجر قد أعلن وقت الصباح. همس مع نفسه بارتياح روحي وكأنه يبصّر في حقيقة، ويرى بعين ثالثة سرّية تحسسها في رأسه، وفي قوتها الغيبية ما يكشف الغُطاء ان رؤية امامه الحسين(عليه السلام) ملازماً

للموت مضرجاً بدمهِ.. كبرت همسته لتكون صوتاً:

- يا محلى الاستشهاد في سبيل الله كي أحظى برؤية الامام الحسين (عليه السلام).

الآن صار يشغله سرّ الشهادة، وبدأ يستعد لأي طارئ، فابعد عن حلم الحياة ومستقبلها هواجس شتى!. وفي داخلهِ وخارجه توحدت الصورة: الجهاد والشهادة.. الشهادة والجهاد، وروحه الترفة تشبعت بيوم اللقاء، واصبح ينتظر موته بعينين لا يرف لهما جفن. فلم يعد يخاف الموت وقد بُشر بالشهادة عما قريب، فأصبحت، وأمست غاية أمنيته في الحياة. وخاض بوجهه الصبوح زخم الحقيقة المشبعة بألم ووجع ممن سحقهم الارهاب الداعشي في المدن التي اغتصبت ارضها كما اغتصبت نساءها..

قبل تلك الليالي والايام لم تكن حياته سوى البحث الدائب عن سر حب الله وملائكته للائمة الاطهار الذين اختارهم وانتجابهم من دون البشر. ولما ادرك الاماني.. وفهم المعنى، واستوعب الشعاع الالهي في روحه استيقظت فيه روح الشهادة وعطِرها من جديد، والبحث عنها بالقول الصادق في مجابهة المفسدين ومحاربة الملحدين، ومن تلوث بأنفاس الخلائق الباغين؛ موالين وما هم بموالين.

كان يعد ذلك سبباً متصلاً بين الارض والسماء، متمثلاً برجال الحوزة العلمية الذين يجمعون علم الله ليكونوا في الارض معلمين ليحيوا النفوس الميتة، ويعيدوا الانسان من حِيونتهِ، ويثنوه عن نزواته ويحموه من نفسه الامارة بالسوء، ويذبوا جليد الزيف والتحريف الذي نال أئمة أهل بيت النبوة عليهم السلام.

سار الشيخ «علي الركابي» على هذا النهج كنجم يتلألأ ما بين المجتمع

والحوزة، يومض ويتدلى من السماء، يريد بوميضه الدافق اختراق ظلمات الحياة واوجعها والوصول الى أمنيته السرّية بالشهادة. فكسب مكانة عظيمة لما يملكه من شعور نافذ البصيرة وروحاً ايمانية مفعمة بالأخلاق. حتى الآن لم يكن قد تبقى له سوى تحقيق ما بشر به بلقاء الإمام الحسين(عليه السلام) مضرجاً بالدماء. كان زمن يمضي وحركة الحياة تزحف نحو دقائقها الاخيرة تذوب كحبات السكر في الماء مؤذنة بدنو النهاية..

لكن يقينه بالرؤيا كان حاسماً وموته شهيداً لابد منه بإذن الله.. فجاء صوت النداء للجهاد الكفائي من لب الحوزة العلمية قريباً من معشوقه. نطق بحماس المؤمن –لبيك يا حسين–. نطقها بانفعال ولفرط تأثره انخفض صوته وانكسر صداه وبكى شوقا للقاء... لكن صوت الرّجولة في داخلهِ يستصرخه أن يكون من أوائل الشيوخ الحوزوية الملبية لنداء سيدها. فالتحق فوراً بركب كتائب الأمام علي (عليه السلام) القتالية، خاض معها أعنف المعارك.. فشهد تحرير الانبار واقضيتها ومدنها وقراها..

وقد واضب على ان يكون قريب من الله بعد انتهاء كل معركة، فيسجد ويصلي صلاة الشكر ويدعو الله ان يرزق الشهادة، وبنفس الوقت كان الانتصار وسحق العدو يجعله يبتسم بسرور الشيوخ لما يراه من (داعش) من قذارة ووحشية وجبن مطلق، وهم منهزمون تطاردهم لعنات ونظرات الاهالي والحشد الشعبي، ويدوسون اشياءهم المتخلفة.. والشيخ الركابي يقف على كل ما جرى بقوة رجل حوزوي شجاع، يشعر بأن نبوءته الصادقة تثير فيه سعادة من يمسك بالشهادة من غير أن تلامس قلبه رجفة شك. فقد كان يعرف قيمة نبوءته ومدى صدقها. الا ان دهشته كانت عظيمة عندما استفاق من نومه بعد منتصف الليل ليتصل بوالده:

- (أبي، أنت تحبني أدعو لي بالاستشهاد)..ها أنا الآن أقف على أبواب الابدية أجترُ الجهاد بعد حياة العلم، فيوم الرحيل الى الله قد ازف.. أفرح لا فرحي ولا تحزن لفراقي...

وتحدث مع أخوته كأنه يودعهم ليأتي من بين الاصوات عبر الهاتف صوت أمه الحنون وهي تقول: ارجع يا ولدي كي ازوجك وأرى اولادك .. لقد أمضيت كل عمرك في طلب العلم.

من يسمع كلام الام ودعواتها ينهار، ولكنه صمت وبعث لها بصوت جميل وابتسامة رشيقة عرف بها حين يكون قلبه مطمئنا.. ومن فيض هذه المشاعر بين الام وولدها المستعد للموت قال:

- أمي وتاج رأسي يا من الجنة تحت قدميك.. أنا الآن أطيع فتوى الجهاد لسيدي علي السيستاني ولا يمكن ان ارجع عنها، فأنا الان ليس طالب علم فقط وانما طالب ومجاهد من أجل الدين والوطن والعتبات المقدسة.. أمي اذا استشهد افرحي لأنني سأتزوج من أجمل امرأة في العالم وستحف بي الملائكة وسيكون زفافي كعريس وشهيد في السماء.

وما ان اوحت الشمس بمغادرة النهار حتى جاءت الاوامر من قيادة الحشد الشعبي بتحرير حي القادسية ضمن قاطع محافظة صلاح الدين مدينة (تكريت) وهو عبارة عن حي سكني أغلب بيوته من الطين، نفذ الاوامر وكان معه في المعركة التحرير أربع وخمسين مجاهدا، فطلب منهم أن يستشهدوا كما استشهد الإمام الحسين(عليه السلام) عطشانا، فصلى بهم صلاة المغرب والعشاء جماعة، وأخذ منهم عهدا، وكانت معه راية الإمام أبي الفضل العباس (عليه السلام) التي حصل عليها أثناء دراسته حوزة دار العلم في العتبة العباسية المقدسة.. وبدأت التجهيزات للمعركة وهم بانتظار

ساعة الصفر. فطال ليل صباح المعركة بعد تأهب وصلاة وسحور من أجل يوم رمضاني جديد.. وانطلقت عاصفة المواجهة، وهبت الانفجارات من كل حدب وصوب. وكان اليوم هو الأربعاء المصادف ٢/ ٧/ ٢٠١٤م الموافق ٥ رمضان ١٤٣٥هـ. في تمام الساعة الثانية ظهرا تم غلق جهاز اللاسلكي وكان المكان ملغوماً بالرصاص والمفخخات على قاطع بيجي وسواتر الصد للحشد الشعبي تقاوم مدّ (داعش) الارهابي .. فقد خرجوا كالغربان السود.. من البيوت الطينية، فبدأ يجندل بشجاعة قل نظيرها المتوحشين من (داعش) ومن يساعدهم من خونة المدينة ومن لهم أمل بالعودة الى الانحلال البعثي وسطوت القائد الاوحد. المفاجئة ان الكثير منهم يخافون الموت فيهربون.. لكن الذي أمامهم من أمثال «الشيخ الركابي» يعشقون الموت.

واستمر الصد والقتال العنيف، ولكن كثرتهم الكاثرة استطاعت ان تحاصر الشيخ ومجموعته.. رفع راية ابي الفضل العباس(عليه السلام) وعقدها امام المجاهدين على ان لا يرجع الا بإحدى الحسنيين، إما النصر أو الشهادة.. بذلك حطم قاعدة الانسحاب وبقي يقاتل، كالأسد يصول في الاعداء صولات مميتة حتى تراجعوا من أمامه مرات عديدة لسرعته الفائقة وتركيزه العالي في تصويب الهدف المباح أمامه.. وفي لحظة صولة كبيرة مع مجموعة من المجاهدين لاجتياز منطقة خطرة جدا أمام البيوت الطينية تمكن منه قناص برصاصة غادرة لئيمة أسقطته شهيدا محتسبا. وكان آخر نداء له- من خرجوا أحياء من المعركة- هذه الآية الكريمة (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)، وتم غلق جهاز (اللاسلكي)، بقي جثمانه الطاهر في أرض المعركة ما يقرب من أحد عشر يوما ومع اربع من الشهداء الذين كانوا معه. وعند

تحرير هذه المنطقة التي استشهد فيها وجدوا جثمانه الطاهر على حاله تماما وتفوح منه رائحة زكية، فقال الذي وجد الجثمان: «والله كانت عطر جثته عطرا لا يمكن معرفته، الا من هم في الجنة».

في حُلمِ اليقظِة، لا في حُلم المنام.. كان الرصاصة القاتلة تأخذ روحه الطاهرة لتحلق صوب السماء ليبقى جسده في العراء يبحث في حدائق المقابر ضريح ينتظر ميت حيّ.. وحيّ شهيد.. انها نبوءة الانتظار.

- الشهيد الشيخ علي خالد الركابي من مواليد مدينة ذي قار ١٩٩٢

- طالب في الحوزة العلمية في النجف الاشرف

- كان من الاوائل الذين لبوا نداء المرجعية الدينية العليا ضمن لجنة الإرشاد والتبليغي الديني - مقاتلا ومبلغاً حوزوياً

- استشهد صباح يوم ثالث ايام عيد الفطر المبارك المصادف ٤ / ٧ / ٢٠١٤ ، في قاطع -بيجي- تكريت- صلاح الدين.

*الى روحِ الشهيد السعيد الشيخ (محمد جليل محمود طنان الصالحي)

شظايا الإيثارِ نحتتْ اسمَك شهيدا

لا دهشةَ. إن لم يرتجف قلبك ولم تهنْ قواك، منذ أن عكس الألمُ ضوءَ الموت. فمازالت أرى المشهد أمامي واضحاً، واسمع تكبيراتك من مكان قصيّ؛ كلما نظرت الى صورتك.. تجتاحني رعدة خفيفة، واحس بجلدة رأسي تقشعر. كيف أخذتك حميتك وإيثارك..؟ كان كل شيء يلفظ أنفاسه الأخيرة، فعصف الانفجار كان شديدا، وأمتلأ المكان بعصف الرياح والرمال والدخان، وتناثرت حطام الأجساد والأسلحة والمؤن المحترقة. والشظايا على جسدك مثل أفواه مفتوحة؛ فالوقتُ ظِلال، ودماء الشهداء بطهرتها تتوجهُ نحو السماءِ، أنفاس المصابين تبحثُ عن منقذ، تتألم. وسعت خطاك، تفحّصت عمامتك البيضاء، الله يراقبك دائما ، وذكريات البصرة والزبير تتماوج بين دخان الانفجار وصوت الباقين على الحياة.. تآزرت لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، فالمجاهدون في محنة الغدر يسبحون بدمائهم. كأن الدنيا أظلمت من حولك، فالمسافة وألمك اصبحا اكثر ضيقا من البحر.. تداعت في مخيلتك صور الماضي، وكيف عشقت ان تكون عالماً فاهماً تخدم أهلك، فكانت خطوتك الأولى حوزة الإمام الصادق «عليه السلام « في الزبير وأنت بعمر العشرين عاماً. وكنت بالنسبة لأهل الزبير ثوبا ناصع

البياض ممتلئا بالزبرجد والألماس واللؤلؤ، ويشمّون بك عطرهم ومسك وطيب أهل البصرة. فقد جعلت الزبير بالغة الأثر ورفعت من مقامها الديني بالمعرفة، وقدّمت الدروس الفقهية لسكانها.. وحدثت نفسك عن صداقات وأساتذة حوزة أثيرة، ليس في النجف الأشرف، لكن رأت عيناك كبار العلماء وهم أكثر نقاءً وتواضعا فكانوا مثلك الأعلى بالحياة. وانتهجت مبكراً حب الإمام الحسين (عليه السلام) فكان عشقه رسالة وقربانا وتضحية وشهادة، فأسّست موكبك باسم أحبّ شخصية قدّمت حبها قرابين لأجله – موكب أم البنين–.. من ذلك الوقت ليس ثمة شيء اسمه انتظار. ان الساعة المقررة للقاء قد تكون ساعة ثمينة لا تعدلها ساعة في الوجود، لأنها ساعة اللقاء بالواحد الاحد. وحين بشّرت بها في رؤياك كان يقينك ان البشارة كانت من هذه الأم العظيمة –أم البنين–. كرّمتك بالحج الى بيت الله وأنت في ريعان شبابك. وأنت تنظر بشارتك بالاستشهاد، جعلت مجالسك ومواعظك نورا وضياء، وأنت تنتظر..!. وأينما تذهب تبعث السرور في قلب كل من يراك. صدقت عليك الرؤيا حين جاء النداء الإلهي بالجهاد الكفائي ، فكانت الدهشة مبدأ الفلسفة والشهادة المنتظرة مصدر الأسطورة. بدأت تتنفس السرعة في همس نفسك تقول: آه لو استطعت ان أطير فوق ظهر شهاب لأكون أول المستشهدين.

أتخيّل مثلك بطلاً تتراءى له الشهادة من بعيد، وفيك من الإيمان ما يغسل كل المسافات بين الحياة والموت.. فسطّرت في ملاحم سواتر الصد القتالية ما يعجز عليه متدربون محنّكون في القتال.. كنت فارساً شيعياً بصرياً.. يلهج صوتك بالحسين الوجيه وأنت تجندل جرذان–داعش– الوسخة في جرف الصخر، وسامراء، وبلد وتكريت، بيجي. وأنين الشهادة يجري كالماء في

الجسم ولسان حالك يكرر: جئتك يا حسين مخضّباً بدمي.. فهل في ضريحك مكان يقبلني وهل في جنتك ماء يغسل خضابي؟.

هذا آخر ما كان في مخيلة الشيخ (محمد جليل محمود طنان الصالحي)، وهو يحفر الوقت ويقتل الزمن للوصول الى مكان الانفجار وقدمه تخفق فوق الأرض وهو مضرج بالدماء متعب حد الموت، كأن الريح تدفعه دفعا للمكان .. خشيت ان لا يلام أمام الله. لقد فعل الانفجار الغادر فعلته، وأخذ معه الأرواح. لكن الشيخ لم ييأس ترشده صيحة ألم ووجع واصل البحث عساه ان ينقذ آخر مجاهد من أصدقائِهِ.. وكان إنقاذه مخاطرة وموتا.. هي تلك تباشير الرؤيا تظهر – فساعة إحلال في ساحة الموت يجب ان تكون بدلا للتهور والعناد.. فالشهادة اذا ازفت لا مناصّ منها.. وقت مخنوق بالنبض، ولحظة من اصعب اللحظات حين تختلط الأشياء وتزداد الحكمة في الاختيار أمام البقاء أو الموت، ولكن الصوت كان يتسرّب اليه هامساً يدعوه دعوة غريبة، لكن الشيخ تجاوز هذا الوسواس الخناس. بدأ يعاني من شدة الحر في مواجهة ريح العصف التي تتكرر من وقت لآخر في الوقت الذي كان يسحب أحد الجرحى من انقاض التفجير.. الدواعش الغادرون يختبئون في المزارع وخلف حافات السواتر.. تعتّم المكان مرة اخرى نتيجة اطلاق قذيفة على لغم في الأرض وكانت الصرخات تمزق النهار الدامي في منطقة المزرعة في بيجي، وتتلاشى عبر الأرضي المحترقة رغم خضرتها.. ادرك الشيخ بأنه لم يعد بإمكانه إعاقة الدواعش ولا يمكن التخلص من الألغامِ الكثيرة في المزرعة، رأى قدمين قادمتين نحوه عبر المزروعات.. اخرج مرود البندقية وهو جالس قرب صديقه الذي لفظ أنفاسه الأخيرة دون ان ينقذه، كتب على أخمص البندقية استشهد بناء على رؤيا أم البنين (عليها السلام).. وبتاريخ-

٢٥-٥-٢٠١٥م-.. بوقتهِ ولحظتهِ، رفع راية لواء علي الأكبر، ومن ثم صرخ بالشهادتين وانفجر اللغم وباقي الألغام ولا يزال يصرخ بأعلى صوته لبيك يا حسين ..لبيك يا أم البنين... لم تصل صرخاته الى اذان التكفيريين بل اخترقت السماء وهي مشحونة بالإيمان واليقين.

- الشهيد السعيد الشيخ (محمد جليل محمود طنان الصالحي)... من مواليد مدينة البصرة ١٩٨٨...

- طالب في الحوزة العلمية في النجف الاشرف.. التحق في الجهاد الكفائي ضمن لجنة الارشاد والتعبئة للدفاع عن العراق والمقدسات.. مقاتلا ومبلغا حوزويا..

- شارك في معظم معارك الحشد الشعبي

- استشهد بتاريخ- ٢٥-٥-٢٠١٥في منطقة المزرعة قضاء بيجي - تكريت صلاح الدين.

*الى روحِ الشهيد السعيد (باسم حمادي جابر البطاط)

سميّ قربانَ –البو كتايب-

عصفتْ به الروحُ العلوية بأخيلتهِ، وهو يقرأَ الباقيات الصالحات. صلّى صلاة الشكر وخرج متوجهاً الى قاهر الابطال وصنديد بدر وحنين وقالع باب خيبر، الغالب على كل غالب علي بن أبي طالب. دخل حضرته ونسائم الفجر الاولى تتلألأ على وجههِ.. أحس بلسعات ريح تغرز نبالها الثلجية على محياه. أسرع بخطواتهِ نحو الصحن الشريف، فقد اعتاد الدخول من باب القبلة. بمجرد أن دخل الصحن جثا على ركبتيه باكياً. قائلاً في همس نفسه: مولاي سأشرع بتنفيذ واجبي الشرعي. فقد اكتشفت أن الذي يشغل ذهني لم تكن دراستي الحوزوية فحسب، بل الجهاد في سبيل الله والوطن والمقدسات. لم أكد أصل نهاية القلق الذي يعصرّ أحشائي حتى وجد الشهادة تنطق باسمي . مولاي، وأكثر عجباً أن أتذكّر كل جزء من حياتي، وسط ليلة تعبدية أبحث بها عن ذاتي. رأيتُ مدرستي الاولى في قرية البصرية الخالصة –البو كتايب– في قضاء المدينة. ورحت أعيد كل تفاصيلها والمسؤولية التي انيطت بي، وأنا شاب يافع أطلق عليه « السيد العلوي» ويجب عليّ أن أسلك طريق العلم والمعرفة من أجل قريتي. فكنت أول شاب يغادر قريته الى النجف الاشرف ويرجع اليها معمّما بعمامة رسول الله «صلى الله عليه واله وسلم»..ويشار اليّ: أبو حوراء العلوي. الآن حان

الوقت ترك «حوراء» واخواتها الاربع ، ترك أمي وأخوتي سأذهب الى سيد «حمادي» مضرجاً بدمي هو من علّمني أن أنطلق نحو الحياة من أجل القرية وشبابها، علّمني أن جدي الامام الحسين (عليه السلام) سيبارك خطواتي. فقد قضيت طفولتي مع سيد «حمادي» الخطيب الحسيني الوحيد في القرية.. أسمع ما يسرده من فواجع تكسر الخواطر والقلوب على الحسين الشهيد. ورغم الامراض التي رافقت حياتي ووصولي حد الموت كان أبي يصحبني لمجالسهِ الحسينية، وأمي تنقلني من طبيب الى آخر كم عانت هذه الحبيبة وأنا أشهق الموت كل يوم على صدرها. لكن الطبيب الالهي سبّب لي الاسباب أن أكون معافى بإذن الله تعالى. رحل الاب الروحي ومعلمي الاول سيد «حمادي» ليودعني أمانة بيد خيرة الاساتذة الحوزويين الذين وجدوا فيّ سعة العقل وسرعة البديهية وطهارة المنشأ فالتحقت بالحوزة العلمية بالنجف الاشرف مطلع عام ٢٠٠٩ الموافق ١٤٢٩ هجرية. وبدأت حياتي الحوزوية في مدرسة –القوام– الدينية.. وفي عيد الغدير الاغر من عام ٢٠١٢م الموافق ١٤٣٤ هجرية توّجت بتاج رسول الله –العمامة السوداء– وارتديت الزي الحوزوي الديني الذي طالما كان يحلم به والدي السيد «حمادي» وأنفاسه الطاهرة كانت ترافقني كي لا أنسى أن نسبي يرجع الى الإمام الحسين الشهيد وتقدمت في الدراسة وحققت نجاحات مميزة بين طلبة العلوم الاسلامية في النجف الاشرف. وعند رجوعي الى قريتي فقد وجدتها واقفة على قدم وساق لاستقبالي فأنا أول معّمم علوي في القرية رغم كثرة العلويين فيها. وحين جاء النداء الكفائي للجهاد ضد الرايات السود من همج الاعراب ومرتزقة الاجنبي وخونة البلاد. توقفت الحياة الحوزوية، وتحولت من نظري الى عملي فكنت أول المتطوعين للجهاد مرشداً ومقاتلاً ولم أتوقف لهذه اللحظة التي أشعر بها أنه يودّع إمام الكونين وقسّورة الاسلام الذي لا مثيل له ولا شبيه بحياتنا الفانية، بل أودّع النجف الاشرف بأسرها..

سيدي يا علي ما أن بلغت نهاية استذكاري الاول من جديد عصفت بي روح الشهادة وأنا أرى نفسي مرفوعاً على الاكف بحضرتك. وبدون شعور أو تصميم سابق أسمع نفسي تقول: أعتقد أنني سأصحو في أيامي القلائل لأجد نفسي وقد أصبحت شهيداً، وتلك ستكون غاية المنى .

كان يتمنى في سره لو كانت هناك إشارة غيبية، والفجر قد تجاوز الظلام وأشرقت شمس الصباح، وتنسل بوجل نسمة باردة. استنشق بعمق وبسعادة مفعمة بالإيمان عطر الحضرة العلوية. وفجأة تحولت روحه من السعادة الى الذهول، كأنه كان امتحانا عظيماً لقوته في أخذ القرار النهائي في زيارة استاذه وإمام عصره.

والتهبت من جديد دواخله التي كانت آمنة قبل قليل، يحرقها بوقود الاسئلة البطيئة في إجابتها: الوطن – المقدسات – الارض – المرجعية الدينية العليا – العقيدة والمذهب– كلها مقابل كم مخيف من الزواحف والجرذان القذرة التي تسمى بـ (الدواعش) الذين اندسوا بمعية خونة البلاد ومن يحلمون بالرجعة الصدامية المقيتة.. كأنه لم يرغب بالموت حتى يقضى على كل جراثيم العالم الطامعة والحاقدة على العراق ومذهبه وعقيدته. أخذته الحمية فقال: فداء الجسد الفاني لكل الاسئلة التي لم أحصل على أجوبتها الا بالقتال في سواتر الصد وساحات الوغى والموت حولي، لكن ساعتي لم تحن وقد علمتها هذه الليلة فوّدعت من أحب وها أنا أمام دار العلوم الكونية وصمام امان الفقراء وباب نجاة الوطن من كل بلية.

جسمه وروحه تشابهت عطورهما، وهو يتحدث مع القائمين على راحة السيد السيستاني (دام ظله): جئت لزيارة السيد فربما تكون هذه آخر رؤية لوجه سيدنا المعظم!!. سيدي: مسّني ليلة أمس حتى فجر الصباح وهج الطفولة والسنوات، لم أكن بالمصدّق، أرى فوق كفي ذكرياتها وشرف الشهادة، سوّلت نفسي بما تذكرت فما كان خطو الرجاء غير صحو عند

أمير المؤمنين، يوحد فيّ البقاء. فما أن وصل قاطعه في مدينة -الفلوجة ناحية الصقلاوية- حتى نالته المنية فجر صباح ٧/ ٧/ ٢٠١٥م كان يوم ١٩ / رمضان/ ١٤٣٦ هـ حيث التحم اللقاء بالسؤال والجواب. صار الجواب حقيقة، كأنما يلتقي فجر الحياة الابدية الحقيقية، ولطالما اشتاق اليها..رفعت الاكف جدثه الحي وطاف حول الحسين وأخيه ابي الفضل العباس وزار قريته -البوكتايب- وأميره عليّ الولي، ليسكن وادي السلام بأمان.

- الشهيد السعيد السيد (باسم حمادي جابر البطاط) من مواليد ١٩٧٧ مدينة البصرة قضاء المدَينةَ- قرية -البوكتايب- ..

- متزوج وله اربع بنات، طالب في حوزة النجف الأشرف -

- احد مطوعي لجنة الارشاد والمبلغين في الدفاع عن العراق والمقدسات

- استشهد في قاطع الفلوجة - الصقلاوية صباح ١٩ من شهر رمضان المصادف ٧ /٧/ ٢٠١٥

*الى روحِ الشهيد السيد (محمد قاسم الناجي الموسوي الجزائري)

الشهيدِ الذي صدقَ في وعده

واصلِ السفرَ الجميل الذي كنت تحلم به، بعد أن كشفت ذاتك وقدّمت عصارة أفكارك، رسائل ونصائح وحكايات لكل من عرفك واستمع الى مجلسك. فمجالسك التوعوية عطاء دائم لا ينتظر الجزاء، كالحياة يتجدّد، كالإرادة التي صقلها الصبر وهي تخوض المسالك الوعرة، فتحيل الظلام الى النور وتضاعف الايمان في زمن اليأس والإحباط.

ما أزال معكَ يا ولدي، فمكان جدثك هو كل ما بقي لي من الحياة؛ كلما ضجّ بي الحنين وضجرت وملأتني مرارة الشوق. أعرف أنك تراني أبكي بوجع وأنا أسرد اليك كل ما تراه عينيّ.أجل لابد من ذلك فقد تم الاتفاق بيني بينك، وأنا أمك التي لم تحفل بسني عمرها كي تكون معك، ولا تفارقك حتى الملتقى الاخير عند مليك مقتدر.على أية حال، الظلم والظلام المقفران بردائهما القاتمين يلفّان البلد من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب. الحياة البسيطة الهانئة قد هربت وحل بها الوباء المميت، الناس في دوامة الخوف والحَجرِ يدورون.علاج المصابين غير موجود، يفقد الناس أعزاءهم دون ان يستطيعوا المساعدة.أي زمن نحن ممتلئ بالغرائب والعجائب نعيش.

الموت أصبح كابوساً مفزعاً ليس بالحلم بل هو ماثل الآن تماماً لكل من لا يمتلك المناعة الكافية للهروب منه.. رغم ذلك لم تنته عاصفة (داعش)كلياً لا يزال الخونة يبيعون العراق بالتقسيط، ولا شيء غير الحيرة التي نعيشها نحن الاحياء ما بين لقطاء الدواعش ووباء كورونا اللعين.الدماء التي روت الارض من أجل أن نبقى أحياء،مرفوعي الهامة أنّى لها ان تشفع للمعذبين من أحبابها. فأنت يا ولدي ومن معك من الشهداء وفدنا الدائم امام الله. فالشهداء أصدق الناس وعداً وأقربهم الى الله شفاعة. فكلامي له مصداق حين كنت أقول لك: اخشى ان اموت، قبل ان تتحقق أمنيتي بالذهاب الى حج بيت الله الحرام؟!.

- لا عليكِ، سأرسلك الى حجّ بيت الله الحرام!.فمن يمتلك الامل تصبح ارادته قوية.

وبعد استشهادكَ،مات املي بحجّ بيت الله الحرام؛ لكني لم اكن أعلم أن الشهداء أصدق الناس وعداً، فها هي قد هُيئت الظروف لأذهب الى حجّ بيت الله الحرام في ذكرى رحيلك الى الله. وها هي أمنيتك في تأسيس هيأة لاحياء مراسيم اهل البيت (عليهم السلام) قد تحققت وباسمك. أربع سنوات وهيأتك تقدّم خدماتها لزائري الحسين الشهيد، وهي تذكر شهامتك،وتديّنك وعلمك وفكرك وحبك الانساني. وصورتك التي توسطت الركن الرئيسي للهيأة وحدها التي تجذب الانتباه وتعيد سيرة بطولاتك في الجهاد الكفائي،والتحاقك مع شرفاء قافلة الركب الحسيني،وأنت تؤدي واجبك الجهادي في الخطوط الامامية في محور قاطع بيجي، شمال محافظة صلاح الدين، بحضورٍ فعالٍ في سواتر الصد، وبذلت جهوداً كبيرةً في دعم المجاهدين وايصال المساعدات المختلفة لهم

وكنت متميزاً بشجاعة قلّ نظيرها بين الشجعان،والموت لا يشكّل عندك شيئاً فقد لوّنته بلون الشهادة لتنال السعادة. فما بين دمك الطاهر وهيأتك الحسينية أضحى موكباً واضح المعالم (موكب السيد محمد الناجي) يعطي ويقدّم بالروح المحمدية ينبوعا من العطاء. اما مشهد استشهادك فشهوده أهالي منطقة المزرعة في صلاح الدين حين قرروا ان يغتالوا عمامة رسول الله. ظل صمتهم قائماً وخوفهم جعل الطرق مفتوحة للموت المجاني، فرسمت جرذان (داعش) خطة الاغتيال في قلب منطقة الخطر.وأنت تسعى بالنوايا الحسنة وخدمة الناس وان يغدو أكثر صعوبة عن الحياة الطبيعية.الخطر هنا حقيقي، والطريق السالك للإنسانية محفوف بالمخاطر وبدأت رغبة تواصلك مع المجاهدين وغيرهم مجازفة لا حدود لها. فمهمة تبليغك الديني كانت الاساس في شحذ همم المقاتلين وتنفيذ لوصايا صمام أمان العراقيين (سيدك الامام السيستاني). كنت تعده منهاجا للصالحين وملامح بطولة تنضوي تحت عمامته الشريفة عظمة العقيدة والمذهب،وعقله سفينتا الباحرة نحو الجنة،وفكره جسر يعبر من خلالهِ كل الانسانيين.منطقة المزرعة يلفها السكون لا تفصح عن شيء وأهلها غادروها،وفقدت مرغمة ألفتها الحميمة فالإرهاب وحش يمزّق كل شيء جميل.أما انت ومن معك من المجاهدين أصبحتم جسرهم (حوتهم) الذي يبتلع كل داعشي مسّ الارض والعرض والمقدسات. قد اقسمت منذ الوهلة الاولى للجهاد الكفائي، أن الدواعش لن يتمكنوا من ابطال الحشد الشعبي ولسوف يقولون: ان حشد المرجعية عملاق يجندل أباطرة النظام الارهابي الهمجي الجديد، يدفعهم نحو الرعب دفعاً مميتاً. لم يكن المكان والزمان يمران بشكل اعتيادي أو هيّن وانت هناك. كنت وقتها أهفو بشدة لسماع أخبارك، او أي شيء من شأنه يبدّد قلق أم تحسّ

أن ولدها روحه سبقت جسده، فوقها ترفرف. فكرت بطبيعة ما ينتاب الام في مثل تلك الفاجعات، رفعت رأسي الى السماء عسى أن المح روحه فوجد قافلة العروج الالهي سيدتها السيدة زينب(عليها السلام)، أطرقت رأسي خجلاً، وبكيت بألم حتى لاح خيط من نور الفجر - ٢٠ /٧/ ٢٠١٥ - زمناً قاسياً شاسعاً عشتهُ وروحك ظلت هائمة فوقي كي لا ينال قلبي الحزن والوجع، ولا تنهار روحي على فراقك..

- الشهيد السيد (محمد قاسم الناجي الموسوي الجزائري)..من مواليد ١٩٩٠ العمارة - ميسان..

- طالب في حوزة النجف الاشرف..

- شارك في العديد من المعارك ضد همجية داعش الارهابي ..وتطهرت على يديه الكثير من الاراضي العراقية.

- استشهد في قاطع بيجي ليلة ٢٠/٧/٢٠١٥

*الى روح الشهيد السعيد الشيخ (حسين علي داخل الحمزواي الجبوري)

الشيخ الذي سكت لسانه ونطق دمه

وجدَ نفسهُ منشدّا الى خدمة العقيدة والمذهب بكل تفاصيلهما، نذر عمره لهما منذ تحسساته الاولى بأن علم الائمة (عليهم السلام) علم مرتبط بالوجود والشهادة والجنة، لا يمكن ان يقف على قدميه ويؤثّر الاّ بمقاتلة الموتورين وأعداء المذهب.. وابن الحوزة العلمية لا يمكن ان تثمر علومه وثقافته الدينية واقعا متغيراً ما لم يغادر الانطوائية والتردد، طالما ان هناك بشرا لا تعرف لغة الحوار. شغلته هذه الافكار وهو يتقدم أقرانه من المشايخ والسادة، لنيل الشهادة على سواتر الشرف، مقاتلا ومبلّغا دينيا ومرشدا، وملبيا لأي بيان حوزوي لنجاح الجهاد الكفائي وتحقيق النصر وطرد جرذان (داعش) وإجهاض كل المؤامرات الغربية والشرقية بمن فيهم امريكا وشياطينها العرب.

نشر ألواح صدره للمذهب، لا يهاب الرصاص الغادر ، ولا يحتمي بساتر، ولم تتغير ملامح وجهه الملائكي المتفائل. جميع المجاهدين كلما يرون طلته البهية يمدون له ايديهم يقبّلونها، وأفواههم لا تتوقف عن الصلوات على الحبيب محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

فيا أيها الشيخ المجاهد يا جميلَ المحيا لكَ الآن اغماض عينيكَ، لك الآن

ان ترى قدوتك في الحياة وشفيعك في منزلك في الجنة. لكَ الآن ان تستعيدَ السكينةَ والوقار وحلمك ان تلقى الله مخضبا بدمك الطاهر: فالأوغاد حطمتهم قوات الحشد الشعبي المقدس. وأدركت سوح القتال خطاكَ وأن غادرت يداكَ ايدي المجاهدين وغادرت كنخلة عراقية حوزوية للسماء، لم تنسك الانفس والقلوب، لأنك سليل طريق الاتقياء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.. في بعُدك تراكم الحزن وأنت الاسعد حظاً .. بتذوق فاكهة شهادتك في «حقول علاس» ملبيا نداء المولى المقدس بالجهاد الكفائي الذي الهب روح التشيع في الصدور من اجل دولة عليّ والحسن والحسين، كانوا يقاتلون مثل الحديد الثقيل، ومثل فراشات الجنة الرحيمة.

يا شيخ، تركت مكان عِلمك وخلوتك لتلبية النداء، حاملاً غيرتك الامامية للدفاع عن الارض والعرض والمقدسات مجاهدا بالصوت والجسد، كل همك وما يشغلك هداية المجاهدين وشحذ هممهم بالثبات على منهج الولاية. وأنت تخترق بجسدك ساحات القتال بقلب أسد تقف بين المجاهدين بهيأتك الروحية المحمدية الحسينية لامعاً تنعكس عليك هالات الاضواء المنبعثة من النجف الاشرف، ومدحتية بابل، والحمزة الغربي الذي به اعتماد المولى السيستاني عليه في الحقوق والواجبات الدنيوية والأخروية وكان خير راعٍ لخير رعية مخلصة لدينها ومذهبها وعقيدتها ومولاها. فحولك كل الضوء تجمهر فوق عمامتك النقية وناصعة البياض، وأنت تقدّم خدمة الواجب التبليغي المقدس، والدعم اللوجستي والمعنوي لأبطال الجهاد، بذات القلب الابيض والروح الشفيفة والابتسامة المشرقة من محياك الحسيني العلوي.. كل من يراك يخفق قلبه حبا وحنينا وإرادة وشجاعة وإصرارا لنيل الشهادة. كان ضوؤك يا شيخ وأنت تتفقّد قطعات المجاهدين ترفدهم بالقوة

المطلوبة لإدامة المعركة المقدسة ضد شذاذ الافاق من (الدواعش).

يا شيخ، كأن نداء خفيا من نور الله ارسل ليحملك بصورة ملاك طاهر من ارض الجهاد، فغسّل روحك بدمك، فطهرت من دنس الطبيعة ودنياها الفانية. يا شيخ كم عزيز انت عند الله لتكون شهيداً تصعد للقائه بلوحة عشقٍ وحبٍ، قلمها حب الله تبارك اسمهُ، وحبرها دمك الطاهر.. عند الله العظيم سوف يسكت لسانك وينطق دمك فما اروعه من لقاء.

يا شيخ، حصد ثمر البذار الذي نثرته طيلة حياتك، وكأنك لم تترك شيئا ما للمصادفة، هكذا تكون تربية النفس الحقة.. في اوج القتال تقف تتوضأ لتعلّم من يشاهدك، وكأنك تقول نحن نقاتل من اجل بقاء الصلاة، وطهارة الجسد كي نلقى الله متطهرين. طوبى للمتطهرين أمثالك...جاء الموعود وغدرك الغادرون من دواعش العصر المتأمركين، وخونة الأرض، فنلت الشهادة صباح ٢٣ شعبان ١٤٣٨ هـ المصادف ٢٠ من آيار ٢٠١٧.. في جبال حمرين بمحافظة صلاح الدين التي نكبت مرتين الاولى بسطوة الحزب القاتل والثانية، بدواعش الذبح.

يا شيخ، لقد عذبني النظر اليك وأنت مسجى مكفن، تنزل الهوينى الى منزلك الحقيقي، وفاضت عيناي بالدموع وقلبي بالنحيب،ولم تفارقني الارتعاشة والدفان ينزلك الى اللحد برخاوة دون ان يضغط على جسدك كي لا تتألم، يضع العقيقة في فمك وتربة الحسين الشهيد على صدرك وتحت راسك ولقّنك المحبّ كلام الله وأنت حافظهُ . بقيت مشدودا الى هذا السر الإلهي الذي ارتجفت له اوصال جسدي المتعبة من الجزع واللوعة والكبت الروحي.

يا شيخ، وداعا ايها الشهيد بعد ان عمّرت حياتك ومملكة علومك الحوزوية ببركات الشهادة وأنت طاهر الى جوار مليك مقتدر.

- الشهيد السعيد الشيخ(حسين علي داخل الحمزواي الجبوري) من مواليد المدحتية – بابل .. متزوج وله ابناء ..
- طالب دراسة في حوزة العلمية المباركة النجف الاشرف ..
- تطوع في الحشد الشعبي ضمن لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة..
- نال شرف الشهادة يوم السبت المصادف ٢٣ من شهر شعبان ١٤٣٨ هـ، ٢٠ من ايار ٢٠١٧، أثناء أدائه الواجب في حقول علاس في جبال حمرين بمحافظة صلاح الدين...

*الى روح الشهيد السعيد الشيخ (عبد الغفار نوري جناح المنصوري)

الشهادة شمعة خلودي

مستهُ هزةٌ غاضبة مشؤومة، وبدا وجهه يقطر دهشة ورعباً، ووثب شيء ما في عروقه، وهو يردّد في ذات نفسه على سجادة الصلاة واليقين يستقر في اعماقه: (كم أريد ان نعيش في هذه الدنيا لابد ان نموت ولا نعلم ما هو المصير، فلماذا لا اختمها بالشهادة..؟ عليّ ان ادافع عن معتقدي وديني ومقدساتي وأرضي ووطني وشرف الزينبيات في كل بقاع الارض حتى القب بالشيخ الشهيد). اشتد غضبه وهو يسمع، ويشاهد انتهاك حقوق الوطن من قبل اوباش لا علاقة لهم بالدين او الانسانية، فتفجرت روحه الامامية عزماً مخلوطاً بالغضب الشديد ازاء تكالب المرتزقة، وأيتام البعث المدحور، و(دواعش) الخارج الموهمين بدولة الوهم المبنية على نهر دماء الابرياء. ليس بجديد لاسيما وأنه مرَ بحوادث مشابهة قد منحته خبرة ثمينة في العهد المنقرض والمطمور، وهو يقاوم بذكاء مطارديه من الامن الصدامي، وهو ينقذ ما يمكن انقاذه من حوله من الاصدقاء والمعارف والاقارب في سبيل تحجيم الحرام الذي يسري كسرطان في المجتمع العراقي، وبذكائه وقوة معرفته أثمر بتغيير كل من عرفه عن قرب وتقاسم معه رغيف الخبز في السراء والضراء، بل توسعت قاعدة نصائحه التبليغية وكأنه أمة متفردة أو

حوزة متنقلة مباركة من السماء وتزكيها العلماء. هذه الثمرة نضجت بدخول عدد من ابناء منطقته ضمن الدراسات الحوزوية، واغلبهم الان من فضلائها ويشار اليهم بالوجوه السمحة والرحيمة. وجميعهم في مركب الجهاد الكفائي يطهرون الارض من الاغتصاب والنفوس من الالحاد.

هدّأ من روعه وهو يستذكر همته العقائدية والمذهبية أمام انظار التسلطّ المميت للحكومة وهي تحارب الاسلام الحقيقي من وجه سري وتشع لإظهار الاسلام المزيف، وتجمّل وجهه علناً، والمصيبة الكبرى ان اغلب المجتهدين في الفكر والثقافة والمعرفة يقعون في طائلة الوهم، فيتساءل مع نفسه، هل المثقف يعيش الوهم حقا..؟ انه واعٍ فلماذا ينحرف نحو اللامعقول..؟ ليصل الى قناعة حتمية ان رجال الدين بكل مصنفاتهم العلمية والجتهادية والمثقفين على مختلف مشاربهم...؟ هم ملح الأرض، فلابد ان ينتصر الحق على الباطل ولو بعد حين. ها هو تنبؤه يحقّق نتيجة احلامه فالقوة والذكاء كانت لرجال الاسلام الحقيقي، وها هي الفتوى الجهادية الكفائية انطلقت فحجّمت الاسلام الموهوم المهووس برائحة الدم والوضوء من نحور الفقراء. ففتوى سيد علي السيستاني رسمت طريق الحق بدماء الاوفياء لعقيدة الائمة الاطهار الذين سيخلدهم التاريخ ويبقون شموعاً تنير طرق الحرية والتحرر من عبودية الاجنبي المتأسلم.

وما كان من الشيخ المنصوري الا ان يثبّت عمامته البيضاء على رأسه ويترك وراء ظهره الحياة بأكملها فودّع أهل بيته وأولاده الستة وبصرته الحبيبة، ليكون من اوائل المتطوعين من طلبة الحوزة العلمية على سواتر الدفاع المقدس، مقاتلا تارة وأخرى مبلّغا مرشدا لجميع المجاهدين، وعند الصولات يشحذ الهمم حين يرى الصمت الصابر في عيونهم فيجعلهم ناراً

متوهجة تحرق الدواعش عن بكرة أبيهم، ولا هدف لهم إلا الاستشهاد في سبيل الله والوطن والمقدسات.

وفي هذا الهيجان الروحي للفوز بالجنة لا يسمع ازيز الرصاص ولا يهاب الانفجارات ولا المفخخات الحية. لا يخترقه الا صوت الشهادة؛ هو ما يجب ان يسمعه. الصوت الوحيد الذي يشعره بالأمان نيل الشهادة. كان توّاقا لها وكثيرا ما يمنّي نفسه فيها، معتقدا تماما بأنه سينالها. فالشهادة حين تحلّ في مجاهد قريب منه، فيعتقد بيقين انها تغدو قريبة منه، فيبتسم في قرار نفسه ناطقا : مثلي لا يخاف الموت، ان لم احقّق طرد اخر(داعشي) من ارض العراق سألبس ثوب الشهادة اذا ارادني الله قريبا منه ؟!.

لقد مضى على اشتراكهِ في الجهاد الكفائي أكثر من أربعة وثلاثين شهرا لم يُشر اليه خائفا او مترددا بل كان سجله ممتلئا بالبطولات والصولات والإنقاذ والإرشاد ولا يرى سوى حب الوطن وعقيدة الحشد الشعبي الراسخة والثابتة في الضمير والروح، فيدافع عنهما بشدة، وما عليه من واجب هو تحرير الارض التي اغرقها (داعش) الارهابي بدماء الابرياء وهجّر اهلها ودمّر بناها التحتية واتخذ من مساجدها ومستشفياتها ثكنات لعناصره الاجرامية. وفي حمأة القتال تجده يشحذ الهمم بالقول والفعل وكأنه على منبر الارشاد الحسيني متنقلا يذكّر ان نفعت الذكرى، وفي لهيب معركة تحرير الجانب الأيمن لمدينة الموصل من جرذان العالم الوسخة من الدواعش والخونة وغيرهم من تجار البشر والدين. كان صباح يوم الاثنين ٢٣ جمادى الأول ١٤٣٨ الموافق ٢٠ / ٢ / ٢٠١٧- صباحاً يقينياً بحرير الارض وارجاع الاهالي الى دورهم فقد حقق الحشد انتصارات باهرة دحرت كل الموهومين وقتلة كل المتشددين التكفيريين بل سحقوهم سحقاً مميتاً شهد عليه العالم عبر شاشات الفضائيات المشاكسة قبل

المؤيدة.. لكن لكل انتصار قربان فما بين الحقيقة وعدمها جاء القدر المحتوم المصاغ لجسد المنصوري وهو يتخضّب بدمه بطلقة قناصٍ لئيم لا دين له، اخترقت عمامته المقدسة لتهشّم ذلك الرأس الشريف ليزفّ الى الله شهيدا.

- الشهيد السعيد (الشيخ عبد الغفار نوري جناح المنصوري)..

- من مواليد البصرة ١٩٦٧ - قضاء القرنة - ناحية الإمام الصادق بني منصور.. متزوج وله ستة أبناء..

- طالب دراسة في الحوزة العلمية المباركة النجف الاشرف ..

- تطوع في الحشد الشعبي ضمن لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة..

- استشهد صباح يوم الاثنين ٢٣ جمادى الأولى ١٤٣٨ الموافق - ٢٠ / ٢ / ٢٠١٧ في قاطع عمليات الموصل..

*الى روح الشهيد السعيد (العيبي رحيم ناصر السيلاوي) ابي علاء

والتحقَ بمسيرةِ الورود

الحلمُ غاية لا تدرك أحيانا، والإرادة والطموح تخنقهما اوضاع البلاد، والروح تطل من نافذة المستقبل لا تجد تفسيراً لوجودها في أزمنة رهيبة، والرعب يمضي بها متنامياً، ينزف به جميع العراقيين جراحاتهم حدّ الموت. فلا تنجلي عن حياتهم ليالي الألم والحزن، ويظلم درب الامل. وحين يصارع الانسان كل هذه الصراعات وترحل عنه الاماني، تنمو في روحه عُقد الهزيمة والفشل والإحباط. والحياة عقاب أحياناً ! تنطلق حرة، نحو اسرار سماوية لم تكتشف، والنفس تخرج على قانون رحمتها تتربص ضربة خنجر اليأس بغفلة. أوهام من يبتعد عن الخط الالهي. فقد بلغ هذا العالم الرشد، والانسان ما عاد غافلاً، لم يعدّ يفكر بأوهامه كل شيء أصبح في قبضة المعرفة، والطغاة النائمون على الارائك المخملية قد فضحوا وقذفتهم ريح الحقيقة الى مزابل التاريخ..

تنفس الصعداء وهو يختم خياله بمزابل التاريخ.. فشخص مثل (العيبي السيلاوي) لا تمر عليه كل هذه الاوهام، بل يسكن في روحه همٌ واحد وهو كيف يقترب من إمامه الحسين(عليه السلام)..؟ كيف يسجّله حبيب من

انصاره وأعوانه..؟ يسأل نفسه دائماً، متى يأتي هذا اليوم الذي سيخضّب لحيته بالدم من أجل العقيدة والمذهب والحسين، ويذهب الى الله مقتولاً من أجل كلمة حق.. أجل هكذا يحلم ويتمنى أن تجري الاحداث في حياته !، فالسيوف التي قطعت جسد الامام الحسين على رمضاء كربلاء كانت الخيانة العظمى المنذرة بعاصفة الذبح اليزيدي في كل زمان ومكان تزحف لإطفاء شعلة النور الحسيني في رؤوس الموالين. لكن هيهات أن ينالوا مرادهم. فدم الحسين أنهار من النور، وسيغدو العالم به كله الحسين، وسيظهر من جديد طغاة يزيد، وسيصطادهم الحسينيون كطريدة دنسة!.

كان «السيلاوي» بهذا الهم الكبير يجمع بين هذه الاماني والاحلام والجنة، وعائلته لا يفرّق بينهما ولكن يعطي لحلمه الاولوية في التفكير. وهذا كان منذُ عهدِ طغاة السلطة والحاكم الواحد: اقسم ان ينصر المذهب والعقيدة بدمه لو توفرت فرصة الشهادة، فتسلّح –ابو علاء– بالإيمان وتعلّم ما يمكن ان يتعلّمه من امور الدين فهو لم يحصل من حياته سوى التعلّم الشفاهي، وحاول بكل طاقاته الذهنية ان يحفظ ما يمكن حفظه من القرآن الكريم عبر الصوت فقط، وكانت فرحته الكبرى حين زكّاه إمام جامع ابي الخصيب: ان قراءة الآيات في صلاته كانت صحيحة ولا غبار عليها ولا إشكال. فأنت حققت نجاح الدراسة الحوزوية، وبدأت تسير على خطى العلماء. علومك المعرفية في مناهج الصالحين عرفك الحلال والحرام والقراءة الصحيحة والكتابة التي تلائم عقلك وفهمك. وهذه التزكية بمثابة شهادة علوم دين تنفعك في يوم لا ينفع به مال ولا بنين.. بهذا اليوم لا ينافس فرحته أحد، يرى نفسه قريباً من الله والحسين، فأوقد الشموع ووزّع الحلوى وفرّح الاهل والأصدقاء، وبدأ يردد قوله الشائع :

– لقد حققت الانتصار الاول في عشقِ الصلاة بمولاة –محمد وآل محمد– وسأحقّق انتصاري الثاني بالفوز بالشهادة في سبيل الله والحسين (عليه السلام). وهو في هيام الفرحة أخذ يناجي إمامه في صلاة كل فجر:

– يا حسين، عشقي لك يستطيع أن يتخذ مائة وجه وسط رُعب السلطة، وقلبي يراك في ما لا حدود للرؤيا. فأنا حسيني نبيل، لا هم لي سوى رؤياك والموت من أجلك، وسأظل حولك الخادم المطيع، ليمضي حبي اليك دون انقطاع.

وحين حانت فرصة القضاء على التسلط البعثي وانهيار حكومة الحزب الواحد انطلق بكل طاقته وبمعنويات عالية في الثورة الشعبانية سنة ١٩٩١ كان اسدا بصراويا في انتزاع حق الوطن من مغتصبيه، والقصاص منهم لما فعلوه من قتل ونهب وتعذيب وحرق وحروب دامية أكلت الاخضر واليابس. فالشعبانية كان فرصته في نيل الشهادة كما تمناها في أحلامه ولكنه لم يفقد الامل في تحقيقها، فالمعركة لا تزال قائمة بين شيعة علي(عليه السلام) وحزب معاوية الطليق ولم تنته بعد، ولها اثرها في بكل زمان ومكان وان اختلفت الاوجه. ظل السيلاوي يقاوم غراب الشر متنقلا كالفراشة تارة وكالأسد تارة اخرى وهو يحصد ويبني ويساعد ويرشد، ولكن كانت القوى العالمية مثل أعوان معاوية؛ تساند الباطل ضد الحق.. فقد –السيلاوي– الكثير من اصدقائه المجاهدين الشعبانيين، ليصبح مطاردا من قبل طغاة السلطة ورفاقها المتحزبين. ظل مختفيا في الاهوار مجاهدا تلك القوى الدموية الحاقدة على كل شيء يوالي _ الامام عليا عليه السلام_ وحين انكشفت الغمة عن العراق وأشرقت شمس دافئة على ارض المقدسات، ترك كل شيء ليلتحق خادما متطوعا لزوار الحسين (عليه السلام) في مدينة كربلاء وفي

قلب الضريح المطهر فشاع صيته بكنية أبي علاء البصراوي الحسيني الطيب الشجاع. فتشابهت صباحاته عند سيده الحسين(عليه السلام) وهو يسأله نيل الشهادة في سبيل المعتقد والدين. ولان الشمس دائما ما تحجبها الغربان السود من الطامعين والخونة والمرتزقة من كلاب العالم المسعورة والمتوحشة انسانيا، جاءت تجرّ وراءها الدمار والذعر والفوضى، لائذة بما منّت عليهم كتب الملعونين بأوهام استرجاع الخلافة الدموية. فكشّروا انيابهم على مقدسات الائمة الاطهار، وذبح وقتل كل من حولها من الموالين وغيرهم.. وبدأ زحفهم الافعوي يسمّم الارض والانسان. فجاءت الفتوى المباركة من ارض الحسين(عليه السلام) أن من يجاهد في سبيل الارض والعرض والمقدسات يكون شهيدا.. اندفع «ابو علاء السيلاوي» مع صيحة نداء الجهاد الكفائي ملتحقا بلواء علي الاكبر القتالي. فانطلق من تحت قبة الامام الشهيد (عليه السلام) نحو الشهادة لا محالة.. فصرخة الجهاد المباركة التي أفتى بها الامام -السيستاني- كانت بمثابة الصيحة التي وقف العالم عندها حائرا منكسرا مصابا بالخرس. وتبدّل كل شيء بسرعة مباغتة، بمعارك دامية، قلعت عين (داعش) الارهابي، فطردوا بعد ان قطف ابطال اللواء الرؤوس العفنة التي تجرأت على اغتصاب الأرض والعِرض والمساس بالمقدسات. ظل وقتها -السيلاوي- مبتعدا عن أهله وبصرته الفيحاء، ما يقارب الخمسين يوما لم يفكر في اجازة او استراحة، ولكن وعلى حين غفلة ، رغب أن يرى فلذات كبده، ويروي ناظريه من محبوبته السمراء كما يحب ان يسميها، فهي بشطها الفضي وسواد نخيلها تمنح البصر الجمال، وتشعر الروح الاطمئنان، والنفس تتحسس راحة المكان. اخذ اجازة لمدة اسبوع زار عائلته وأصدقاءه ومحبيه، بهذه الزيارة كانت علامات الوداع ظاهرة في كل حضن وقبلة ونظرة

لمن يحب. فكان يوصي كل من يراه بأفضل الاعمال وهي مساعدة الفقراء والمساكين والأيتام، ويوصي الشباب بابتسامته البصرواية الحنونة بالتمسّك بخط ومبادئ – محمد وال محمد– والقرآن الكريم، والحسين الشهيد .

ورجع –ابو علاء– الى لوائهِ دون ان ينظر الى الخلف، ليشارك هذا البطل الخمسيني المغوار القادم من ابي الخصيب – مهيجران البصرة، معارك تحرير– سامراء وتكريت والدور والعلم وبلد ويثرب ومكيشيفه وسبع الدجيل وعامرية الفلوجة.. كنسر هائج فوق الباطل ليمزّقه، ويكون مقاتلا شرسا ضد رعاع التكفير الارهابي. بنفس الوقت كان كما يكون في –خصيبه– رحوما ودودا مع زملائه المجاهدين. وقد سجل اسمه في أول قائمة لشهداء العتبة الحسينية المقدسة وقد منح البصمة الجهادية لأنه من الاوائل الذين حرروا جرف الصخر ومسكوا الارض وأطلقوا عليها (جرف النصر).. قد زفّ منها ولده الصغير (محمد) كعريس الى مثواه الاخير شهيدا لم يبك بقدر ما بكى المقاتلون وهم يطوفون بجسد العريس وكأنه الملاك الذي اختاره قربانا لـ(السيلاوي). مع كل هذا الالم والجزع والحزن الدامي؛ لم تبرد جمرة (ابي علاء) القتالية رغم فراق ولده، فواصل الجهاد مع صفوف –لوائه حتى اخر معركة له في بيجي بتاريخ ٢٠١٥/٠٧/٠٧ منتصف شهر رمضان بهذا اليوم الدامي استشهد (العيبي رحيم ناصر السيلاوي) صائما مكمّلا كل مناسك دينه، ملتحقا بمسيرةِ الورود شهيدا سائرا بركب الاباء والشموخ والعظمة. وملامحه تقرأ الشهادة التي طالما تمناها. فحملته أكفّ الجهاد الى بيته الذي بناه بالالتزام الديني والخلقي، ولونه بدمه الطاهر، كأنه يهدي لكل الارواح في بيته روحه الراحلة كالشمس تشرق عليهم بالعز والفخر والرجولة..

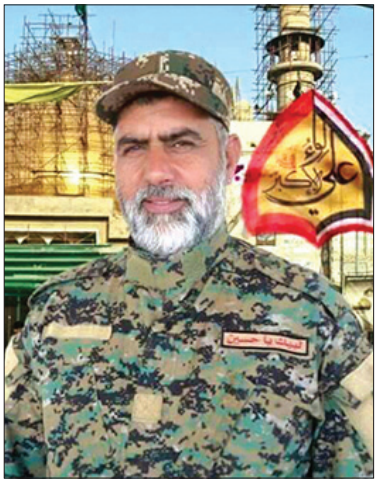

– الشهيد السعيد (العيبي رحيم ناصر السيلاوي) أبو علاء... من مواليد ١٩٦٦ البصرة – أبو الخصيب.. متزوج ولدية تسعة أبناء..

– شارك ضمن لواء علي الاكبر القتالي في العديد من المعارك لطرد داعش من الاراضي العراقية ..

– نال الشهادة وهو صائم الى ربه في منتصف رمضان من سنة ١٤٣٦ هجرية في قاطع عمليات صلاح الدين اثناء تحرير بيجي بتاريخ ٢٠١٥/٧/٧ ....

*** الى روحِ الشهيدِ السعيد(السيد جعفر إسماعيل تقي عباس الموسوي) أبي صادق**

جائزة البطل التركماني

لم تهدأ روحُه، والبشير على جرحهِ مَلصوقةٌ. لم يبق منها غير الدم النافر مثل الرمح. محا من رأسهِ كلّ ما عرفه في الحياة، وترك خلفه كلّ الأحلام، ورسم من غضبهِ خريطة الشهادة وكان حبرها دمه. نادى علياً مظهر العجائب فالتف حوله شباب (بشير،وتازة، وداقوق، وطوزخرماتو، وآمرلي). نبضتْ جباههم شوقاً للموت في سبيل العقيدة والدين والشرف. نَبوءةُ تنذر بالرحيل، وأخرى بالخلود، علامات سحرت قلوبهم، وقلبتْ وجوههم نوراً؛ فسوّيت كلّ ذرة تراب ضياء، وحوّلت عزيمتهم كلّ حجرٍ الى سحابةِ غضبٍ تمطر لعناتها فوق كل (داعشي) مغتصب للأرض والشرف.

عَلامةٌ تأتي من النجف الأشرف، بصوت -النداء الكفائي- تكتب للروح رسالة معطرة بالشهادةِ: ان من يموت في سبيل العرض والوطن والمقدسات يعدّ عند الله شهيداً.. برؤياه والعلامة، خرج كالنسر محلقاً فوق قرية البشير. السماءُ تحت قدميهِ انْفتحت؛ صار تراب البشير دماً، وهو يلبس وجهَ الرفض للتكفير(الداعشي) الإرهابي، وشجاعة إمامية -علوية، حسينية- تغسل وجه الأرض بقوتها وصبرها على الموت. وصوته يضرم الهمة كالنار في

قلوب المجاهدين، يلهب حماسهم، ما قبل الشهادة، وجلجلة الموت بصوته: نحن رجل كرجال الامام الحسين (عليه السلام).. فلبيك يا حسين سننتصر.

كأنه في هذه الكلمات منح الحشد الشعبي التركماني ظلاً آمنا، وسقاهم ماءً بارداً سائغاً، ووسمهم بوسام الشهادة قبل نيلها. جاء وقت الجلجلة ودخل السيد جعفر (أبو صادق) مع فتية أمنوا بالله، والأئمة المعصومين مداخل قرية البشير الملغومة بـ(داعش) والمفخخات بكل تشكيلاتها المميتة، ولأنه يعرف المكان كشرايين دمه النقيّ، بدأ كالنسر لا يرحم كل مغتصب وكافر.. طاردهم دون أن يصغي لليأس، والذعر، والموت. يدور في رحاب بيوتات وشوارع القرية، لينقذ ما يمكن إنقاذه من الأطفال والنساء والشيوخ، وطعم الموت المرّ يملأ فمه، وفم قريته من كل حدب وصوب. فالكوابيس المدْمّاة حلت في كل بيوتات البشير، والليل يثرثر برصاص الموت..

اخترق «أبو صادق» كلّ شيء، وبدأ يرحل الأهالي بقوة من شراسة الفئران الداعشية المختبئة في كلّ جحر نتن، لصيقة بالقمامة ومجاري المياه الثقيلة. تمرغوا ايها الدواعش في بقايا فضلات القرية قبل، فقد جاء البطل التركماني، فاتحاً جناحيه ليظلل على المظلومين من أهلهِ، ناهشاً بسلاحه كل معتدٍ أثيم، فهو رجل حرّ لا يملك سوى موته. جاءكم كجمرة حزينة لليلة شتاءٍ قارس مات فيها القمر، يحرق، وينقذ، ويجندل. كل شيء كان يراهُ جميلاً؛ حُباحبُ العرق المضيئة في جبينه تلمع لتضيء الطريق، وتفتح أبواب البيوت الخائفة، ليبدأ صهيل الأهالي يتدفق نحو الأمان خوفاً من نهارٍ دامٍ تنبأ به فعجل أمر الامان للمستضعفين من قرية البشير المنكوبة.

كان الأصيل في روعته، وكانت الساعة تدق خارج الزمن، ولها أنين يكسر القلب بعد خروج آخر عائلة تركمانية من القرية؛ فمعركة الإخلاء نجحت في

انقاد أرواح بريئة، ورمي بقايا أشلاء (داعش) المهزوم في هوة سحيقة تحشر مع الديدان والعفونة. وقد بدا جوّ القرية مشحوناً بالخطر، فالمجاهدون الذين ألقوا مراسي معركتهم في أرض البشير، تحاصرهم قطعان ذئاب (داعش). وخطط وتعاليم القائد أبي صادق كانت تنفّذ بحذافيرها فالمهم والأهم في الحماية والانقاذ والتحرير والتطهير.. مذكرهم ان الصباح اذا انفلقت ساعاته فالجميع أمام ميدان حارق لملحمة عظيمة تشبه ملحمة يوم الطف، يقتل فيها المجاهد البشيري، ولكنه لن ينهزم أبداً.. تتمزق الأجساد نعم ولكن الأرواح تبقى متألقة قويّة كما خلقها الله وأودع فيها كلمته.

ما بعد صلاة الصباح، بدأ يرسم خطة الدفاع والهجوم ببرودة أعصاب، واسترخاء شديدين مما شحذ همم من حولهِ من المجاهدين، فاتسعت معنوياتهم، وكبر خيالهم وأبصروا نعمة الشهادة ان لم ينتصروا، ولكن ما قيمتها ان لم تكن الأجساد الطاهرة جسر رحمة لأهالي قرية البشير.. هكذا توسمت محياهم بعلامات الشهادة والنصر في آن واحد. لم يعد يهمهم شيء سوى تنفيذ الخطة في الصد والتحرير والتطهير، كانت ليلة ليست بصعبة وهم يستمعون الى الخطبة الأخيرة لبطل البشير، وهو يروي لهم أروع ملاحم الطف التي خاضها أبو الفضل العباس (عليه السلام)، وهو ينقذ عطاشى عاشوراء من ظمأ العطش، وما دور أبناء الحشد الشعبي، إلا أن يخففوا عذاب الناس التي أهلكها (داعش) من العطش والحرمان والألم والجزع. ارتفعت مواقف الرجال رجولة وهي في أعلى قمم الاستعداد.. فكل ليل بعده صباح وكل شدة بعد فرج .. انتهيت ساعات التخطيط والانتظار، وانتشر المجاهدون في كل مدخل بكافة الاستعداد فقد انتهت الصلاة والكلام وجاء وقت الفعل الأكيد في حماية ما يمكن حمايته في -البشير- فقد تيقنوا الأمر فيه صدقٌ كثير

بعد أن صدقت نبوءة السيد بمجرد أن انفلق الصباح .. دبّت خارج القرية حركة تشبه دوّي الزنابير المدربّة للقتل، ومص الدماء الإنسانية.. كان صوته وهو يخطط ويوزع الأبطال مدوّياً. وما أن أشرقت الشمس حتى أفاقوا على كابوسٍ مُرعب؛ الذئاب تعوي لشهوة القتل والذبح والحرق بكل الافعال الارهابية المستحدثة في الامم اللا متحدة لصناعة الارهاب، وتدور حولهم وتضيق عليهم الدوائر. هبّوا جميعاً يكتبون بالدماء شرف الشهادة في الاستجابة لنداء أعظم رجال عصره المفدى – سيد علي السيستاني – الذي أذهل بجهاده الكفائي التكفيريين والبغاة واعداء الاسلام والنواصب. والقائد البشيري كان أهلا في ان يمثل خير قادة العالم في الحكمة والموعظة الحسينية وهو يسجل في معركته المصيرية أروع الملاحم وأعلى مراتب البسالة، وهو يلهج – بـ(يا حسين)، وتاج على الراس مولانا (السيستاني)، فكان يُرعب (داعش) بصوته، وهو يسحق كل من تقع عليه عينه ولشدة بأسه، أطلقوا عليه بالرجل الشيعي التركماني الرافضي الذي لا يعرف لليأس سبيلاً الى نفسه، فقلبه الذي يضاهي الجبل بثباته لا يعرف غير الصمود والمقاومة حتى الرمق الأخير. عجباً لشخص مثله يقاتل ويقرأ رواية الطف بصوت المنبر الحسيني بلا كلل، ولا ملل فما بين الدموع والرصاص قصة تشبه ما بين العطش يوم الطف والسهام، وهو يجندل كبار غربان (داعش)، وكل من ينفذ به رصاص الجهاد يقول: الله أكبر أرسلت قاتلا الى السعير وبئس المصير.. كان لا يرحم من قتل طفل وامرأة وشيخ وشاب (كلهم بشيريون، شعيون) أرواحهم متعلقة بالنجف الأشرف.. وهو يقول : روحي لأرواحهم فداء.. كان كالنسر الرحيم بالإنسانية الذي لا يرحم مغتصبا وكافرا قد استشهد، نسر قرية البشير وصقر الحوزة العلمية، استشهد.. وغزت مرة أخرى جرذان

(داعش) القرية ينهبون بيوتها، لم يبق فيها غير قبور وأموات، وبقايا رماد. كان يوم الأحد ٢٩ / ٦ / ٢٠١٤م الموافق ٣٠ / شعبان / ١٤٣٥ هـ، دامياً كجراح شهداء يوم عاشوراء.. ولا ذكر للبطل (السيد جعفر إسماعيل تقي عباس الموسوي) ابي صادق، ومجموعته الباسلة.. ظلت القرية تحت تسلط الكافرين.. والمصير مجهول والأيام وحدها المتدلية بلياليها ونهاراتها الحزينة تشهد للجزع وألم اختفاء البطل. منْ يقول إن الأرض احتضنته، والغيم احتضن روحهُ، وأعمدة الصلب تحتضن جسده؛ ومئة وثمانون يوماً سلاماً صامتاً يتقاسمه محبوه ما بين وجع ودموع وانتظار، معجونة بغبار الصبر، فقد غيبت قرية مولدهِ، جسده الطاهر على صليب نقرة اللهب.. ليلة ما بعد تسعة أشهر هبط نجم الرؤيا على بقايا جسد جمعت رفاته من تحت لهيب الشمس. ليلة تكسرت أمزجة الروح، ولملمت الريح عطره، وكأن دمهُ يطفو اخضر فوق مسوح جلالته، رفعته أيادٍ كريمة من الحشد الشعبي وهي تحصد قاع الثعابين، هياكل سود الاظلاف ترميها خارج البشير.. واستقبلته كربلاء وزفته بالأهازيج الى النجف ورقد بسلام عند جده الإمام الغالب على كل غالب. فقد منح الله شهادة جائزة البطل التركماني...

- الشهيدِ السعيد(السيد جعفر إسماعيل تقي عباس الموسوي) أبو صادق
- مكان وتاريخ الولادة : ١٩٧٥ من أهالي مدينة -طوز خورماتو- قرية بشير في محافظة كركوك
- التحصيل الدراسي : حوزوي
- الحالة الاجتماعية : متزوج وله بنت وثلاثة أولاد
- تاريخ وقاطع الاستشهاد : الأحد ٢٩-٦-٢٠١٤

*الى روحِ الشهيدِ السعيد السيد (جاسم عبادي الموسوي)

الشهيدُ الذي مُنح هوية النسب

إن تدخلْ الى ذلك الموت، من أجل قضية، أن يتراءى لك إن ما عشته لم يكن الا حياة بسيطة لا تشكّل لك نهاية مشرّفة، أن تضع قدميك فوق أول خطوة للجنّةِ من أول نداء إلهي؛ فان ذلك ما كان لأبي «محمد الموسوي» أن ينتظره: أنه عاش زمناً كافياً، يمضي باحثاً عن حلمٍ سعيد الى نفسهِ، فقرر البحث عنه، ولابد أن يجده، وأول ما نفذ من أجلهِ هو الالتحاق بعلوم ومنهج أهل العقيدة والمذهب، وغار في عمق الحوزة العلمية، ومن تحت شجرتها الوارفة نال شرف دراسة المقدمات والسطوح، ونهل العلم من أبرز وأعمق أساتذة العلوم الحوزوية الذين يشار لهم بعلو الشأن في العلم والمعرفة..

وظل يدور حول حلمه الأزلي، وحده في وحدته كان يغالب ما يصهرُ القلب من الدموع. رجلٌ يحب العزلة والصمت، تعلم منهما كيف يختار من الكلام أفضله. كان يصحو على هبوب نسمات باردة تهب على وجهه كل فجر، حين تهلل منائر -الغالب على كل غالب- بتكبيرة فتح الأبواب للتضرع والصلاة، فيخرج في أناقة وعظمة السادة يهلل وجه ضياء.. ونور الشفق يسيل في السماء قبل الفجر. فقد أدمن الفجر عند مولاه العظيم، لتنتظم نفسه

ويستقر تنفسه ويهدأ بركان روحه الهائجة.. ولكن كلما زار أميره، وكلما بانت أمامه قبته الذهبية' يشعر بالعزاء ويسرح في ذكرياته الدفينة عن قصة ولادته العسيرة، فولادته التي سمع عنها الكثير، ظلت تعيش في داخل روحه دون ان يجرؤ على محوها، ونسيانها. فاليوم الأول من الشهر السابع لعام ١٩٧٥.. هو العشرون من جمادى الثانية لعام ١٣٩٥ هجري، بالنسبة له يوم عظيم وتوفيق إلهي وقصة سماوية، وحقيقة أزلية خالدة، وعشق فاطمي أبدي، وألم وجزع يوجعان القلب.. فسعيد أولئك الذين يولدون في أيام الفاطميات، وتعرج أرواحهم الى منازلها الحقيقية بنفس يوم ولادتهم، فمنازلهم مباركة، لا تبارحها الكرامات والتوفيقات والأنوار المحمدية، فظلام العالم كله لا يستطيع إطفاء شموعها.

لم يمضِ وقت طويل حتى أشرقت شمس طموحه، وتلألأ ضياء قمره، وتحول رجل الدين الحالم الى بركان هائج لحرق كل من تسول نفسه مس العقيدة والمذهب والوطن. كانت السرعة مذهلة وعجيبة حين أفشى كل أحلامه وأخطر أسراه، ووصاياه لأخيهِ (وائل كاظم الظالمي) عبر الهاتف : أخي لقد حان أذن الجهاد الإلهي (الكفائي)، من الصحن الحسيني الشريف، وسأذهب مع الاستشهاديين لوقف زحف(داعش) التكفيري، فبدور فوج جعفر الطيار، وشموس لواء علي الأكبر، وأقمار لواء أبي الفضل العباس، قد انطلقت نحو الاستشهاد؛ لإنقاذ العراق والمقدسات وتطهير الأرض من نجسات أقدامهم وانفسهم.

ما أن أغلق هاتفه، والوصية التي حملها لأخيه أن يخبر المكرمة، أم أولاده أن لا تيأس فأبو محمد قادم ليسرد إليها طوفان مبتغاه، وهدير علمه الجديد، وما يلج في أحلامه من أمنيات.. كتب عنها دون مرجعيات، وبدون معونة

أحد، بيقينه أن الله يرى ويعلم ان الشهادة في سبيله ديدنه، بيته الشامخ. فهو ليس بحاحة الى دليل يدله بالفوز بها.. قرأ لنفسه حكاية الاستشهاد عن سعادة ألم بها بمحض اختياره. عند ذاك حمل هدوءه بكف وسلاحه بالكف الأخر، واسرج قلبه من غير أن يستأذن من أحد، فقد أطاع نداء مولاه سيد علي السيستاني وهو يصغي لأحلامه، للسر الذي حيره في وحشة الكون.. أجساد لا تنتظر سوى الزوال، والزوال لا ينتظر سوى الزوال. فالكل يرفع كفاً للسماء تضج بالتضرعات، بالأكاليل والأضاليل، فاذا غاب العقاب من القانون وتمرد الباغون، فالمدني والحوزوي فرعان مختلفان يصبان في منبع واحد عند الضرورة، لكن الحوزوي والعسكري المحارب فرعان لا يليقان ببعضهما وقد جمعهم المقدس (الوطن).. معاً.. ومعاً انعقد الشرف ليرتقي سور أماله عابراً كل الصعوبات في الخلود.. وأوجه النشوة في لقاء الرحمن الرحيم تتشابه في ساحات الوغى وسواتر الصد.

لقد اجتاز «أبو محمد» كل ألم، وكل ذاكرة، ولا يعرف قط ما الغد سوى الأبدية والجنان وما يتبقى منه شرف الشهادة التي سيتوّج بها عائلته وعشيرته وآل الظوالم جميعاً. العمامة السوداء فوق الرأس، والبندقية في قبضة يد ثابتة، كانت روحه المؤمنة، و(داعش) التكفيري صراعاً في كل الجبهات، فكل مكان يكون فيه تتحرر المنطقة وتتطهر من زمر الحقد الأجنبي والعربي (داعش).. فمعارك تحرير (جرف الصخر وديالى وتكريت وطريق سد العظيم)..شهدت له بالرجولة الحسينية التي لا تقهر والصبر الزينبي، كالجبال لا يتزحزح، والعشق الفاطمي الثابت في القلب والشرايين كاليقين، يجري بدمه...

عاد شوقه لأولاده وزوجته المكرمة. إحساس بأن رحلته ستطول إلى يوم

يبعثون، قريباً سيلبس ثوباً من ثياب الآخرة. فقد اقترب زمن اللقاء.. ماذا سيترك لمن يحب من ذكريات ما قبل الرحيل ؟. تبتهج روحه ويبكي مع كل تلاوة للقرآن، ويوصي المكرمة، أن لا تبكي اذا جاء جسده مخضبا بالدماء !، وتدفع عنه مظالم العباد. وبدأ يعمل في البيت كقطرة ماء تتساقط مع بكاء خفي. ساعات أخيرة لم يكن يحس بحضورها ولا في غيابها فعقله كل مشدود لحرب فيها وسامه الأخير. فكل لحظة في بيته كان يعيشها مع ابتسامة الموت، ابتسامة تجعله يعيش أجمل لحظات عمره، فهي زاده الأخير وينبوع خلوده... لم تكن تعِي المكرمة تماماً إن كانت نظراته وتصرفاته معها. مجرد نظرات مودع ام كانت تعني أموراً أخرى فهي دائماً تقرؤه بشغف الأب والزوج الحنون، كالكتاب منذ صفحته الأولى. كلاهما كان قد اكتشف الأخر دون ان يبوحا لاحدهما بشيء. وكان طلبه الأخير والمعلن للمكرمة وأولاده: جمّلوا لحيتي كي أكون جميلاً عن الشهادة.. هنا ولّد حديثه صدمة للجميع وهو لا يبالي من حديثه، هم غيمت وجوهم غيمة الحزن وهو يمازحهم : لا أريد إصابة تسبّب لي الإعاقة وإنما أريدها طلقة في الرأس .. وقد أشرّ بأصبعه على جبهته.

وفي معركة (تلال حمرين) اشتد القتال من أول نيسان ٢٠١٥، هو اليوم الأول لالتحاقه بفوج جعفر الطيار بعد إجازة ليست بطويلة. كان القتال كأنه بين ملائكة وشياطين، فحزب الشيطان كان مثل الفئران المشؤومة حاصرت ثلة الملائكة بشكل كامل، والمجاهدون كانوا كالملائكة لا يهابون الموت.. وأبو محمد الموسوي في هذه المعركة كان أسدا تارة وصقراً تارة أخرى وخيّالا في كل الظروف ينقذ المصاب، ويقتل الشيطان، ويساند المحتار، ويفك حصارا، ويخلي شهيدا.. كان باسلاً وطبعت صورته وحفرت في ذاكرة المجاهدين وارتعبت منه الدواعش.. فسلاح (البي كيسي) لم يتوقف لحظة، كان يقف

على طوله ليصد ويكسر تعرضا قائما ويكون غطاءً نارياً لتقدم المقاتلين..

صاحت منه الدواعش الغوث وهو يهلل باسم الزهراء بكل طلقة يطلقها مما يزيد من رعبهم خوفاً على خوف. سبعة أيام من القتال العنيف، أعطى للخونة والمرتزقة درساً في الصبر والصمود.. ورغم حذره الشديد وشجاعته التي لا تعرف الرجوع ومع صرخة عالية، مدوية بالزهراء، واجتياح قوات الحشد الشعبي لتحرير وتطهير (تلال حمرين)، تمت هزيمة (داعش) بشكل هز عروش سلاطينهم وأوكار قادتهم. ولكن الخسارة الكبيرة هي استهداف البطل الموسوي وأصابته برصاصة قناص لعين في جبهة رأسه المكان الذي وضع أصبعه الكريم كإشارة لاستشهاده.. فرحلت روحه الطاهرة الى جوار مليك مقتدر، فجر يوم الثلاثاء ٧ / ٤/ ٢٠١٥- الموافق ١٧ / جمادى الثانية لهذا العام ١٤٣٦ يختار الله تعالى للقائه من يشاء من عباده الصالحين.. والغريب في هذا الاستشهاد انه يزامن يوم ولاته وولادة سيدة نساء العالمين، واستشهادها في الأيام التي يطلق عليها الأيام الفاطمية.. فرسم الأبدية؛ بقلبه وعقله وروحه عطرا فواحا للاستشهاد الخالدة.. وكأن الملائكة قد شاركت في حمل جثمانه الى ضريح أميره، والجنازة تشق طريقها والصوت يقول : افسحوا الطريق له، فالقادم شهيد مُرهف الإمامة والولاية، سابح ببحر دمه، ذا جبين (مطبور) بطلقة الانتصار، جاء الينا عبر دمه، انه ذاك الشهيد السيد دائم التضرع الخجول بالأحزان الخفية، عاشق الزهراء في زواياها الكريمة لا تجرحوه بالنواح فهو الشهيد الحي الذي اختار الشهادة بأحلامه، فمنحته الزهراء هوية النسب، كتبت على باب الجنة حروفها.

– الشهيدِ السعيد السيد (جاسم عبادي الموسوي) – من مواليد مدينة السماوة / الوركاء ١ / ٧ / ١٩٧٥...

– متزوج وله بنتان وولدان (فاطمة وزهراء)، و(محمد وعلي)

– طالب حوزوي درس المقدمات والسطوح لدى نخبة من الأساتذة الكرام منهم السيد حسن المرعشي والسيد أحمد الخرسان وبالذات لدى الشهابين الشيخ شهاب الدين العامري والشيخ شهاب الدين أحمد. وكان ملتزماً في الأغلب بدرس الشيخ عبد الحكيم

– استشهد في يوم الثلاثاء ٧ / ٤ / ٢٠١٥ تلال حمرين الموافق ١٧ / جمادى الثانية لهذا العام ١٤٣٦..ايام الفاطميات

* إلى روحِ الشهيدِ السيّد (رزاق خشن غراب المكصوصي الموسوي) أبي جعفر

صقرُ لواء البتار

لم ينطفئْ اسمُه، ما زال موجوداً، فمن أجل عزٍ وكبرياءٍ، سلم أبناءه لرعاية من لا ينطفئ نوره، ومنح إيمان أحلامه لمجانين الامام الحسين(عليه السلام)،ومشى بارتخاء باتجاه النداء الكفائي لنيل أعظم شهادة في حياته. قدّ قميص النداء أولاده(جعفر، وعلي، وموسى) وثلاث شمعاتٍ يشبهن الملائكة(زوجته، وابنتيه)، سوّلنْ نبضه بالدموع، بالتضرع، بالجزع والألم، وبه يتشجّر الجهاد عشقاً، يخوص محدقاً في درب العقيدة والمذهب مصفوفاً برؤى الأتقياء. وفوق جبينه علامة المؤمن، وبين جوانحه رانّ عشق الحسين نضراً بالفداء، ومن جنون اللقاء بمن يحب بحث عن شيء صلب يضرب به رأسه لعله يرن، فيرى صورة شهادته التي ستعلن على صداها بأبهج صورها.

قال محتدماً وهو ينفض راحتّيه: أعظ شرف للعمامة أن تسجل عند الله شهيداً. ثم استدار إلى جهة الشهادة ملبياً صوت النداء، فاختار – لواء البتار– في كربلاء، ليقيم في محرابه بالجهاد والصلاة، ليختم ويحقق الحلم الآخروي، حزم أمره دون أن يلتفت إلى الوراء، اغلق نافذة حياته بما فيها، وفتح نافذة السر الإلهي ليرى، ويقرأ كتاب موته المضرج بالدماء. عادة العالم المبصر

يرى كل العيون تعكسها كل العيون في جمال ما يراه بحسن العاقبة.. بهذه البصيرة والعلم الثاقب، اصبح قائداً للبتار ضمن تشكيلات فرقة العباس القتالية، حامل نار العقيدة، وشجاعة أسد الله الغالب، ليكون صقراً يرفرف بجناحيه فوق سماءِ غرب العراق، لصيد أشباه الرجال(داعش).. يضربُ، يجتاح، ويحرر، ويطهر كل مكان دنسه الإرهاب والتكفير. كلّ معركةٍ كان يخوضها باسمهِ انتصار، وكلّ صولة باسمهِ ريح هائجة تُرعب، وتُذعر غربان النواصب السود. فلا تلّم الشيعي قد رأى في ساحة الوغى ما رأى، ويخرج من عواصف الموت والرصاص يطارده ثم يأتي مع الأذان متوضئا بعرق جبينه، ممتلئا بنفسه، ولأنه ابن الأكرمين نسباً، فأنه قادر على سماع نداءات خاصة لا يدركها غيره.. والا فما معنى ان يترك وظيفته في وزارة الصناعة والمعادن من أجل النداء الجهاد الكفائي للسيد علي السيستاني، لنصرة الأرض والعرض والمقدسات..؟!، ما معنى أن يترك حوزته العلمية بعد ست سنوات من التبحر في علوم العقيدة والمذهب..؟!، ما معنى أن يترك موكبه (مجانين الحسين) في بوب الشام - ببغداد -..؟!، ما معنى ان يترك خمسة أولاد وزوجته...؟!. إذن كانت لسيد رزاق المكصوصي مساراته الخاصة، لا يستدل من يتابعها أو يراقبها إلى رؤية هو وحده يسمع ويرى ويتبع نقطة لقاء من يحب وكأنها نقطة تضيء له كل مساء في رؤيا، فيبحث عنها في الواقع فِيجدها الشهادة لا غير.. ومن أجلها شارك في أغلب معارك ابطال الحشد، وخرج منها منتصراً يلوح بسلاح ايمانه بالسلام لمن يحب السلام. وفي كل تطهير او تحرير تكون المبادرة الأولى له؛ بعد تحرير - تكريت صلاح الدين- وما حولها وتنظيفها من قاذورات الدواعش وتطهير حديثة والثرثار وتكريت وبلد وسيد محمد وغيرها من المدن والقرى والارياف

حتى جاءته الأوامر في التمركز في قاطع الثرثار حصراً لأهميته الاستراتيجية والأمنية القصوى..

وكان لواء البتار الذي يقوده يتكون من مئة مجاهد بقيادته، درس طبيعة المنطقة حتى تمكن من معرفة كل صغيرة وكبيرة فيها، ماذا ويخبئ خلف السواتر (داعش)..؟. رغم كل ذلك، ورغم تحصين المكان وثبات المقاتلين فيها لأكثر من أربعة شهور متواصلة وقص اجنحة المتسللين والقضاء على اللصوص والغدارين من ايتام البعث المنحل.. بقي هاجس الموت قريباً منه، يحمل رشاشته ويغيب بجوف الظلام، يتفحص ما حوله، وكلما هبط اليأس من ان يستشهد يمتد به خيط الصبر الضعيف، فيتحول الى صقر لا يرحم، فيشتعل صمته بين الجفون لهباً على فريسته. وذات مساء ثقيل جاءت أوامر من قيادة الحشد الشعبي تنبه ان (داعش) وحلفاءه من فلول حرس صدام يخططون وينتظمون استعداداً لهجوم مكثف في عدد من قواطع الجبهات، ومنها قاطع الثرثار بمحافظة الأنبار، بعد ان حصلوا على دعم معلوماتي من جهات أجنبية مشبوهة، تدعمها المخابرات والاستخبارات الامريكية، ولا مناص من معركة كبيرة ومصيرية. تحسس أنفاسه، صلى ركعتي شكر ونام، وفي الحلم لبس العمامة وتعطر، فاستيقظ، ادرك أنه سيلبس الكفن الأبيض، ويحمل الموت على كتفه بحثاً عن الشهادة.

وصل أول نداء لهجوم (داعش) بأكثر من سبع سيارات مفخخة يقودها انتحاريون، وتكررت النداءات عن قوة الهجوم وكثرة المفخخات خلال الـ(٤٨) ساعة الماضية كانت الخسائر للحشد الشعبي كبيرة في السواتر القريبة.. وأوردته أنباء باحتلال الجزء الجنوبي من تكريت بعد تعرضه لهجوم إرهابي عنيف وتمركز الإرهاب فيها استعداداً للهجوم على الثرثار.. فقد حوصر-

لواء البتار- من كل الجهات وبقي طريق واحد للنجاة، وعليه واجب انقاذ ارواح المقاتلين مهما كلفه الامر.. جمع لواء واختار والقى فيهم كلمته الاخيرة في حب الارض والوطن والمقدسات فأشعل لهيب حماسهم، وهو يؤكد عزل اللواء عن جميع الالوية الاخرى وما علينا الا ان نسلك الطريق الوحيد للنجاة من الموت المحقق. فالرجوع الى الخلف في هذه الظروف ليس هزيمة وانما توحد القوى لطرد الارهاب مهما كانت قوته. فأمر برجوع تسعين مجاهداً بعد تجاهل القيادات لنداءات البتار في الدعم الجوي لضرب حشود (داعش) الزاحفة، وقصف سياراتهم المفخخة.. لكن السيد المكصوصي، استلهم فكرة تغيب المعلومات الميدانية ودفعته ثقته بنفسه لان يعالج الموقف باقل خسائر.. لذلك قرر أن يكون قربان اللواء، وصمد مع عشرة مقاتلين، وارسل مع الرجعين خطط الهجوم وكيفية المحافظة على الثرثار باقل الخسائر.

قام مع تسعة مقاتلين بتغطية عملية رجوع التسعين؛ وكل خطوة رجوع تتسع المعركة بكل صنوف الاسلحة.. كان خوفه على المجاهدين أكثر من خوفه على نفسه لان من بينهم ولده (جعفر).. فكلما يقترب (داعش) يتقدم القائد المكصوصي بشجاعة وقوة يشاغل العدو بمهارة مقتدر بالقتال، وما أن استقر الراجعون في خلفياتهم الامنة.. انتفض من موقع الدفاع الى موقع الهجوم يركض ركضة الاسد وهو يحصد بهم كالعاصفة. لم يتعب ولم ينظر الى الخلف حتى جاءت ساعة الصفر وانتهى الاعتداد وبقى أمام عدوه اعزل يقاتل بالسلاح الابيض فقتل منهم وتمكنوا منه لكثرتهم الكاثرة. فالكثرة تغلب الشجاعة فوقع الاسد بشراك العدو بعد ان قتل المجاهدين الفدائيين، وقد مثلوا بأجسادهم، وقطعوا رؤوسهم واستمرت نذالة الدواعش في ضرب وجوه المقاتلين بالرصاص لانهم خافوا من نورها الساطع، وأفواهها

المبتسمة، وفوحان عطر الجسد كأنه عطر الجنة..

اما السيد «المكصوصي» صرخ بُوجوههم: خذوا رأسي وأتركوا رؤوس المجاهدين البواسل..

وفي فورة روحه كان يكفي صوته ان يسيل دم الصباح في الصلاة، ويشعل غضب الخونة والمرتزقة، ويتوضأ بدم الأبطال ويحمل راسه في راحتيه، ويصرخ في وجوههم النتنة: من منكم سينسى وجه «سيد رزاق خشن المكصوصي» سيخرج لكم من دخان القنابل ويطاردكم، في كل مكان. سيخرج الآن السيد بصوت -يا حسين- يُرعبنا من جديد.. ما أن صاح - يا حسين- حتى ضربه عن قرب لعينّ كافر في جبته، ورماه أخر بقنبلة يدوية مزقت كبده وقلبه.. فتناثر دمه فوق رؤوس الشهداء.. وتناثرت على رؤوس الأوغاد صيحات الأبطال من كل ألوية الحشد الشعبي، ومزقوا فلولهم واحرقوا عجلاتهم المفخخة، واخلوا جثة السيد القائد، وصرخوا بأعلى الاصوات كأنما يِسّمعون كل من في الارض وكل الخونة والمرتزقة والجبناء : لقد استشهد صقر لواء البتار مات الاسد. فكتب بتاريخ ٤ / ١ / ٢٠١٦ في سجلات الله شهيداً، قرباناً حيا للواء البتار.. وحصناً منيعاً لمنطقة الثرثار، راسماً للشجاعة لوحة من الذهول، عمدّ فيها روحه الطاهرة بالعطر المقدس وكأنه يكرر:

- سآتي في موكب مجانين الامام الحسين (عليه السلام)، كل عاشوراء، سأفرح قلب المكرّمة -أم جعفر- بدارٍ سعيد. كلما يرحل ذكري عن قلوبكم، سآتي وأقرئكم من الوجع والجزع السلام..

وصل جثمان المكصوصي بوب الشام، خرج الموالون يستقبلون الحي عند ربه يرزق.. فذهب الى دار حقه، بعد أن حقق الله دعاءه بالشهادة.

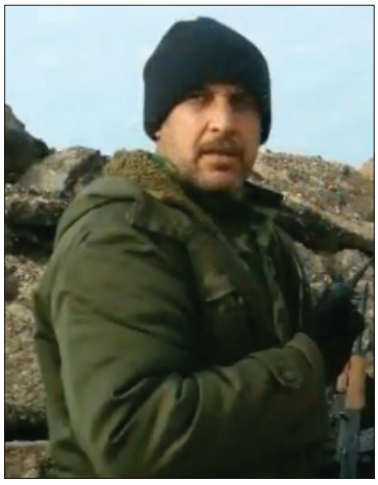

- الشهيد السيّد (رزاق خشن غراب المكصوصي الموسوي) ابو جعفر متزوج وله (خمسة أبناء) وزوجته
- مؤسس موكب مجانين الإمام الحسين(عليه السلام)
- طالب في الحوزة العلمية
- موظف في وزارة الصناعة والمعادن، قدم اعفاء من الوظيفة من اجل الجهاد الكفائي الذي اطلقه سماحة السيد السيستاني(دام ظله)
- قاتل مع فرقة ابي الفضل العباس (عليه السلام) – وكان قائد لواء البتار
- استشهد في قاطع الثرثار بتاريخ : ٤/ ١/ ٢٠١٦

* الى روحِ الشهيدِ السعيدِ جاسم محمد سعد آل شبر الحسيني

قاهرِ التفخيخ.. وراعبِ (داعش)

رنَّ حزنٌ هائلٌ، توقفت الساعة، وجمدت العيون بأحداقها، بكاء جزوع في أُطر الاحتضار، نفوس محطِّمة، فقد رحل قاهر التفخيخ وراعب الدواعش.. يَفْقد المجاهدون رشدهم لفرط الدهشة، فكل نواصب العالم لا يساوون ظفر قدم ابن (آل شبّر). لقد كانت معركة تحرير ملتهبة، أشربتهم كل سموم الموت، وتجرعوا النور في قلب العبوات المفخخة بصدور مكشوفة، وطرق ملغومة بالموت والقنابل الحَية. ففي كل خطوة باتجاه مطار تلعفر كانت مزدحمة بأنواع الارهاب، لا يفكّ لغزها المميت الاّ هو البطل الذي عرفته سوح القتال في اشد مفاصل تطهيرها من بقايا ما ترك التكفير بعد هروبهم من أمام جند العقيدة والمذهب. فالحرب بعد الانتصار تعد أرضها أخطر من المواجهة، فالموت المُرعب يأتي من تصميم الشياطين حين تسبل شفاهم لتصون احقادهم المريضة في حفرة ممتلئة بقذائف الموت الصامتة..

كان الفدائي الطوعي الأول الذي يتصدر المجاهدين كي يفتح الطرق لقوافل حجيج ألوية الحشد الشعبي لتمسك الأرض بسلام بعد كل معركة مهما كانت قسوتها. يذهب مبتسماً للشهادة بين حفر وكمائن الموت، ينحني مثل

العشب أمام الريح كي يخطئ، ينبش ألم القنابل، يفضح غدر الدواعش... وكان له صوت الرمال والحجر والمياه وحركات الرياح، وكل ما كان يقوله كان محض علم وهندسة، وأصابعه كانت كالريشة تشمّ وحش العبوة الناسفة. وكل مكان يمرّ به يترك بصمات الأشياء المُحطمة، ليعلن ان الأرض سالمة بأهلها المنتصرين. ويبقى كأي مجاهد نبيل عين على الوطن والمرجعية الدينية العليا وعين أخرى على سواتر الصد تحدق بالوحش الداعشي وما بينهما خونة العراق يتربصون مع القناص ليزيدوا مسرح جريمتهم جرائم أبشع.. متلذذين بموت العراق، ويزينون عاهاتهم الداعشية بالتدليس وبحفر العبوات المملوءة بالحقد.. ولكن طالما هناك أبطال مثل «شبر» يفند خططهم بأنامله وهي تعالج وتنتزع بمهارة ودقة الآلاف من آلة القتل التي يزرعها البغاة. كان يقلعها بصرخات المؤمن المأخوذ بذكرِ الله ورسوله الكريم. فسجلت له قصص الإنقاذ في طرق سير القطعات، وفي البيوت، والدوائر والمناطق، وله في قصر العاشق بسامراء حكاية تطهير جعلت منه مديراً لهندسة الميدان في الحشد الشعبي، لشجاعته الفائقة وإقدامه على الموت ببسالة الولائيين الذين لا يهابون أزيز الرصاص والانفجارات، وعواصف الموت والغدر مهما كانت قوته نكاية بأوهامهم لأنها أخطر من خنازير بتيجان وأقبح من كل مفخخاتهم.. فالرجولة في الصبر والثبات وتحقيق النصر وإعادة الحقوق إلى أهلها.. فارتفع صيت «شبر» فعرفته النفوس والأراضي والمياه والصخور وشخّصته – سامراء، وتكريت، وبيجي، والكيارة، والخالدية، والأنبار– وهابته جميع أراضي تلعفر، وهو يجترح البطولة والفداء.. والآن يقف على بعد خطوات استعدادا لتطهير (مطار تلعفر العسكري).. الملغوم بالمفخخات بشكل هندسي مميت لا محالة، فبعد أن ذبحت (داعش) أكثر من

(١٧٠٠) مقاتل عراقي ما بين طيار وفني، وجندي، كانت الأزمة مشتعلة بنيران الغضب والانتقام، فقد هزم الدواعش هزيمة نكراء شاهد حكايتها كل أعلام العالم، ولكن الذيول التي تفقد أجسادها تكون عادة مسمومة وقاتلة بالخيانة والمساعدة على الخيانة، ومن يريد أن تبقى الجرذان القذرة، وأيتام البعث البائد تذبح بالعراقيين دون رحمة وبلا ضمير.

وضع السيد «شبر» مخططا لمعالجة المفخخات والعبوات وبدأ يزيلها الواحدة تلو الأخرى، بذات القوة والشجاعة والكياسة والدماثة والإقدام والتواضع.. وهو يردد مع نفسه: الله، الله، أنا بيد رحمة الله، الشهادة حولي تصيح لي بأعلى صوتها.. فهاجت روحه العلوية الحسينية وتذكّر كيف سلّم مدينة تكريت لأهلها وهم فرحون، بينما نبأ استشهاد أخيه «مازن شبر» في معارك الجهة الأخرى من تكريت مزّق أحشاءه، ولكن الطريق الموحش للجنة قليل هم سالكوه، فتذكر ودموع العين تنساب بين هالة فرحة – التكريتيين– بمدينتهم المحررة، وهو يقرأ سورة الفاتحة لأخيه، ولحق ذكرها للشهيد المذبوح غدراً أخيه(هاشم شبر) الذي ذبحته القاعدة عام ٢٠٠٧ ومثّلت بجسده الطاهر ابشع تمثيل. مما ساءت حالة من ولدهم للحياة.. دماء أخوته لم تقف حاجزا عن مواصلة صوت نداء الواجب.. فكانت روحه المذهبية تعلن عن أسرار وجودها في كل مكان يقف فيه جسده وهو يحرر ويطهر ببراعة مهندس مقتدر من عمله.. فقد عانى في حياته الماضية الكثير، وله مواقف لا تحسد مع البعثيين وحدها قد تشعرك بما يملكه من الصبر والإيمان ما يفوقان حدود بشابٍ بعمره لا يرغب بالحياة فيها ذل، فكان السجن والمطاردة من نصيبه حتى لما بعد أحداث ٢٠٠٣ ودخول الأمريكان فلم يهدأ له بال إلا بمصارعتهم وقتل ما يمكن قتله من نفوس

المحتل الذي يبعث الفساد في الأرض والعرض.. فشهدت له معارك كبيرة في تحجيم القوى الأمريكية في بغداد حتى خططوا من خلال أعوان وخونة فالقي القبض عليه وسجن في سجون (بوكا) وتعذّب فيها اشد العذاب.. لكن جند الله الميامين لا يتركون مجاهدا في سبيل الله تحت رحمة من لا رحمة لهم فأنقذوه من أيادي الصليبية والنواصب.. وحين جاء نداء الجهاد الكفائي كان من أوائل الفدائيين من اجل الأرض والمقدسات.. فنداء سيد علي السيستاني كان له بمثابة أمر مهدوي لا بد من الاستجابة له بلا تردد أو تشكيك.. في هذا الوفاء للمرجعية الدينية العليا وللعراق قد تأخر عن رؤية أهل بيته ما يقارب تسعين يوماً، وقد كثرت عليه الاتصالات من أهله كي يروه ويقيموا له عيد ميلاده فهو دخل عامه الثامن والثلاثين.. وكان جوابه سأحتفل به حين اطهر ارض العراق من خونة الداخل ومرتزقة الخارج... كأنهم يعرفون ان السيد في ساعاته الأخيرة وكان هو يشعر ان المطار سيمطر لحم جسده فوق مدرجات الطيران. إحساس لا يفارقه في كل عبوة يفككها وكل طريق ينظفه من دمار التفخيخ.. استطاع ان ينفذ من كل صعب مميت أمامه.. كان يعرف ان كل شبرٍ من الأرض فيها الغام بشتى أنواعها، وكل سيارة عبارة عن قنبلة موقوتة.. اصبح يتنقل بينها مثل الفراشة حذرا من كل شيء حتى استطاع ان يصل الى أخر ما تبقى من التفخيخ وقبل ان يأخذ وضعية التفكيك غدره الملعونون في تفجير عاصف أخذه إلى أعنان السماء لم يرجع منه شيء كأن الله تعالى أخذه إلى عليائهِ بكل أوصاف الشهيد الذي يرتضيه.. لم يظهر منه شيء.. كانت هي الأخيرة ففزع إليه المنتظرون على أحر من الجمر ان ينهي مهمته بسلام كما كان يفعلها في أوج ظروف الحرب صعوبة.. اليوم اختاره المختار بشكل لم يرَ المجاهدون مثله في حرب (داعش) فالأرض التي ذبح

عليها أبطالها غدراً كان هو قربانها للتحرر والتطهر من رجس الإرهاب.. بعد العصف كان كل شيء هادئا وصامتا الا من بكاء الأتقياء على روح فتى نذر نفسه لهذا اليوم الذي طالما انتظره بفارق الصبر.. وقد جاء بشكلٍ مختلف فقد غسلت روحه بأرواح شهداء سبايكر، وتعطّر بأريج عطرهم النقي..

كان يوما مؤلماً، جزوعاً على المجاهدين وهم يجمعون بقايا أشلاء من جسده الطاهر، منهم من يبكي عليه حتى يفقد وعيه ومنهم من يهنّئه على هذا التوفيق الإلهي عبر السفر إلى السماء لتحتضنه الملائكة بصمت وكبرياء لتطوف به فوق كربلاء وتنثر عبق ريح شهادته على زائري أربعين أبي الأحرار، وكأنه التحق بمصاف شهداء الطف السعداء..

وضعت بقاياه في صندوق خشبي كتب عليه القائد (الشهيد السعيد جاسم محمد سعد آل شبر الحسيني) الذي استشهد بتاريخ ١٨ / ١١ / ٢٠١٦ على أرض مطار تلعفر في الموصل.. وحين وصل التابوت إلى بيته أوقدوا شموع عيد ميلاد مولده على تابوته بشكل تاريخ ميلاده ١٨ / ١١/ ١٩٧٨.. ليس مصادفة ان يزامن عيد ميلاده عيد شهادته فالله الخالق الجليل يضع الأشياء بمسمياتها فالأبطال على شاكلة السيد «شبر» يسبب لهم أسباب القدر كي يبقوا مخلدين إلى ما شاء الله.

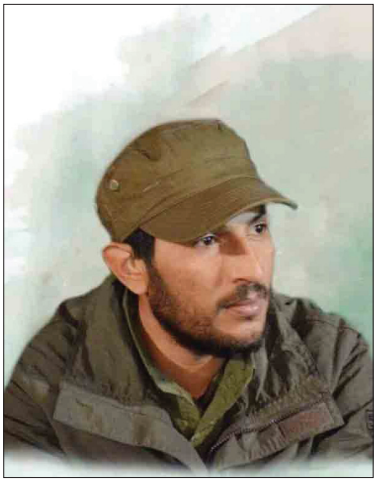

- الشهيد السعيد جاسم محمد سعد آل شبر الحسيني... من مواليد محافظة بغداد - ١٩٧٨م - متزوج وله ثلاثة أولاد.

- طالب في الحوزة العلمية في النجف الأشرف .. سطوح ومقدمات.. وأكاديمي بكالوريوس هندسة.

- قائد هندسة الميدان في هيأة الحشد الشعبي

- شارك في تطهير أغلب المدن والقرى والأرياف التي اغتصبها وفخخها(داعش). إضافة الى مساهمته في جانب الإرشاد الفكري والأخلاقي

- استشهد في تاريخ ١٨ / ١١ / ٢٠١٦ في مطار تلعفر - الموصل.. وهو نفس تاريخ يوم مولده.

*الى روحِ الشهيدِ السعيد(الشيخ حسين كندوح السهلاني) أبي علاء

هربَ الى اللّهِ.. بصوتِ النداء

بدأ ينحتُ جسده النحيل ويفكّر بالشهادة الذهبية، وهو يصطف كجندي ومبلغ ديني في صفوف مدرسة العلوم الدينية في الناصرية؛ تلبية لنداء المرجع الأعلى السيد السيستاني. يحدث نفسه في همسة فرح لم يشعر بها من قبل: تلك هي الفرصة الذهبية، التي رنينُها حكاية خلودٍ أبدي لا يتكرر إلا مرة واحدة..!. فاضتْ روحُهُ بالحنين الى الشهادة. فحلمُ الشهادة نفسُه يتكرر دائماً قبل قيامه الليل، كأن دماً يخرج من عمامته البيضاء، يغرق جبهته المعفرة بوسام المؤمن، ويداً تنبثق من حولهِ تغيثه بلا صوت، يركض نحوها ملهوفاً، يمدّ يده إليها فتختفي.. أتراه يرى في نومه صورة شهادته، ما يعجز عن تفسيره في يقظته..! كأن الحنين للشهادة جعلهُ ينادي بها بإصرار:

– ايُّتها الشهادة اطلقي زوابعك في سهوب روحي ونفسي وجسدي، ودعيني أحصل عليك، وأحرّر صخب ألم رأسي الذي يفيض بالدم.. انزعي من دمي روحي واجعلي نصيبك اسمك.

فسار الشيخ (السهلاني)، مع الشهادة حلماً بحلم، ايماناً بإيمان، جنوناً بجنون. يشرب بها لذة الموت دون خوفٍ أو تردد. الموت يستدله الى خونة

الأرض والمغتصبين، يعرفه بوجوه الحقد الناصبي، والغربية المتصهين- يدور حول سواتر الصد مقاتلاً ومبلغاً، ومن ثم يدخل معارك حاسمة امّا الموت بها او الانتصار لا حل وسط لدّيه في شروعه بالقتال.. وأي معركة تحرير يدخل بها تحقق النصر، ويتطهر أهلها من رجس الدواعش على مختلف تنظيماتهم الإرهابية. فحول بذلك «السهلاني» علوم الدين والعقيدة التي يمتلئ بها عقله وقلبه الى رصاص متوهج القوة والإصابة، فصاحت منه (داعش) الغوث في سامراء ونواحيها وأقضيتها ومزارعها وبيوتها. والشهادة لا تزال في رأسه ولا تأتي الا في رؤياه كل ليلة.

كلُ شيءٍ حافل بالوقت والقضاء والقدر، وكلُ شيءٍ ماضٍ بعلم وصبر، والمستقبل مجهول ولكنه يلوّح للجّنة التي وعد بها الله الشهداء والصديقين. وهي غاية الرجال المؤمنين الصابرين.. وما أن ازفت ساعة تحرير (صلاح الدين) من الإرهاب الداعشي الذي نفذ فيها كل الموبقات المحرمة، ونادي أهلها الغوث من تكفيرهم المقيت، وعلت أصواتهم بطلب النجدة من ابطال العقيدة والمذهب، للتحرر من الغربان السود، وهم ينهشون لحوم الشرف بلا قيم، ولا اخلاق، ولا واعز ديني او مخافة من رب السموات.. وحوش كابوسية مُرعبة في الذبح والحرق والاعتداء.. وما أن وصل النداء حتى هبتْ عواصف الغضب العراقي- السيستاني- على العرض والأرض والشرف المباح، والمقدسات المهدد بالإندراس على مرأى البصر فخونة العالم ينتظرون ان يحقق الدواعش القذرة ما خططوا ضد الاسلام وائمته الاطهار.. فكانت الدهشة في أفعال الحشد الشعبي من أبطال الناصرية تعمي العيون وتصم الاذان وهم يتقدمون الحشود المحررة للمدينة تحت جناح قيادة عمليات صلاح الدين لمدينة (تكريت). والمفاجأة في هذا الزحف القتالي

المميت، انتشار قناصي الغدر (الداعشي) على جميع بنايات وسطوح المنطقة، يتصيدون أبطال الحشد، فكانت الأرض محرمة للتقدم ثلاثة ايام على التوالي، والمعلومات تفيد ان المنازل والشوارع ممتلئة بالعبوات الناسفة والمفخخات والانتحاريين.. وعلى حين غفلة وبموافقة القيادة تقدم فصيل الشيخ(السهلاني)، قائلاً بصوت حسيني ثابت:

- إن تكريت سوف «تُحرر» حتى لو تطلب ذلك قتالا من شارع إلى شارع ومن بيت الى أخر.. نحن جنود المرجعية لا نرجع حتى التحرير والتطهير او التوسم بالشهادة.. فالموت لنا عادة ومن الله قد كُرّمنا بالشهادة.

ودخل «السهلاني» الحومة بلا تردد او خوف والتحم مع العدو باشتباكات عنيفة لمدة يومين حتى فتح منطقة الفتحة التي تبعد بمسافة خمسة وثلاثين كيلو مترا شمال شرق المدينة، فقد غيّر الشيخ بهذه المعركة مسار القتال الى صالح الحشد الشعبي والقوات الامنية، وتمركز في نقطة أعلى قمة جبال حمرين، المنطقة الفاصلة بين محافظتي -كركوك وصلاح الدين- وتم تحصينها ضد أي خروقات محتملة، فالمعركة التي خاضها مع مجموعته كانت قاسية الى حد الموت ولكنه تمكن من رفع العلم العراقي ورايتي الامام الحسين(عليه السلام) والحشد الشعبي فوق القمة.. بعد قتال عنيف وانتصار اشبه بالمعجزة، فلم يعرف تفاصيله الا من خلال وكالات أجنبية فقد اعلنت عن عنف المواجهة كل من وكالتي(الألمانية، وبي بي سي).. ونقلت بعض الصور المخيفة لكل من شاهدها قال: كيف انتصرت هذه الفئة القليلة على جيش من الجراد الداعشي فقد استخدموا كل انواع المفخخات والعبوات الناسفة، والصهاريج الملغومة والسيارات المصفحة والممتلئة باطنان القنابل والمواد المتفجرة.. وقبل كل ذلك دفعوا بلا رحمة او انسانية بالرجال المغرر بهم،

والنساء، والاطفال، والشيوخ كقنابل حية.. وكل هذه العواصف المميتة لم توقف «السهلاني» عن الانتصار عليها وتوقيفها عن المدّ.. ولكن المواجهة لم تتوقف لكثرة (داعش) فقد جاءوا مرة أخرى بتعزيزات اعنف من قبل وهي صهاريج كبريتية وفسفورية وسيارات لا تحصى بسهولة اعدادها، كل ذلك لعرقلة تقدم فصيل الشيخ(السهلاني)، فحّمتْ المواجهة واشتعلت الارض بالنار والدخان، وامطرت السماء الحديد من جراء الانفجارات المتتالية.. وبعد صفاء الجو قد اختفى «الشيخ» ، وجثمانه لم يكن بين الشهداء.. لكن سجل له اتصالا يعلم به ذويه انه جريح.. وهو يطالبهم بالتضرع له بالانتصار او الشهادة. وانتهى الاتصال.

وتم البحث عنه في كل مكان ولم يعثر له على اثر.. وقد تأكدوا من معلومات أكيدة انه كان مصاباً، ورغم أصابته القاسية لم ينسحب حتى حقق النصر ورفع الرايات في اعلى قمة جبال حمرين إذاناً بدخول القوات للتطهير من بقايا (داعش) المختبئة كالفئران لترصد فرصة القضم المميت.. بقيت شجاعة الشيخ ابي علاء (السهلاني) مكتوبة في صحائف الله تعالى فالقليل جداً من هم بصفات الملائكة المخلصة لله وعرشه، فكان الشيخ مخلصا لله ولدينه وأرضه ووطنه ومقدسات اوليائه، والذي يحبه الله يظهره بمظهر يليق به فما أن تمكنت القوات من تطهير المنطقة من رجس الدواعش.. بتاريخ ٥ / ٤ / ٢٠١٥ أخليّ جثمان الشهيد المرزوق والحالم باللجنة.. وعمامته المخضبة بالدماء، ويدّ الأئمة الأطهار تمسك بيدّهِ.. وروحه تسعى بين الرؤوس تقبل الاحياء المفجوعين لرحيله الى دار القرار فدخل من بابها آمناً سعيداً يرى كل من يحب، ليروي لهم قصة عمامته المخضبة بالدماء كل ليلة، وايديهم البيضاء كي تسحبه الى جنتهم، وتجعله اسماً شافعا لكل من يحب على الارض.

ما أنبلَ من يحلم أن يمسك الشهادة بروحه كذكرى مخلدة للشهداء، وهو كمن يرزمَ حطباً من بقايا العمر كذكرى شجر- ذي قار- الشامخ، والباسق يطرح ثمراً، ويشق بهيبته عنان السماء، تعلي به زهوا وتباهي به النجوم.. في ساعة التهاويل، في بيداء فجر مدرسة العلوم الدينية في الناصرية، عند بزوغ ضوء الشمس، حمل على الأكف الشيخ الشهيد، وشاهدت الشهداء يهرعون الى جدثه في قلب صحن الغالب على كل غالب الامام علي بن أبي طالب، وعند باب السلام، انتفضت لجثمانه جميع عمائم رسول الكونين محمد (صلى الله عليه واله وسلم) لتصلي وتوّدع رجلاً فريداً من نوعه، هرب الى الله تعالى بصوت النداء الكفائي المقدس، فدخل ندبة طاهرة من رحم الأرض، كأنه حي يرزق.

- الشهيدِ السعيد(الشيخ حسين كندوح السهلاني) أبو علاء.. من مواليد محافظة ذي قار - الناصرية ١٩٦٤.

- طالب حوزة علمية في النجف الاشرف.. درس المقدمات والسطوح عند اشهر مراجعها العظام.

- لبى نداء الجهاد ضمن لجنة الارشاد والتعبئة للدفاع عن العراق والمقدسات.

- شارك في أغلب معارك الحشد الشعبي منها(كركوك وتكريت وسامراء وصولا الى الفتحة وجبال حمرين.

- استشهد في قاطع جبال حمرين بتاريخ ٥ / ٤ / ٢٠١٥

*** الى روحِ الشهيدِ البطل الشيخ (هاني محمّد محسَن حسَين كاظم الشمريَ)**

رجلٌ رأى دمـَهُ فانتفض

رجلٌ أقسمَ بالعقيدةِ وبالمذهبِ، وبالثأر أن لا يغمض عَيناً حتى يطهَّر المقدسات من دنس التكفير الداعشي والمرتزقة، وخونة الدين والأرض والوطن؛ فالرجل الذي تنتمي روحهُ للشهادة، يظلَّ يداً عاشقة للعطاء، ودماً مُشرئبّاً، وروحاً مُجلْجلةً كصهيلِ العاتيات، وسيفاً مخضباً يوم يضْرى النزال.. فسارَ على دربِ الشهادة من غيرِ ميْلٍ، دُونها رَعشة قلب، رأس، مدّرعاً بِهُدى الله والأئمة الأطهار. صلى وطاف حول جدث الغالب على كل غالب علي بن أبي طالب، طوافَ الخُشوعْ ليغْدو مقاتلاً مع صوت النداء الكفائي لا يهابُ المَنونْ.

لابد ان الشيخ «هاني» سيأتي ليودعني، فأنا أمه الذي وعدها لأداء مناسك العمرة. اغرورقت عيناها بالدموع، فالتمعت عمامته البيضاء أمام عينيها كلؤلؤة مجردة في سماء صافية مشمسة. لم تحس وهو يحتضنها الى صدره، ويُقبّل رأسها ويديها. فأنه لم يتخيل الموقف بدون دموع تتلألأ في عيني أمه والعبرة التي ستنطلق من صدرها الحنون. فقد وعدها بالعمرة وختم جوازيهما ودفعت مصاريف وحضّرت الأم كل مستلزمات مكة والمدينة.

وقد منحته تربية النجف اجازة سفر كونه أستاذ اللغة العربية في مدارسها، وبنفس الوقت كان طالباً –حوزوياً– في مرحلة السطوح. لكنها أبدلت محارم العمرة بملابس الحشد الشعبي. فصمت الكلام، ونطقت الأعماق لتفصح بما يحملهُ ضمير (الشيخ – الأستاذ): ان الجهاد وأجب والعمرة مستحبة. كمْ رأى المُبصرون الجهاد درباً يعشقونهُ حدّ الورع بأعماقِهم يتهجون حروفه تضرعاً محمومَ الرؤى، ظامئ الشِفاء.. كل من أبصره، ورآه قال عنهُ : إنهُ طريق الجنة المختصر.

مزيد من الشعور نفسه ملكني، مثل هذا الكون منذُ الأزل في قرآنٍ خالد مُكتمل يبشّر من يقتل في سبيل الله كان شهيداً حياً مخلداً. فقبّلتهُ من عمامتهِ وجبهته، قُبّلةً لم تطفأ الشمس سَني ومضتِها، وحلق في سماء فرقة الإمام علي (عليه السلام) القتالية مقاتلاً لا يقهر شهدت له القنوات المرئية عبر شاشاتها الفضية كيف تحررت جرف الصخر(جرف النصر)، وهو يرسم خارطتها لزمن العقيدة الجديد، وينشر حكمتها رغم ان (الجُبُ) يرتعْ، والذئاب المتوحشة تنشر أنيابها الزرق في ديار أنفسنا (أهلينا) في غربية الوطن، كخناجر ناتئة في الضلوع، تخيطُ سمائل الحِداد؛ ورجال الحوزة العلمية بإرشادات السيد السيستاني من الوجع والألم لا ينامون، والمرجعية الدينية العليا سلطانة الكون، وعرش المنتظر، وباب النجاة الأمة؛ تخبئ عطرها في الرخامْ!.

كان الشيخ «هاني» في عناقيد المعارك جمْر الغضا والندى، يزخ طيب وينقذ مظلوما ويقتل كافرا، وصوته الحسيني فيه رنْةٌ يسمع نِداهُ كل لاهثاً وخائفاً من كفر (داعش)، كانت صولاته سورة النصر. ووراء كل نصر يأتي الى صدري، ولا حديث له الا القضاء على جرذان الإرهاب الداعشي، ولا يفكر إلا بالحلم الأوحد الشهادة.. حلم السفر الدائم الى جوار من يحب من

آل محمد، حلم بدا لي مثل باقي الأحلام غير أني وبعد سلسلة من المعارك في تحرير وتطهير بلد التي دام بقاؤه فيها ستة أشهر، وفي آخر معركة أصيب إصابة الخطيرة في يده اليسرى، اكتشفت خطئي. كانت الشهادة بالنسبة له أكبر من حلم واعمق من وجود.. فقد قاوم الوجع ودماؤه تجري، زحف وحده نحو الهدف، فلم يجد من يسعفه او يساعده في اخذ الثأر سوى الله والمنتظر، هذا هو يقينه في لحظتها فقد، استشهد جميع أفراد مجموعته، وصل قريبا من مدرعة لـ(داعش).. تحسس يده فوجدها قد تهشمت بفعل الرصاص الذي توالى عليها.. تمركز في اقرب ساتر ترابي. كانت الساعة تشير الى السادسة صباحاً، جمع قواه وثبت نقطته واستولى بشجاعة حكيمة على مدرعة لا تقدر بثمن.. بمجرد وصول المجاهدين غاب عن الوعي ليحمل الى مستشفى كركوك، وتم إنقاذه ليرجع الى مدينته واسط وسط عز مقاتل لا بعده عز ولم يشف تماماً من جروحه، ولكن روحه متعلقة بالسواتر وأخبار الحشد الشعبي ويعطي توجيهات ويتابع عن كثب مجموعته القتالية.. حتى جاء نداء القتال مرة أخرى وما ان التحق حتى كلف بإدارة معركة مصيرية فيها توغل في قلب العدو من أجل تحجيم قواتهم ورصدهم، وإطفاء قناصهم الذي لا يفلت منه أحد. كانت مهمة الشيخ صعبة جداً، وفيها أكثر من محورٍ وجبهة، ولكنه بهدوئه المعروف وصمته الذي يخطط للأمام بلا رجعة الا بالانتصار او الشهادة.. كل من حولهِ يعرف هذه الخاصية فيه، فهو بطل لا يقهر وقائد محنك مقدام لا يعرف معنى التراجع ابداً. تقدم الشيخ بمجموعته وأوسمة أصابته شظايا تكحل يده اليمنى وساقه وقدمه، مع ذلك توغلت فيه عروقه الحمية، وشم ريح الجهاد الكفائي فايقظ فرسان المرجعية الدينية العليا ولبس درعه واسرج قناصته التي اجتهد ان يكون فيها فناناً في صيد غربان

الحقد والشر والموت. فصاحت منه (داعش) الويل والثبور..فتح الطريق لأبطال الحشد الشعبي لتنفيذ باقي مهمة تحرير(الصقلاوية) و(البوشجل)، بدأت المعركة بهالة من الدروع المفخخة والأحزمة الحية والقنص عن بعد وتفخيخ الشوارع والبيوت.. لم يصبر في موقعه بعد ان اكتشف ان منطقة (الصقلاوية) يتسرب منها جرذان مفخخة وبكثرة وكأنهم مجاميع فئران دفنت نفسها في وحل الجيف، لتقتل نوارس لحمها مرّ .. وصل الشيخ القائد الى المنطقة وأحاطها بهمة وقوة فوجدها عبارة عن أحواض مهجورة جعل منها (داعش) انفاقاً للكر والفر.. لا بأسَ على المشتاق للشهادة أن يقول، للوطن والأرض الذي يحبَ: لن اجعل حفنة وسخين ان يدنسوا ما أحب .. لا ولأمريكا وإسرائيل وحلفائها التكفيريين على مختلف مشاربهم لا .. سأجعل نيران بندقيتي مطهرة لكل من تسول نفسه مسَ العراق والعقيدة بسوء. بدأ الاشتباك وتناثر الدواعش من أمامه كالقش تسحبه دخان البارود نحو المجهول.. لم ينفع أمامه تكبيرهم ولا خروج بقايا الجرذان من عمق جيفها.. فهو متمرس على صيدها بكل خبرة وقيادة.. فشهادة أهل قرية (الشجيرية) جنوب العاصمة بغداد ٢٠٠٦ حين استنجدوا بالحشد الشعبي فكان الشيخ لها، اخرج المجاميع الإرهابية من جحورها رغم توغلها في عمق القرية واستعاد القرية وشرفها بكل كياسة ودماثة خلق، ولم ينتظر منهم شكرا او امتنانا. فهو رجلٌ أينما يرى دمهُ ينتفضْ، فدمه يشبه ماء الوطن.. فلا يتوقف غيرة حين يسمع نداء الإغاثة لمظلوم، يبصر الحق الإلهي كشجرة ثمارها نتاجها الجنة، فيلتحم في مصيرها كمنقذ وشهيد.. ومعركة منطقة (الصقلاوية) الأنبار قرية (البو شجل) الأولى أرختْ كل بطولاته بالتذكير الميداني، وهي لا تختلف عن (الشجيرية)، ولكن (داعش) هنا قد

لعب لعبة الشيطان الرجيم فقد أوهموا الشيخ حين خرجوا بملابس الجيش والقوات الأمنية توقف عن رصدهم لحظات ليتأكد من هويتهم، ورغم تحصنه بالدرع قنصه قناص لعين بإطلاقة مميتة في الجهة اليسرى تحت الدرع.

استشهد ابني الشيخ، وآه يا هاني، صفّ من دمنا يتراصف فوق ارض باع بعض أهلها الضمير، وحدي أنتظرُ قمر الكوت لتزفه واسط الام وتحمله أكف الخاجية -والكفيفان- وتهزج لروحك كل -شمر- فصباح يوم الجمعة ٢٩ / ١ / ٢٠١٦ في مدينتك -الصويرة- سجلت شهيداً وركبت مركب الأحياء عند ربهم يرزقون.

- الشهيد السعيد الشيخ (هاني مُحَمّد مُحسَن حُسَين كاظم الشمري) كان استاذاً للغة العربية وطالب بحث خارج في الدراسة الحوزوية .

- من مواليد ١٩٧٩م - مدينة واسط في قضاء الصويرة في قرية الخاجية منطقة (كفيفان الشمالية).

- من اوائل الجهاد الكفائي لـواء المرتضى (عليه الاسلام) التابع لفرقة الإمام علي (عليه السلام) القتالية فرقة الإمام علي (عليه السلام) القتالية / اللواء الثاني / حشد شعبي.

- استشهد في معركة منطقة (الصقلاوية) الأنبار قرية (البو شجل) الاولى.

* الى روح الشهيد السعيد (الشيخ مصطفى فاروق مهدي الحلفي)

قربان – حوزوي- لا يشبه أحدا

أطعِ النداء يا شيخ، فالطاعةُ تسبقُ العبادة.. إن أنا آمنت بِمنْ أمنْ أن في قولهِ الحق، وأيقنت أن الشهادة، هي الوجه الآخر للعبادة.. هي العودة إلى الذات بأنقى صورها.. هي أن تُستردَّ كجسد في جسدٍ ملائكي يرى العالمين بعين الله، وتحقق وجودك كانسان.. هي نداءٌ سمعتُ هُتافَه يتخلل خلايا عقلي ويجلس على قلبي منذ صباي، لأبصر فيه وجهَ الشهادة، أصبح يُذيبُها بدمي نبْعٌ من اللّهْفةِ. أذنّ الآن المؤذن بنداءِ اللقاء، راح ينثرها على منائر المقدسات، حيّ على الجهاد. كأني بالشهادة أقبلت لتعانقني، أشم نسيمها فتوزعت روحي إلى نصفين، نصف يقاتل إرهاب (داعش) ونصف يعطي للعمامة حقها في الإرشاد وشحذ الهمم. فالشهادة ظل لم يندبها أحد بل رسمها الله لي في صفحات قلبي.

هكذا كان يفكر الشيخ «مصطفى» بصوت عالٍ كَرفيف الحُلم، وهو يستجيب للجهاد الكفائي، قائلاً:

– هل يحن الإنسان إلى مرحلة ما قبل الشهادة..؟ ولأن الحياة لم تعد ممكنة؛ فان الشهادة والبطولة وحدها تصبح ممكنة..؟.

وبقي ما بين الحوزة العلمية وسواتر الدفاع عن العراق والمقدسات كان يروح ويغدو كالأسد تارة، وأخرى كالفراشة الجميلة يتنقل بين المجاهدين يحملُ في قلبه غزارة علم وثبات عقيدة. عرفته سوح القتال كما عرفه الدواعش كم هو شديد البأس، حين يجندل كل تكفيري يحاول الاقتراب من موضع كان تحت رعاية سلاحه العتيد.. يرى كل شيء جميل.. الصبر على ما ابتلا الله تعالى العراق، والامتحان الإلهي القاسي على العباد. كان يعتبر الامتحان عنوان صحوة إلى الرجوع للنفس المطمئنة، لتعرف إن الله حق، وقادر على سحق البغاة، ونصرة الثابتين على الطريق القويم.. من هذا المنطلق كان تبدو قساوته على كل باغ معتد وأثيم.. حتى عرفته السهول والجبال والأرض والسماء والوديان والأنهار، شاع اسمه الذي يُرعب المتجبرين والغاصبين، وحتى خونة العراق باتوا في جحورهم خوفاً من سلاحه المميت وقوة بأسه الشديدة. فأصبح لـ(داعش)، وغيرهم كشيخ موتْ وكابوساً أسود يجثم على صدورهم وقت يشاء، يفزعهم، يدمرهم، يجهض حركاتهم وخططهم في عقر تواجدهم.. فـ(سامراء وتكريت، وبلد، والفلوجة، والرمادي..) واغلب معارك الحشد الشعبي الذي شارك فيها، وضع فيها -الشيخ المقاتل- بصمته الجهادية في التحرير والتطهير، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من أرواح الأهالي، وفي كل معاركة ضروس شارك فيها مع لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن العراق والمقدسات، ضمن تشكيلات فرقة الإمام علي (عليه السلام) القتالية.. كان أكثر ما يشتاق إلى الشهادة، كولع خاص في نفسه !.. سعى منذ صباه في إعداد نفسه لها؛ همّ لا يوصف ورغبة لا تتوقف، وجزع روح يعذب داخله، ويشعل ضوء الحقيقة في عقله، فينتفض مثل البركان الحامي على قمم الجبال، حين يراها قريبة منه ولا ينالها، تتوقد مثل الجمرة ثم الجمرة في قلبه،

مع كل هذا كان يهرب إليها بعنفوان شهيد، وقربان -حوزوي- لا يشبه أحدا.. حين يفترس التكفيري بعنف إنسان يعرف حق ربه في طاعة عباده الصالحين.. لا خيار ولا تهاون مع الكفر والإلحاد والتعصب والطائفية.. كلها يراها معاصي وخروجا عن الدين.. بذلك يكون في ساحات الوغى صنديد لا تعرف ملامحه بين الابتسامة والقسوة، حين يصول صولاته بهمم الشجعان، ولم يرَ أحد يوماً أنه أدبر. هو أسدٌ يقبل على الموت، وصقر ماؤه صافٍ، يحمل كبرياء شيخ راعد يستقبل الموت مبتسماً، يتأبط ذراع المجاهدين بالحب الحسيني النقي، فهو من عائلة بصرية عرفت بالكرم الروحي والمعنوي لم تنجب إلا الأصلاء وحياتهم كلها شهامة لم تُمس ولم تدنس، وكمالها تقديم الشجعان للمذهب والعقيدة والوطن أنهم «الحلفيون»، أصل الشيخ المجاهد الأصيل، الذي يشبه النهر بعطائه، نهرٌ مرغوب نهرٌ لا ينفد، غزير العلم، دمث الخلق، تربى على حب -محمد وآل محمد- أكمل مشواره الدراسي في (تنومة البصرة)، لم يكتف بالأكاديمية والعلوم والثقافات المتنوعة، فنذر نفسه لجهاد العلم استعدادا لجهاد الدم فكم كان يحلم ان يلقى الله مضرجاً بدمه كإمامه الحسين(عليه السلام).. سلك طريق الحوزة العلمية طالباً مجتهداً.. نال مراتب عالية في المقدمات والسطوح، وكان أستاذاً حوزويا لامعاً في فكره وعمق علومه، حريصاً على دروس العلوم الدينية. يتابع عن كثب أمله في توسيع قاعدة المعرفة العلمية، وتحقيق أحلامه الكبيرة البريئة.. يتغذى من النجف الأشرف النور الإلهي ليكون مصباحاً وهاجاً في ليالي البصرة العريقة، كل شيء فيه يلامس شغاف قلوب سامعيه، يبهرهم برجاحة عقله وسعة إدراكه، فيبقى صوته حكمة ملموسة تلامس كل شيء يسمعه، تحيط به الموعظة الحسنة تخرج من رأسه الموزون، وقلبه المفعم

بالإيمان، ووجهه الواضح بلا حراك لفرط النور المحمدي على محياه، وعمامته تاج من القمر والشمس ضياؤهما نقي، وذراعاه مفتوحتان كالفراشة لنصرة من يحتاج النصرة، يذيقهم من كرمه وهو مغمض العينين.. كانت حياته في مدرسة الحياة ومدرسة العلوم الدينية بطيئة في اخذ الخبرة والعلوم ولكنها كانت سريعة بل أسْرع من ذلك، حينما استوجب الجهاد، واقتراب موعد الشهادة.. كان يدق عليها وكأنه يدق مسامير ثبات على لؤلؤ في مسافةٍ ما بين الحياة والجنة.. وحين يرى المجاهدون من حوله هذا الإصرار في التقدم دون خوف، كانوا يخافون عليه كثيراً، وهو يقول: أنا قربانكم إيها الأبطال، الشهادة قد فصلت لي وساعاتي هي قادمة لا تفكروا بي فكروا كيف نسحق جرذان الشر الداعشي لنحمي العرض والأرض..

بعضهم حين يسمع كلامه يبكي بجزع ويهنئه على روحه العلوية الحسينية.. فالشيخ امتلأ جسمه شظايا ورصاص وكلما تطيب جراحه ويشفى، يرجع إلى الجهاد أقوى من قبل إصرارا على النصر التام أو الشهادة ولقاء الله كما يحب الله ان يلقى عبده المؤمن.. وفي معركة الصقلاوية كان شعوره بالموت كتنفسه، اختلى بنفسه وصلى لوجه الله ومن ثم خابر أهله وتحدث إلى زوجته المكرمة، وبناته الكريمات، وأخذ يودعهم ويسلم عليهم واحدًا واحدًا، ويطلب منهم الدعاء، ويقول : وصيتي لكم أيها الكريمات والمكرمة أن لا تبكوا عليّ إذا أتوا بي شهيدًا، فأنا سأكون لكم شفيعا ونلتقي في الجنة بإذن الله.. فالمعركة القادمة أرى فيها جثتي مقطعة إلى أوصال ويبقى الدليل عليها رأسي بعمامة رسول الله.. كان الشيخ يجمع المقاتلين، ليصدوا هجوماً معلوماً بساعة تنفيذه.. فتهيأ لذلك ووزع المجاهدين كلا في مكانه وقبل بدء الهجوم جاءت سيارة مصفحة ملغومة باطنان ثقيلة من المتفجرات

لم يستطع الشيخ إيقافها من بعيد ترجل عن الساتر وحمل قاذفته وهو يركض والسيارة مسرعة باتجاهها، كانت سرعتها لم ير لها مثيلا رغم حمل القاذفة ولبسه للعمامة فمن شاهد موقفه حزم أمره وهرع معه، فاصبح مع الشيخ الصقر ستة مجاهدين ووقفوا كالجدار الصلد على بعد امتار من قدوم السيارة المفخخة وبدأوا بضربها بالصواريخ، لكن السيارة وصلت قرب أجسادهم الطاهرة وانفجرت وتلاشت تلك الأجساد التي عشقت المذهب والوطن والعقيدة لتصعد أرواحها إلى السماء مضرجة بدمائها الزكية... كان انفجارا ليس بالسهل فقد تأثرت جميع السواتر القريبة، فاخذ العصف الانفجاري مدة من الزمن حتى انزاح عن الأرض والسماء ونزلت الأغبرة والشظايا القاتلة ملونة بالدماء الزكية، وحين هرعوا لإنقاذ من به روح لم يجدوا أثرا يذكر إلا أشلاء ممزقة تلفها أقمشة بالية محترقة، ولكن كان الشيخ (مصطفى فاروق مهدي الحلفي) كان صائم رمضان، وقد صلى صلاة الظهرين وصلاة يوم الجمعة الأخيرة من شهر الطاعة والغفران الموافق ٢٧ / رمضان/ ١٤٣٧هـ المصادف ٣/ ٦/ ٢٠١٦ على أرض صقلاوية الأنبار.. بعضهم يرى شهادته نظرات اكثر توقدا من النار، والبعض حسده على هذا الاستشهاد الذي قل نظيره بين الأبطال.. حين حملوا راسه الشريف وعليه عمامته البيضاء ابصروا كيف تليق الشهادة بأولياء الله وأحبائه.. لم يبق من الانتصار على المفخخة سوى الرأس والعمامة التي تضيء كالنجمة وسط النهار، فالشهيد مُلِهم أكثر منه مُلهَم في معرفة يقين الاستشهاد، يرى بنفس القدر الذي يُرى به، وذات يوم سيعرف كل إنسان إلى ماراه الشهيد .. فاللقاء قريب عند مليك مقتدر.

- الشهيد السعيد (الشيخ مصطفى فاروق مهدي الحلفي) من مواليد عام١٩٨٥ قضاء شط العرب -التنومة- في مدينة البصرة.
- متزوج وله ابنتان
- طالب في الحوزة العلمية بالنجف الأشرف.
- من أوائل ملبي نداء الجهاد الكفائي متطوعاً في لجنة التبليغ والإرشاد في الدفاع عن العراق والمقدسات
- استشهد في قاطع الصقلاوية - الأنبار يوم الجمعة ٣/ ٦/ ٢٠١٦م الموافق ٢٧ / رمضان/ ١٤٣٧ هجرية

*الى روحِ الشهيدِ (الشيخ عبد الودود سعيد حمود المالكي)

حينَ رنَّتِ الشهادة في أذنهِ.. لبسَ العمامة

رنَّ الموتُ في أذنهِ، لبسَ العمامة ولامة الحرب، ووقف تحت مظلة الجهاد الكفائي ينتظر صلاة الشهادة. يسأل نفسه: ماذا أحتاج كي أحمي عراقي ومقدساتي؛ فالبغال الداعشية صار نهيقها يقزّز الأسماع، يُعمّد التكفير، ويستبيح دماء أنفسنا في الأرض والشرف.. يذبحون الورد فيفيض المثلث السني أنهاراً من الأريج، يملأ السماء بأرواح الشهداء نيازك وأقمارا، بينما الأرض تخضر بدماء الشرفاء.. سأقذف الآن من صدري بالغضب، كحجارة البركان المستعرة على كل من همَّ بالتطاول على تمزيق وحدة الصف الديني والوطني، وتفريق العوائل العراقية المتماسكة بالأرض والاخوة. هذا أنا الموغل في حب المذهب، أسأل: أي شيطان قال بتقسيمنا الى اثنين، وفي العالم رجل من سلالة عهد الأئمة عليهم السلام، يرى أفضل مما يرى الآخرون. فقد أفتى بالحرب –الكفائية– وأفتن العالم فأجاد بلا أدنى شك ببصيرته، لم يغب عنه الهدف (الداعشي) فهم حشرات وبقايا عبيد النظام المقبور يأكل بعظهم بعضاً.. فدُعي النسور للشهادة، وهي تنظر اليهم باحتقار.

ابتهج وجه الشيخ «الودود» بانتباهة غريبة، حين أيقظ الموت كالورد

في عقلهِ، تفجرت الشهادة عطرا في روحهِ.. فالحرب غاية هاربة المعنى في ذاكرته، وله ذاكرةُ الفراشات الهائمة بين الزهور لتصنع شراب الانسانية لمن يحتاجها، لكنها بدأت توغل في عمق حرب لابد منها من أجل الانسانية ايضاً.. فجمع في ذاكرته صورة الصقر، أحس أنه يطير في أعالي السماء ويفتح جناحيه من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الارواح، فجعل من جسد وروحه أسوار صلدة، سُورٌ للوطن كي يستعيد حريته، وسُورٌ للمرجعية الدينية العليا كي تحافظ على المذهب والعقيدة، وسُورٌ لعائلته وأخر كي لا تعود الفجيعة الى الانسان الشيعي مرة أخرى فيكون كائنا مسلوب الاجوبة، مغروس الى رأسه بجملة من الالغاز، لا يعرف ماذا يريد ؟.. أو ماذا يريدون منه؟ ويبقى ينظر بلا اسئلة! في منطقة محايدة، وقول محرم، وأن سأل، فموته هو الجواب السريع. كل هذه الارهاصات، تجتمع في ذاكرته كالغيوم، تسود تارة وتبيض، تارة أخرى، وترعد في دخله مرات عديدة فتمطر روحه دموع لا يراها الا من يعرفه. وهي حالة أو محطة روحية لا يمرُّ فيها سوى الانقياء.. حين خاض أول معركة في تحرير وتطهير (جرف الصخر) تسامى في التضحية والفداء والبطولة والايثار، من أجل أن يستعيد ما خربته (داعش) في نفوس العراقيين قبل خرابهم للأرض، يقاسمهم قلقهم؛ وحاله يقول: الموت واحد والشهادة لا تتكرر.. سنحفر معاً قبورنا ونطمر فيها حبة حب -العراق والمرجعية- ونفوز بالخلود.

تشع الفرحة في عيونهِ، وكلمة هي الشهادة وحدها تتسلل كالمسك في اشد المواقف قتالاً الى داخلهِ، تاركاً مخيلته ترسم نهاية اللقاء السعيد بمنْ يحب.. جهاد يختصر الطريق، يسكن في روحه، لذا داهمته فكرة التخلي عن الحياة الفانية بكل ما فيها وهو ينتقل كالصقر من تحرير وتطهير للأراضي

المغتصبة من الوحش(الداعشي)،الذي تحكمه اناس عقولهم دولارية، وتجارتهم السلاح، وابناؤهم صواريخ وقنابل يزرعون الفتن بنفايات عقول بربرية دينهم ارهاب، وصلاتهم ذبح، وانتصارهم سلبي يشبه هزيمتهم. من أجل كل ذلك حزم «الشيخ» همته فصاح بأهزوجته يا أبطال- فكان صوته أسرع انتصار، كأنه يصرخ يا بحر فيتحول صوته الى سفينة نجاة لكل مجاهد. فسجلت له معارك - بلد، وآمرلي، وقرية البشير، وجبال مكحول، وسيد غريب، والصينية، وتلعفر، وعمليات الموصل بشقيها الايمن والأيسر- قوته وذكاؤه وصلابته وصبره الكبير، وحشد من الغيرة الحوزوية تزحف في أُذنيه وترسو في قلبه وعقله، ليكون حاذقاً في بسالته وصولاته، وبصيد الجرذان الدواعشية بقبضته، ومجتهداً في طروحاته وإرشاداته، فكل كلماته، وخطبه كانت أفكاراً لجميع المجاهدين فيزيد حماسهم ويشحذ هممهم.. فقد فتح عينيه على الجهاد وتربى عليه، فعائلته الكريمة كانت مصدا فولاذياً للنظام الصدامي المقبور. اطعمته الشجاعة والقوة والايمان قبل حليب أمه الطاهر، فلم تنم له عين من أجل الدين والعقيدة، ولم تغادر وجه الابتسامة، كأنها في رأسه بدل وجه، لم يرفع صوته عالياً في كل مكان الرصانة والحصافة عنوانه الدائم، مثمر في عطائه كالشجرة يطعم حطابها الثمر، يملك علماً وأمنيات واحلام لكنه لا يخرج بها في أي مكان لكثرة الجهلاء، كبر وثقلت موازينه، وما زال يجري عطاؤه لخدمة الانسانية دون انقطاع، فقد نضج الشيخ في مدارس ومحافل وحوزة ليكون خطيبًا حسينياً يمارس دوره في إحياء أمر أهل البيت (عليهم السلام) داخل وخارج مدينة البصرة. لم يكن تعليمه الأكاديمي ليلبي ما لديه من همة وطموح فسلك جهاد العالم متجها صوب النجف الأشرف لدراسة العلوم الدينية، وكان شغفه الأول دراسة علوم القرآن،

يدرس ويعطي في آن واحد ما بين حوزة النجف وحوزة قرنة البصرة. وبعلم هادئ يمشي عالماً يكتب مصيره، وعلم القرآن الكريم يملأ كل حواسه، وعيونه في طريقها تقرأ مصيره، حين يبحث ما بين السطور بتمعن يجد أن جسده وروحه لا ينفعان الا اذا توسما بالشهادة فبقيت الشهادة تملأ عينيه يراها قريبة منه، بعد ان كلفه -لواء الطفوف- باستلام سواتر الصد في الشرقاط بعد جهده القتالي الكبير في جبال مكحول، هنا كفّت بندقيته عن صيد الدواعش، فحوّل الساتر القتالي الى روحانية الأئمة الأطهار وهو يسرد ملحمة الطف الخالدة وسيرة الإمام الحسين (عليه السلام)، كان يبكي كثيراً وللشهادة ما زال يبتسم بدمعة على القلب مخثرة، وعيونه مسمّرة على العدو، منتصب القامة صبوراً نحو الذرى العالية ،نحو النور، ونحو المجهول.. يعلم ان غدر(داعش) لا وقت له. كانت ليلته غريبة وقلقه، يشعر أن الصباح سيرسم بأشعة شمسه طريقاً الى الرحمة الإلهية، كان يمازح المجاهدين وهو يخبز لهم خبزة البصرة بنقائها وحلاوتها، وصفاء الروح يفد عليه، طافحاً بالحكمة وبخطى بطيئة وخفيفة مرشداً وموصياً ومبتسماً. وفي منتصف الليل ما بين قائم لله يصلي، ومراقب بنظراته الثاقبة في الظلمات أي حركة ليكون لها بالمرصاد.. وما أن أبلج الصباح وتنفس هواء الشرقاط ، لاحت له سيارة مصفحة يعلوها دواعش، مستعدون للموت، انتصب لهم كأنه الصقر الذي لم يستطع ان ينتظر فريسته، بل حمل سلاحه مع صيحات يا حسين، استيقظ رفاقه المجاهدون وكل اخذ موضعه، لكن السيارة لا يؤثر بها الرصاص.. حزم أمره وعبر الساتر بسرعة مذهلة ونصب قذيفته نحو السيارة المفخخة بدواعشها والتي أصبحت على مرأى البصر وقد تنفذ فعلتها الانفجارية عند الساتر فيذهب جميع المجاهدين الى الله. هنا قرر ان يكون قربانا لأخوته في

الجهاد وتقدم باتجاه المحذور واستطاع ان يفلت من رصاص (داعش) ونفذ ضربته القاسية بإيمان -حشدوي، حوزوي- نحو السيارة فجعلها تطير في الهواء وقد تناثرت جثث المجرمين، ما أن ذهب عصف الانفجار حتى زحف جرذان (داعش) صوب الشيخ الودود الذي قاومهم ببسالة وقتل منهم من قتل.. وهو يقول في نفسه: أنا منذ ان عرفت ان الموت حق وأن الأحق الشهادة ان تكون نصيبي وقلبي وفكري وعقلي يظلان في حلم اللقاء الذي أتمنى ان يكون كما يحب الله ان يلقي عباده الصالحين.. بهذه الساعة من صباح- ٩ / ٢ / ٢٠١٧ ، نال منه قناص لعين في صدره وجبهته فعرجت روحه من فورها الى بارئها، وما ان شاهد المجاهدون قائدهم الشيخ يصارع الموت هبوا كالصقور واخلوا جثته لتكون شرقاط آخر محطات انتصاراته وبطولته. فالمؤمن لا يظفر بالشهادة إلا بعد أن يسدد تماماً حقها بالحياة.. والإيمان الذي يمكن في روح الشيخ يعد يقيناً بمعجزة نيل الشهادة بهذه الصلابة والقوة والصبر. ان قطرات الدماء المضيئة على عمامته أصبحت لآلئ كنجوم السماء، استضاء بها أهل البصرة وقرنتها، وهي ترفع بأكفها الشهيد الحي، وغلت النجف الأشرف في إيراد مآثر شهيد العقيدة، وانفجر الجزع رياحين تضفي لروحه مزيداً من الرحمة وعمراً جديداً للخلود.

- الشهيد السعيد الشيخ عبد الودود حمود سعيد المالكي، من مواليد ١٩٧٤م محافظة البصرة - قضاء القرنة.
- متزوج ولديه سبعة ابناء.
- طالب علوم اسلامية في مدرسة القوام الدينية في محافظة البصرة
- اشترك في اغلب معارك الحشد الشعبي ضمن لواء الطف
- استشهد في قاطع الشرقاط بتاريخ ٩/ ٢/ ٢٠١٧

*الى روحِ الشيخ الشهيد (حسن عبد علي الابراهيمي العيساوي) الكربلائي

طيرٌ أخضرُ في روضةِ السيدّ

كلماتٌ خضرٌ شقت قلب النور بالنور، في عينيهِ صمتاً ودموعاً وجزعاً.. ملك خطواته صلاة وتراتيل وفريضة، ما أن دخلت بابهُ قام من بعيد يستقبلني كالملوك.. قلت :

- سيدنا لا تقم ..

أجاب بكبرياء المتقين، وعلوّ الأسياد المنتجبين، وشفافية الآباء المخلصين..

- كيف لا أقوم لوالد الشهيد.. بلّغ سلامي لوالدتهِ، وقل لها لا تحزن على الشيخ (أبي جعفر) فأنه شفيعٌ لها، ولك، ولأهلهِ وأصدقائهِ..

عانقني، شممتُ فيه عطر أفعمه الإيمان بإرث السماوات. وتشمّمت الشهيد في نشوة عطر يديه أماكن قدسية شتى وروائح الأضرحة، ومقامات الاولياء، وبخور عطرها لا يشبهه عطر. قرأتُ سورة الأمان.. هَلَّلَ من حوليَ الضوء وغسلني نوره. أبصرت الجالسين كالملائكة، يُحيون أحزاني في خشوع مرير.

حين أصغي إليه، أتراءى على العمر قبراً بسيطاً أو غارقاً في ظهيرةٍ خضراء. كأنها رحلة تغور في الحقب، تدور في الصلاة والتضرع كدوران الماء بالحياة.

ولكن سأنشر ألواح صدري المخضرّة في حضرته، لكل من تقع عيني عليهِ. ترتعش أكفي المشيرةُ نحو السماء. لقاءٌ لا سبيل الى إطفاء حرارتهِ.. كان زمناً مكرساً للشموخ والعز والشرف، والتباهي بحظوةٍ لا يمكن أن تتكرر. كم تمنيت لو أغرف من مياه نهرك الطيب يا وجهَ المنتظر القائم- يا وجه سيد علي الحسيني السيستاني.. في هذه المواقف أحسن شعور يكون لدى الإنسان الأمان والثقة، فثقتي بالسيد كفكر إنساني عظيم، ومرجع كبير وإمام عصرهِ، أمضي معه فإنه يتقدم بي فوق الخوف، وفوقَ الظلام أنه نور الائمة والأولياء على الارض.

عيني لا تفارق كل حركة وتمتمة منه، إجتاحتني موجة من السعادة غريبة وأحسست بخفة طاغية تتفتح في أعماق روحي، وأنبأني قلبي إنني أمسيت قادراً على التحليق والتنقل داخل الروح، رأيت ولدي الشيخ « حسن» كأنه نهض على أصوات الصلوات يعبر وجهه ضوء ثم ينطفئ على تقلص شفتيه وهما تكظمان الألم والدموع فيتحول كل شيء أمامي إلى اخضرارٍ عميق، وهو يهمس ليّ:

-أبي، مشاغل الرجل أحلامهُ التي لها فعل الاتقياء. هي سمٌّ لذيذ حيويته الإخلاص لأولي الأمر، وما قدمته للمرجعية الدينية العليا وللوطن قليل.. أنت تعرف أني نذرت روحي لهذا الفعل الرهيب المحاط بالأسرار الإلهية. فهي التوفيقات المتوسمة بالشخص الاكثر حظوة عن خالق الأكوان. هو الامام الذي اجتاح منافذ القلب وفتح لي طرائق السير بمحاذاة الجنة.. أمسح ذرف دموعك بعباءته فسترحل عنك الحسرات، وسيموت في داخلك جزع فراقي، فالجزع يا والدي، لا يكون الا للإمام الحسين الشهيد.. اسقط عنك حمامة النوح ورفرف عند وجه الماء، فهو يقرأ نبوءة الابتلاءات ليس

في وجهك فقط بل في وجه الارض جميعا. والدليل حين بان خطر(داعش) الارهابي، كانت الفتوى الكفائية نارا وماء، نارٌ احرقت التكفيريين وماءٌ برد بها قلوب المظلومين.

فيا ابني، يا جميلَ المحيا لك ان تستعيد السكينة والوقار، سمعتك قبلاً في سماء الملائكة يعزُ عليّ ان لا أكون قربك، واليوم أنا اتبع نورسك فيأخذني الى أن شاهدت قبرك كل خميس وجمعة بين غبار يمتد الى ساحة موتك وغبار يظلّل السماء فوقي لأطيل البقاء عندك. وللشهداء والموتى من حولك اقدم الابتهالات موجعة، وارجع لإمام المتقين الغالب على كل غالب، علي بن ابي طالب اصلي صلاة الميت وصلاة خاشعة، فأعود بها الى ذاكرة لا تنسى، كالشجرة العملاقة تخبئ بين أوراقها ثمرة تحمل اسمك.. فأنشد لِمَ تركتني أطوف بروحك، أهيمُ بذكرك، تعذبني في جزع الشوق لزمان يحمُلّني خزائن بطولاتك يعدّ عليّ العمر محطات سفر اليك، يؤرخ في ذاكرتي مشاهدك وحيناً بنبضات البوح يدلني، أهيج شوقا واشم رائحتك في كل موطن داسته قدمك، أرى احتدامات الروح مني بين جداران البيت وغرفتك وكتبك، وكلما اجلس قابلتها كانت تضيء فيّ، فأقرأ كيف كانت الشهادة راودتك كالحلم منذ صغرك..؟، تلاحقك كظلك، وقاسيت بها أنواع العذاب بأول صيحة وقيام – بشعبانية كربلاء- على زمر البعث وقائدها المهان. وقد سجلتك سجلات شعبان بأنك قائد لا يهاب الموت من أجل الانسان وكلمة حق.. حائر بين فقراء مدينتك وبساتينها والهزائم التي جاءت رغماً على وجعك، مقبلاً على الموت وحيداً تحت القرابين التي غادر الحياة من أجل كربلاء الحسين أن تبقى للحسين.. كانت صولاتك عاليةً منتشرةً كالجبال التي حدرتهُ الى السهل، محتدماً جموحاً لا تخاف الموت طرفة

عين.. كانت سنوات عمرك تسير بسرعة. سرعة عجيبة بنوعها تجعلك دائما تنحني كمزارع الحنطة والقمح اللتين تريدان ان تحميا سنابلها من الرياح الداهمة المتوجهة بأمر طغاتها الذين يشكلون منظمات سرية لموت الصوت الشيعي. لم تُنظر خلف حدودِ الغيب، بل خرجت بلهفة الى الضوء وفي يدك القرآن الكريم منهجاً ودستوراً، لفك رموز الواقع التائه. فكانت الحوزة العلمية بالنجف الأشرف تجربتك المخلصة والحادة لأزمات واقع البلاد والعباد. ليست القضية عندك إذن، قضية استشهاد وعِلمّ، بل لترفع الأقنعة عن الأعين وتزيل الأوهام، وجعل المعوّج مستقيماً، وتمهيد الطرق الوعرة.. بالدليل القرآني وحديث الأطهار، معتمداً بسيرة مأمونين بين الاموات كما أعتمد على مأمونين نجباء بين الاحياء. فتقدمت اكاديمياً فكنت متميزاً، ونلت مراحل المقدمات والسطوح والبحث الخارج - حوزوياً- فكنت تلميذاً وفياً ونجيباً لأبناء السيد علي السيستاني.. فمتلازمة العلم والعقيد والهم الوطني كانت مشتركة بينكما. فماذا يفعل عاشقو الشهادة سوى أن يمجدوا الطريق الى الشهادة. وما أن جاء النداء كأنك عانقت نجمة الصبح في صلاتك وشممت رائحة الشهادة كالنفس المقدس. فأطعت وانتفضت وتركت وراءك كل شيء عِلمك وزوجتك وأطفالك الاربعة. ناء في عينك تسهد وجرت في عروقك الشهادة كحبيبة مقدسة. ما عرفت الملل والتقاعس، وما عرفت للمعارك وجهاً الا الانتصار او الشهادة، ووجعك وهمك كانا على ساحة الموت يعدّا لحظة اللقاء الذي طالما راودك. وعند كل معركة كنت تفكر وتحلم ان ترقد على الكواكب عسى أن تزف شهيداً.. كنت تنتظر تحت مظلة الامام الحسين مجاهداً بهيأتك الحوزوية بعمامتك البيضاء رزمة جهاد العِلم بالكفن. قاتلت بعمامتك البيضاء(داعش) كأنهم عبيد لهم

لِحي الشياطين، لا قيمة لهم الا في كتب اسيادهم الباغين عن الرسالة المحمدية والمرتزقة من جبناء العالم وكل محروق ومنخر وكل ما يعض ويُبلى، ومريض وحاقد وطامع، وكل من يحب أن يقتل الانسانية. وبقيت عمامتك تلمع في كل انتصار. فشهدت لك أغلب المعارك التي كنت فيها بطلا لا تقهر. وشهدت لك كافة فرق الحشد الشعبي، انك شجاع همام تبحث عن الشهادة بإيمان وعقيدة، وهي تسبح حولك وتدور، وأنت تحّث الخُطى نحو مسلات الشهادة الشامخة التي تنذره ببشارة السعادة والخلود. كان أبطال سواتر الصد الأمامية يقفون لك اجلالا وأنت تؤّم بهم وتلقي محاضراتك العقائدية وتنقل سلام -السيد السيستاني- بأمانة وإخلاص. لم تكن خائفاً من الموت، كنت تردد أن موت من أحبهم في الله أعظم المصائب. فلم يمهلوك حين رصدك دواعش الموت وأنت تقتحم سواتر المنازلة لتصل إلى المجاهدين المحاصرين بنار (داعش) من كل حدب وصوب، وتفكّ ازمة الماء والطعام والسلاح. كان نهاراً مشتعلاً بالموت يفصل بين انقشاع الريبة وانفجار اليقين، وحلم الشهادة يضاهي روعة النجوم والتهاب الشهب. ارتعش التراب آلاما على الوجوه، والنار تمطر على القلب، فغادرت روحك مثل الطيور الى حضن فضاء أرحب، بعبوة غادرة ناسفة في قضاء بيجي منطقة المزرعة شمال محافظة صلاح الدين يوم ٢٠ / ٧ / ٢٠١٥. عدت الي ملفوفاً بسمائك الحوزوية ونفذت وصيتك فكفنتك بكفن إحرام بيت الله الحرام ودفنتك في وادي الغري عند أميرك الغالب على كل غالب علي بن أبي طالب. علا التهليل والتسبيح والتكبير ونظرت كأن طيراً أخضر يقف فوق رأس السيد، انه وجه ولدي (أبي جعفر) :

- ولدي، يا جميلَ المحيا لا شيء يطفئ جمرةَ القلب، سوى آمال التفاؤل، ولا شيء يزجرُ حزني هذه الليلة إلا عناق مولانا السيستاني.

- الشيخ الشهيد (حسن عبد علي الابراهيمي العيساوي) الكربلائي.. من مواليد النجف الاشرف - ١٩٧٩ .. متزوج ولديه أبناء .
- طالب دراسات حوزوية..في حوزة النجف الاشرف
- شارك في تحرير وتطهير الكثير من الارضي العراقية من عصابات داعش الارهابية..فشهدت بطولاته (الرحالية، وجرف النصر، واللطيفية، والضابطية، وبلد والعوجة، وبيجي)
- استشهد في قاطع عمليات بيجي في ٢٠ / ٧ / ٢٠١٥

* الى روحِ الشهيدِ السعيدِ الشيخ (محمد حسين عبد الله الراشد)

الشهادةُ قبلَ أي شيء آخر

كمْ مرةٍ ابتهلت منحنياً في صلاتك من أجل أن ترفعك الأكف عاليا، وجسدك وعمامتك ينزفان دماً. مشهدٌ يُرعب الروح في هذا الهدوء الذي يسبقُ الأماني العاصفة في صدرك. ولكن في أحلامك كأنه شرابٌ عذب لا يطفئ ظمأً. فالشهادة التي تسكن ضميرك هي العودة الى الحياة الحقيقة، بلا أيّ وَهْم ولا ظلّ. فكانت حياتك هي البحث المستميت للقاء الله بما يحب أن يرى عبده المطيع. وبمعنى أدقّ كان قلبك يخفق، تحسّ وتعي أنك سَتهبْ روحكَ للعقيدة والمذهب. فقدرتك على العيش عبْر كفاءاتك الحوزوية لم تهب لك القدرة على إغلاق منافذ أمانيك، لان الشهادة في جسدك كالدم تسري. فقد تشبعت روحك من مياهها العميق الغور، فسرّ الشهادة لا يعرفه إلا من بحر في مجراها ومرساها.. فطيب له ويشمها عن بعد ويعرق قيمتها ومنهاجها وعواقبها. وعاقِبتها في الخلود، تبقى عند الله حياً ترزق. فكان من حقك ان تسهب في كل مجلسِ حسيني عن عاقِبة الشهادة ورزقها غير المحدود عند المليك المقتدر. وتدعو بها وتعلم من حولك بفضائلها، وما صنعته بشهداء الطف الذين ما زال ذكرهم مخلدا الى جانب سيد الشهداء

في كربلاء. وحين أزف الوقت واقتربت ساعة الجهاد؛ ساعة أطلق السيد السيستاني فتوى الجهاد الكفائي ضد غزو الجراد الداعشي لأرض الأنبياء والأوصياء، انفكّت أسرار جسدك، ولمعت عيناك هماً واضحاً كأن الشهادة كانت قبل كل شيء أخر فيما تبقى من حياتك وانت تسمو ما بين مفردتين عاليتين في قرار عقلك الظاهر والباطن تصرخ بصوت عالٍ – شرفٌ وشهادةٌ – عنوان الجنة التي تستقبلني بدمائي.

أنك كغيرك من الناس والمؤمنين تعشق أن تكون شيئاً مذكوراً في الدفاع عن وطنك ومقدساتك. وقفت منتصباً، عِلمكَ في قلبك، وسلاحك في يدك، وانت تذهب بكل كبرياء وشموخ لتخوض أول معركة من أجل نصرة المذهب والعقيدة. فشهدت معركتك الأولى في قرية البشير بسالتك وشجاعتك وعشقك المستميت للشهادة، وأنت تنقذ ما يمكن إنقاذه من العاجزين والأطفال والنساء، وتطهر الحسينيات والمساجد وتجندل كل باغ أثيم تلطخت يده بدماء الأبرياء..عرفوك رجلا لا يخاف الموت، ولا يهاب الرصاص والمفخخات والقنابل الحية.. كانوا يسمعون همسك الهادئ وأنت تردد بقوة:

- أنا شيخ الغد القوي.. أمل مذهبي.. لأنقل علوم أئمتي .. واقضي بذراعي على كل(داعشي) بغي.. حوزوي أنا، ذلك لا غبارَ عليه.. وذاك الذي يظلمنا أتحداه... سأبقى أُنادي بأعلى صوتي يا علي.. وتاج الرأس سيد علي السيستاني.

فكل من سمعك قد فتح صدره للشهادة بكل كبرياء وشموخ وعز ما بعده عز، كأنك تذكرهم، بأنهم يقاتلون من أجل أشرف شيء في الوجود، تعلمهم كيف يتهيؤون للشهادة، والعودة إلى النفس وسر الوجود ولب

الحياة، وإظهار الإيمان القوي والاستمساك بالدين والعروة الوثقى، ومناجاة الله-جلّ جلاله- بهم. فكانت صولتك في معركة البشير مثيرة للجدل قد شهدها الأهالي وسار على خطاها المجاهدون وهم على مشارف القرية في فجر مُرعب ومخيف، ينذر بالموت والفناء، فالترقب كان حذرا والسلاح جاهزاً ومسيرة الشهادة بدأت بقدم وصوت - الله أكبر - الحسين انتصر. فالفرصة سانحة لتقف مجاهدا انتحاريا لنيل الشهادة بامتياز مقاتل لا نظير له في المعركة مصيرية في الموت والبقاء.. والهَمّ هو تحرير أهالي البشير، إلا أن الشهادة تعني لك كل شيء وقبل كل شيء آخر.. ولطالما ردد هذه الكلمات بين نفسك وعلى منبر الإرشاد ومواعظ الأصدقاء، وخطب الجهاد.. معتقدا أن بدمك الطاهر ستتحرر البشير.

فبدأ ينذر المجاهدين ويحثهم على التضحية والشهادة في سبيل الأرض والمذهب، وبعد الانتهاء من صلاة الصبح قال لمن حولهِ: الآن كتب علينا ان نكون شهداء نقف وحدنا في ثغرة الجهاد لنقف خاشعين أمام الله، ندرك اننا نخدم غاية مثلى في العقيدة، فلنكن على استعداد تام للدفاع عن العرض والأرض والوطن، واننا لنضحي بأنفسنا وحدنا، ولكننا لا نضحي في سبيل أنفسنا فحسب، بل من أجل ارض طاهرة ومرجعية دينية عليا في مفاهيمها الإنسانية، وملجأ تصان فيه الضمائر النقية. وهي ذات قيمة عظيمة للائمة المعصومين-عليهم السلام- فلنقف متهيئين للهجوم لا جزعين ولا فرقين.

بهذا الكلام التهب المقاتلون حماساً ما بعده حماس، مع صعود الشمس ونزول أشعتها الذهبية عبرَ دخان الانفلاقيات والهاونات والصواريخ والعبوات المفخخة، والخطر داهم من كل حدب وصوب، والجو بدأ يصبح قاتماً، وقرية البشير تتطلع الى الحشد الشعبي لترى ما يكون موقفها، وما

يكون من شأنها مع عدوها التكفيري الإرهابي الرهيب في ظلمه. فـ(داعش) مُتلون الأجناس القذرة قد حرقت وسرقت وذبحت لا تفرق بين كبير وطفل رضيع. واشتبك الحشد مع الإرهاب، أيدٍ بيض وأيدٍ ممتلئة بدماء الأبرياء. فالحشد الشعبي يقول للأعداء الذين يغزوننا من الخارج لكم الموت المبين، وللأعداء الذين يفرقون بيننا في الداخل، تبت أيديكم.. وانتصرت في معركة كنت فيها بطلا ومغوارا وخطيبا ومرشدا.. فكانت الصلاة على ارض البشير صلاة الانتصار، وصلاة الشهداء. وما أعظم قولك وأنت تردده بثقة وإيمان: «اللهم ارزقنا اللحاق بهم عن طريق الشهادة». فما بين البكاء على الأعزاء والترحم عليهم كان ذاتك يؤنبك، وضمير يغزك، وقلبك يرف كالمجروح لعدم رزقك بالشهادة بعد كل هذا العطاء الروحي في التقدم والقتال وتلقي الرصاص وعدم الخوف من كل القنابل الحية والعبوات السيارات المفخخة.. كنت تعالجها بذكاء مقاتل وحريف في ساحات الموت. لم يرَ مثلك رجل يصلي من أجل ان يستشهد وينتصر، لا أن ينتصر ويستشهد...

وبعد هدوء القتال وحسم المعركة، وتسليم الأرض لأصحابها، كنت تبحث بشوق لمعركة أخرى فانطلقت عمليات الموصل بأكبر هجوم مشترك جمع كل فصائل الحشد الشعبي كان دورك في التطهير والتحرير لا يصفه واصف. كم يضيق صدرك، وتنازع نفسك الى الخجل والانقباض وأنت ترى طيور الشهداء محلقة دونك. كم حاورت نفسك وسألتها، الم أكن مقاتلا باسلاً فتكون هديتي من الله الشهادة ؟. اذن يؤخرني الله لأكون وجهه الصابر في استمرار النصر من قرية لأخرى ومدينة الى مدينة.

فهناك شعور خفي يدفعك ابدا الى البقاء في سواتر وسوح القتال، أملا في نيل هديتك.. لكن الانتصار تم والمنطقة تطهرت بالكامل.. وبهذا الإيمان

الذي يغمر قلبك قررت ان تزور أهلك فشددت الرحال اليهم لبست عمامتك البيضاء على ملابس الحشد الشعبي. ورجعت يغزوك الخجل العظيم لأنك ترجع الى أهلك على قدميك دون الشهادة.. فعندك ليست الحياة صلاة وصوما ان لم تكن الشهادة في سبيل الله نهايتها.. غمرك هذا الشعور في طريق عودتك ولكن رسم الله لك قدرك ليرفع عنك خجلك.. كنت حينها مستعداً لكل ظرف فتعرّض موكبك الى هجوم عند غروب شمس الأربعاء ليوم ١ / ٣ / ٢٠١٧م بمنطقة العوجة في محافظة صلاح الدين.. قاتلت بشرف وكبرياء وقوة كي لا تقع أسيراً بيد هؤلاء الأنجاس .. فقد رغبت ان تذهب الى الله نقيا طاهراً مخضب الجسد والعمامة بدمك الطاهر.. كان قتالا غير عادل فهم مثل الجراد تقاطروا على السيارة وهو يحمل عليهم ببندقيته فلم يستطيعوا السيطرة عليه فكان الموت عنده غاية فحصد منهم الكثير حتى صاحوا منه الغوث فقد اخذ قادتهم وجندل بمهارة كل من تقدم نحوه ونحو رفاقه مما زاد غيظ الدواعش فتكالبوا عليه بمجموعة من الصواريخ لا تعد ولا تحصى فذهب الى الله متوسم الشهادة مبتسما بما منحه الله من جائزة كبيرة؛ رفعت جدثه للعلياء بكبرياء شهيد حلم أن ترفعه الأكف نحو علياء السماء.

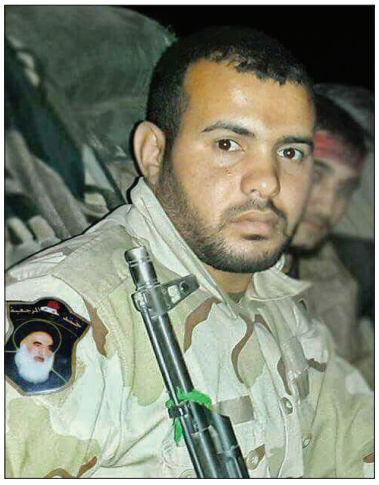

– الشهيد السعيد الشيخ (محمد حسين عبد الله الراشد) من مواليد ١٩٧٨م – قضاء شط العرب– محافظة البصرة.. سكن النجف الأشرف وتزوج في ناحية الكفل جنوب مدينة الحلة

– طالب في الحوزة العلمية في النجف الأشرف.. أكمل المقدمات وما زال يدرس السطوح.. متأملاً بلوغ مرحلة البحث الخارج.

– شارك في اغلب معارك الحشد الشعبي ضمن لجنة الارشاد والتعبئة في الدفاع عن العراق والمقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة.

– استشهد في معركة عمليات قادمون يا نينوى– مساء يوم الاربعاء ١ / ٣ / ٢٠١٧

الكاتب في سطور

- حيدر عاشور حمودي شبيب العبيدي
- الاسم الفني :حيدر عاشور
- مواليد بغداد / ١٩٦٤
- كاتب وقاص وصحفي
- بكالوريوس / جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة(تصميم طباعي) - دبلوم معهد تكنولوجيا بغداد(هندسة طباعيه) ١٩٨٧.
- عضو / الاتحاد العام الأدباء والكتاب في العراق
- عضو عامل / نقابة الصحفيين العراقيين
- عضو جمعية المصورين العراقيين بغداد / المركز العام
- نشر قصصه في أغلب الصحف والمجلات العراقية والعديد من المواقع الالكترونية، فضلاً عن عمله المستمر في عدد من الصحف العراقية،والإشراف على العديد من الصفحات الثقافية والإسلامية والفنية والمنوعة.
- حصل على وسام وكتاب شكر من حماية الحقوق الفكرية (حماية حق المؤلف في القانون)..
- صدرت له عام ٢٠١١ مجموعة قصصية حملت عنوان (بوح مؤجل) عن دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع في العاصمة السورية دمشق بواقع (١٥١) صفحة من القطع المتوسط .

- صدرت له مجموعة قصصية ((زَهَايْمَرات)) عن دار الوارث للطباعة والنشر في كربلاء المقدسة.
- تحت الطبع مجموعة قصصية بعنوان(وجُوهٌ من الماء) عن منشورات الاتحاد العام للكتاب والأدباء العراقيين.
- صدر له بحث في الفساد الإداري والمالي (الرشوة أنموذجا)...كمشروع تخرج في كلية الفنون الجميلة.
- تحت اليد مخطوطات في القصة القصيرة والرواية وبحوث متنوعة.
- نشرت قصة قصيرة بعنوان(قربان النعمانية) ضمن مجموعة (كلنا حشد) إصدار الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة ،بعد ان حازت على المرتبة الخامسة.
- بحوث في حياة سيرة أهل البيت (عليهم السلام) تحت التنقيب والبحث.
- تحت اليد كتاب سيرة حياة النور الإلهي والسراج المنير الإمام على بن محمد الهادي (عليه السلام).
- تحت اليد كتاب (عشقيات حسينية) ، مجموعة نصوص نشرت في مجلة الاحرار التابعة لقسم اعلام العتبة الحسينية المقدسة.
- عمل في أغلب الصحف العراقية في كمسؤول للصفحات الثقافية والفنية، كمحرر ومراسل وكاتب..
- عمل مديراً للأخبار في الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة
- حاليا محرر وكاتب قصة في مجلة الأحرار التي تصدر عن الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة في كربلاء.

haederashoor@yahoo.com
٠٧٧٠٩٤٨٣٣٥٠ // ٠٧٩٠١٧٣٥٨٩٩

الفهرس

هوية الكتاب ٤
شموع حوزوية لا تنطفيء بين أيديكم – (الطبعة الثانية) ٦
حبر الكلمة ودم الشهادة ٨
شمعة حوزوية لا تنطفئ ١٠
لا يزالُ حياً في رفوف مكتبته ١٦
الفياض صقرٌ حلّق عاليا في سماء الشهادة ٢٠
الهجرة الى الشهادة ٢٦
قربان مدينة القاسم ٣٠
الشيخ المُهَذَّب الدافئ..... ٣٤
شهيد و لِد من العشق ٣٨
السلام على الشهيد .. المضحّي ٤٢
اختارته المنية وهو يخطّ بدمهِ رسالة الوفاء ٤٨
عطاءٌ لا يزال يصرخ باسمه ٥٢
سلامٌ عليك أيها الشهيد الخجول ٥٨
قائدٌ حوزويٌ بقلب أسد ٦٢
والتحق بربّه شهيداً ٦٦
شظايا الإيثارِ نحتت اسمَك شهيدا ٧٢

سمي قربانَ – البو كتايب– ٧٦
الشهيد الذي صدقَ في وعده ٨٠
الشهيد الذي سكت لسانه ونطق دمه ٨٤
الشهادة شمعة خلودي ٨٨
والتحق بمسيرة الورود ٩٢
جائزة البطل التركماني ٩٨
الشهيد الذي مُنح هوية النسب ١٠٤
صقرُ لواء البتار ١١٠
قاهرِ التفخيخ.. وراعبِ (داعش) ١١٦
هرب الى الله.. بصوت النداء ١٢٢
رجلٌ رأى دمَهُ فانتفض ١٢٨
قربان – حوزوي– لا يشبه أحدا ١٣٤
حينَ رنَّت الشهادة في أذنهِ..لبس العمامة ١٤٠
طيرٌ أخضر في روضة السيدّ ١٤٦
الشهادةُ قبلَ أي شيء آخر ١٥٢
الكاتب في سطور ١٥٨
الفهرس ١٦٠